٨٦٦٨ خاص افندى

A 4566
ÜNİVERSİTESİ KÜTÜPHANESİ İSTANBUL

انشآء

قرأ على هذه النسخة من المقامات التى انشأها العميد
الاجل نجيب الدولة ابو زيد المظفر بن سلار بن ابى يزيد
ادام الله نعمته قرآة رواية محققة ودراية محققه
وكتب القسم بن على فى اوائل محرم سنة اربع عشرة وخمسمايه



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إنا نحمدك على ما علمتنا من البيان والفهم

كما نحمدك على ما أسبغت من العطاء وأسبلت من

ونعوذ بك من بشرة اليسر وفضول الهذر كما نعوذ

من معرة الكذب وفضوح الحصر ونستغني بك الأنيس

لإطراء المادح وإغضاء المسامح كما نستغني بك الأنيس

لإزراء القادح ونستهدك لمن شهوة

الشهوات إلى الهوى والشبهات كما نستهدك من نقل الخطو

إلى الخطأ الخطات ونسألك توفيقا يدانى

النشر وقلبا منقلبا من الخلق ولسانا مخليا بالصدق

ونطقا تتوهد بالحجة وإصابة تذاد عن الريب وحكمة قائمة

بالهداية إلى الدراية ونعضدنا بالإعانة على الإمانة ونعصمنا من

الغواية في الرؤية ونصرفنا عن السفاهة في الفطاهة حتى نأمن حبائل

الألسنة ونكفى غوائل الرخرخة ولا نرد موارد مائعة ولا نقف

موقف مندمة ولا نرتهن بذيعة ولا معتبة ولا نلجأ إلى معذرة

عن بادرة اللهم فحقق لنا هذه المنية وأنلنا هذه البغية

ولا تفضحنا عن ظلك الذائع ولا تجعلنا مضعة للماضغ فقد مددنا

إليك يد المسألة ومددنا لاستدناة الزلفة والمسكنة واستنزلنا

ترقب الحرم ومنك الذي عم بضراعة الطلب وبلغة الأمل

والتوسل بمحمد سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر الذي

النبيين وأعليت درجته في عليين وصفته في كتابك المبين فقلت

تصدق القائل الذي إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين

مطاع ثم امين اللهم فصل عليه وعلى اله الطاهرين
سادة الذين واجعلنا لهديه ومقتفين متبعين وانفعنا بمحبته
اجمعين انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير وبعد فانه جرى
بعض اندية الادب الذي يزهر في هذا العصر زهره وحبب مصابيحه
ذكر المقامات التي ابدعها بديع الزمان وعلامة همذان رحمة الله
وعزا الى ابي الفتح الاسكندري نشأتها والى عيسى بن هشام رواتها
وكلاهما مجهول لا يعرف وبكر لا تعرف فاشار من اشار الى
حكم وطاعنه عنهم الى ان انشئ مقامات اتلوا فيها تلو البديع
وان لم يدرك الطالع شاوه الضليع فدارته بما قيل في من الف
يبز كليب وظلم بينا او يسير واستقلت من هذا المقام الذي فيه
يجار الفهم ويقصر الوهم وليته اذ عور العقل بين فيه
بحار الفهم وقصر الوهم وليته اذ عور العقل بين فيه
السر مضطر مباحه الى ان يخاطب ليل او طالب رحل
وحيل وعلم سلم مختار او اهل له عثار فلما من الشعر
الا قافه ولا اخفى من القافيه دعوته طلبه الطرح وبذلت

جميع واشتاب على ما اعابه من فتحه
حامده وطنه حامده وروية ناضبه وهو مرتاضه خمسين مقامه
تحتوي على جد الهزل وهزله ورقيق اللفظ وحره وبحر البيان وزهره
وملح الادب ونوادره الى ما ونحتها من الايات ومحاسن الكنايات
ورصعته فيها من الامثال العربيه واللطائف الادبيه والاجابي النحويه
والفتاوى اللغويه والرسائل المنثوره والخطب المحبره والمواعظ البليغه
والاضاحيك الملهيه مما اطلب جمعه من لسان احد من السروجي واسدت
روايته الى الحرث بن همام البصري وما قصدت بالاجتماع فيه الا نشط
قارئيه وتكثير سواد طالبيه ولم اودعه من الاشعار الا بيتين قدمتهما
استشهد عليهما بنبذه المقامه الحلوانيه واخرى تواميهما
المقامه الكرجيه وما عداد لك لخاطري ابو عذره ومقتضب
جلوه وهره هذا مع اعترافي بان البديع رحمه الله سبا وغنائم
وصاحب اياب وان المتصدي بعده لاحتشا مقامه ولوه اول بلاعه
وراميه لا يغترف الا من قفالته ولا يسري ذلك المسرى الا بدلالته

وللهِ القائل

فلوْ قبلَ مبكاها بكيتُ صبابةً بسعدى شفيتُ النفسَ قبلَ التندمِ

ولكنْ بكتْ قبلي فهيجَ لي البكا فحسنَ الفضلُ للمتقدمِ

وأرجو الآلاءَ في الهزرِ الذي أوردتُه والموردِ الذي تورّدتُه بالبحثِ عن حقّه بطلبِه والجادِّ في أن أتفيّه بكفّه فأحوي بالأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيُهم في الحياةِ الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صُنعاً على أني وإن اتعمقتُ في الفطنِ المتعالي وتبحّرتُ عن البحثِ الخالي لا أكادُ أخلصُ من غمرِ جاهلٍ أو ذي غمرٍ متجاهلٍ يقمحُ مني لهذا الوضعِ ويتبرّدُ بأنه من مناهي الشرعِ من نقدِ الأشياءِ بغيرِ العقولِ وأنهم النظرَ في مبانيِ الأصولِ نظمتُ هذه المقاماتِ في سلكِ الإفاداتِ وسلكتُها مسلكَ الموضوعاتِ عن العجماواتِ والجماداتِ والمسموعاتِ من نبأ سمعتُه عن رجالِ الخطباتِ أو أثرٍ رويتُه في وصفِ الأوقاتِ ثم لذتُ الكاتبَ الأعمالَ بالنياتِ وبها أنوطُ العقودَ الدينياتِ فأيُّ حرجٍ على من اتشاملَ الحياةَ للتنبيهِ لا للتمويهِ ونجّاها من الهمزِ

والنقزِ الذي لا يطيرُ له من أنتدبَ لتعليمِ أو هدى إلى صراطٍ مستقيمٍ

على أني أقرُّ بأن أجملَ الهوى وأخلصَ منه للأعلى ولا أليا وبالله أعتضدُ مما أعمدُ وأعتصمُ مما أبصمُ وأستمدُّ إلى ما أرشدُ مما المفزعُ إلا إليه ولا الاستعانةُ إلا به ولا التوفيقُ إلا منه ولا المؤملُ إلا هو عليه توكلتُ وإليه أنيبُ

المقامةُ الأولى

وتعرف باليتيمية

حدّث الحرثُ بنُ همامٍ قال لما أقشعتْ غاراتُ الاغترابِ وأناتي المتربةُ عن الأترابِ طوحتْ بي طوائحُ الزمنِ إلى صنعاءِ اليمنِ فجلتُها حاوي الوفاضِ بادي الانقاضِ لا أملكُ بلغةً ولا أجدُ في جرابي مضغةً فطفقتُ أجوبُ طرقاتِها مثلَ الهيامِ وأجولُ في حوماتِها جولانَ الحمامِ وأزورُ في مساجدِ لحاتِي ومساجدِ قدواتي وروحاتي كريماً أخلقُ له ديباجتي وأوردُ بباعتَه روضةَ

عمتي وتروي روايتُه عليّ حتى أدنتني خاتمةُ المطافِ وهدتني فاتحةُ

الالطاف الى الاد حبيب فحثه على زجاره
الجميع لا يسير محلية الدمع فرايت في ظهره الحلقة سحما
الحلقة عليه اشهد السيما حوله رنة النياحة وهو يطبع
الاسماع جواهر لفظه ومرع الاسماع بوادر وعظه وقد احاطت به
اخلاط الزمر احاطة الهالة القمر والاكمام بالشرف لقب النبه
لانس من فوائده والتقط بعض فرائده فسمعته يقول حين حبب
محبه اليه وهدت شقاشق ارتجاله ايها السادر في علوايه
السادل ثوب جبلايه الجامح في جهلانه الجانح الى خرق عيلانه
الامر تسمر على غيك وتستمري مرعى نعيك وحتام تتلهى في
رهوك ولا تنهى عن لهوك تبارز معصيتك مالك ناصيتك
تقتسر بك على عالم سريرتك وتوارى عن وشيك وانت بمراى
رقيبك وتستحي من مملوكك وما تخفي خافيه على مليكك
اظن ان ستنفعك طلاك اذا اتاك اويقيك مالك

محتدا هلا اسبحت محجة اهتدا بك وعلى عاجلة دابك
وقلت شبابك اعدابك وفرغت نفسك فهي اكبر اهمك
اما الحمام فبعادك مما اعدادك وللمشيب انذارك فما اعذارك
في الخد مقبلك مما قلك والى الله مصيرك فمن قصيرك
طالما اغفلك الدهر فاغفلت وحذرك الوعظ فما اعتبرت وجلت
لك العبر فعاميت وحصر لك الحق فماريت واذكر الموت
فتاسيت وامهلك لتواسي فما اسيت نور قلبك بوعيه
على ذكر تعيه واختار قبرا تعلله على ابتر توليه وتعب عهاد
تشهده الى زاد تهديه ونعلب حب توب تشهده على ثواب
تستصحبه الى مواقيت الصلاة على قلبك من مواقيت الصلاة
ومقالة الصدق لتزعن امر مولاه الصدق وصاو الاوان
الى اتى الدمر صحائف الادبان ودعاية الاقوال النس الاعمال بلدن
القران نامر بالعرف وتنهى حماه وتجمى عن المنكر ولا يحمله

المقامة الثانية

حدث الحرث بن همام قال لطف مذ ميطت عني التمائم وبيضت
العمائم بان الغشى معان الادب وانقضى الله رباب الطرب لاعلق
مني ما يكون في زينة من الاثاث ومروءة عند الاوان وكنت لفرط
ميتة مما يكون في زينة من الاثاث ومروءة عند الاوان وكنت لفرط
اللهج باقتباسه والطمح في تقمص لباسه اباحث كل من جل وقل
واستسقي الوبل والطل والطل يعني ولعل فلما حللت
حلوان وقد بلوت الاخوان وسبرت الاوان وخبرت ما
شان وزان الفيت بها ابا زيد السروجي سقلبي وقوا ليت
الاكتساب وخبط واساليب الاحتساب فبيني باره انه
من آل ساسان وتعزى مره الى اخيار غسان وبهرز طورا
في شعار الشعراء ويلبس حينا كاكرة البراء يبد انه مع
ما من حاله ومن محاله يحلي بروا ورواه وسداه ودرايه
وما اشعر رابعه وبديهه حفظا وعيه واداء بارعه وقدم الاعلام
العلوم فارعه فمار لمحا سر الابه يلبس على علاته ولبسه

واعد وبه ابراده لشعف مراده فعلقت باهدابه لحصايص
اهابه وانفسه في مضافاته لتقاليص صفاته
فقلت به اجلو الهموم واجتلي زماني طلوا اجد ملمع الضياء
ارى قربه قربي ومعناه غيبه ودوبه ريا وسياه لي حبب
وتشتاق لك برهه تنسى الى اليوم نزهه وبدر اعز ملى شهه
الى ان جد جده له بد الامل او ناس الفراق واعراه عدم العراق
بنطلق العراق ولفظه معاوز الارفاق الى معاوز الافاق
وطمه في سلك الترفاق حقوق راه الاحقاق فشمر الرحله
عزا ان عزمته وطن بقاد القلب بارمته
فما راقني من لاقني بعد بعده ولا شافني من ساقني لوصاله
ولا لاح لي مذ ندت لفضله ولا ذر شارق الحار مذ اجلاله
الى حله
واسب تسر عني حينا لا اعرو له عربنا ولا اجزعه مبدا علما

وهو حتى سقفا حتى سنا قمر وسافط
غدار الحاضرون ليراه واعترفوا انه فلما انس استيناسه
بسلامه وانصبا نهم الى شعب اكرامه اطرق كطرقه العصر قال
وذوكم سر احرن والسند
واقبلت يوم جد السر في جلل سود تعض بنان النادم الحصر
فلاح ليل على صبح اقلهما عض وضرست البلوى بالدرر
فسد استسى القوم فمنه واسه عزوا دمنه واجملوا
عشيرته وجملوا فشرته قال الخبر بهره الحاله فلما راته تلهب
حدوته قال الوجلوته امعت في نومه وسرحت الطرف في
فيسيه واذا هو سحنا السروحي وقد اقمر لله الدجوحي
فسي موردة واندرت استلام بردة وقلت له ما الذي اجارك
حتى جهلت معرفتنا واي شيء شنشت لحسنا حتى ابرت جلسنا

فاستهول

وقع الدسي شنشت والمهر بالناس قلبت

ان دان وما لسحص ففي عد تغلبت
فلا تتق يوم فمض من برقه فهو حلبت
واصبر اذا هو اضرى بك الخطوب وانت
فما على الدهر عار في النار حتى تقلب
من بعض مقارفا موضعه ومستنصحا العلوب معه في

المقامة الثالثة

روى الحرث بن همام قال نظمني واخدانا الى ادم رخب فيه مناد ولا
كما فرح زياد ولا ثلث بارعناد فبناحن نتجاذب اطراف الاحاديث
ونتوارد طرف الاسانيد وقفنا سحص عليه سمل وفي مشيه
قول فقال ما الخبار الدهار وبشائر العشائر عموا صباحا وانعموا
اصطباحا وادلوا الهمزان ذا نذي ونذي وجدي
بحفار وقري ومقاري وقري ما ازال معاول الخطوب وجروف
الكروب وسور شر الجسور وانياب الليوث السود
حي صفرت الراحة وقرعد الساحة وغار المشيع وبنا الرائع



وأهوى المجمع وافق المضجع واستحالت الحال واستولى
وخلت المرابط ورحم الغابط وأودى الناطق والصامت وبلى
الحاسد والشامت وأتانا الدهر الموقع والقدر المدفع
أن احتذينا الوحي واغتذينا الشجى واستبطنا الجوى وطويتنا
الاحشاء على الطوى واهلنا السهاد واستوطنا الوهاد
واستوطأنا القتاد وتناسينا الافتقاد واستطبنا الحين الجناح
واستبطانا اليوم المتاح فهل من حر آس او سمح مواس هو الذي
استرجى من قبيلة لعد امسك اخا عبيله لاهمال ثبت كله
قال الحرث بن همام فاويت لمفاوره ولجأت الى استنباط فقره
فاسرت له دينارا وقلت له اختبارا ارمدحته نظما فهو للجنهل
فلم ير يشتد في الحال من عسر انحلال

كم مرة اصفر رافت صفرته ... جواب افاق ارمت سفرته
فاتوره سمعه وشهرته ... قد اوعد عسرا العمى اسرته
وقارنت لجح السماح خطرته ... وجبت الى الاعنام غبرته

بلوى نضرته ... به يصون من حوته صرته
وان نفانت او توانت عثرته ... ناجبرا نضاره ونضرته
وجبرا امضاه ونصرته ... كم امر به استبت امرته
ومترف لولاه دامت حسيرته ... وجيش هم من همرمته طرته
وبدر تم انرلته بدرته ... ومبسل شبيط تتلظى جمرته
اسر جواه وان تسره ... وكم اسير اسلمته اسرته
اغره حتى صفق مسرته ... وحق مولى ابدعه فطرته

لولا التقى لقلت حلت قدرته

ثم نشط يده بعد ما استدرة وقال اجر حرما وعد سيح خالا اذر على عدن
الزمان اله وقلت جزه عرما ما شف عليه نوصعه في فيه وقال يا ابن
اللهم قه ثم شمر للاشاد بعد توفيه الثناء فنشأت طرفا همته
لشنوء غرام سهلت على ابنا واغترافه فخرجت دينارا آخر وقلت
هل لك في ان تذمه ثم تضمه فاسند مرحلا وشدا عجلا

اصفر وجهي كلما بقي ... تماله من خادع مماذق

مبذوا ابو صقر يعني الوامق ... زينه مصنوع

وجنه عند ذوى الحفايق ... مدعوا الى ارباب سحط الحالق

لولاه لم يقطع ممن سادق ... ولا كان مطلبه من فاسق

ولا استمار باخل من طادق ... ولا استنا المطلوب مطل العايق

ولا استعيد من حسود دابق ... وشر ما فيه من الخلايق

ان ليس يعني عنك والمضايق ... الا اداء فر فرار الابق

واها لمن يقذفه من حالق ... ومن اذا ناجاه بجوى الوامق

عاله قول المحب الصادق ... لا تاى في وصالك فقارق

فقلت له ما اعذرك وبلك فعال والشرط املك فقيده بالدسار

الثاني وقلت عودها المثنى بالفاء في فمه وقرنه بنونه

واكفا الحمد مفراه ومدح الثنا ذى نداه قال الحرث بن همام

فاجابني فلما رانه ابو يزيد ان يعاوده ليعيد فاستعدته وقلت له

بوشيك فاستمر وشيك فعال ان كنت ذا همام

فحييت باكرام وحييت بمثل ما حياني فقلت انا الحرث وقد طالت

والحوادث فقال انقلب الحالين نوس ورخا وانقلب مع الزمن

زعزع ورخا فقلت له قد ادعيت الهزل وما مثلك من

هزل فاستبشر ببشره الذي كان تجلى ثم انشدني ولي

نعارحب لا رغبة في العرج ولكن لا فرع مال العرج

وانقى حبلي على غاربي واسلك مسلك من قد مرج

فان لا يمني الهوم فلت اعذر واقلبس على اعرج من حرج

المقامة الرابعة

اخبرنا ابو زيد عن همام قال ظعنت الى دياط اعمر هياط دياط

وانا يومئذ مزموق الرخا موفور الاغتباط فسحت مطارف الثراء واجلى

معارف السراء وافقت صحبا ترشفوا اعما الشقاق وارتضعوا

اقاويل الوفاق حتى لاحوا كاسبال المشط والاستواء والنفس

الواجره في الليام الاهوا وتامع ذلك لسير الجد
الاكل هوجا واذا نزلنا منزلا او وردنا منهلا اختلسنا
النبث واربطل المبت فعز لنا اعمال الرار في ليله فيه الشباب
عبد اغيه الاهاب فاسرينا الى ان ضا الليل بشباه وسلب الصبح
حصانه حتى ملنا السرى وملنا الى الكرى صادفنا ارضا مخضله
الربا مخضله الصبا فحررناها مناخا للعيس ومحطا للعرس فلما
حلها الحلط وهدا بها الاطط والغطيط سمعت صيتا من الرجال
يقول لسيره وفي الرحال ليف حكم سترك مع جمالك كرحتك وقال
ارع الجار ولو جار واذل الوصال لمن صال واحمل الخليط ولو
ابدى التحليط واود الحليم ولو جر غي الجميم وافضل الشفيق على
الشفيق ابى للعشير وان لم يناف العشير واستقل الجزيل
للزميل واغمر الرميل بالجميل واستر سري عن راه امري
واطل انيسي بحل نفسي واودع معاري في عواري واولى امري امري
واثر مقالي لمقالي
وارضى من الوفا بالوفا واقنع من
الجزاء بالاجزاء ولا انتظم بحر اظلم ولا اتهم ولو لدى الاقدم
معاذ له صلاته ويلك يا بني انما بيض بالصين ونافس في
الثمين لحسن انا لا اني عن المواني ولا اسم العالي مراعاتي
ولا اصافي من لا يصافي ولا اواخي من يلغى الاواخي ولا اماليب
لحبيب امالي ولا ابالي بمن لم يحبني ولا اداري من جهل مقداري
ولا اعطي زمامي من لم يحفر زمامي ولا ابذل ودادي لاضداد
ولا ادع ابعادي المعادي ولا اغرس الايادي في ارض الاعادي
ولا اسمح بمواساتي لمن فرح بمساءتي ولا ارى الفتى الا من تشبث بوفائي
ولا اسمح بمحاسني الا لاحبائي ولا استنبط ولد آبي عن ادائي
ولا اخص بحبائي الا احبائي ولا اصفي نفسي الا من صفى نفسي
ولا املك خلتي من لا يسد خلتي ولا اصفي نفسي لمن يعمي نفسي
ولا اطلق دعائي لمن لا يعم دعائي ولا افرغ ثنائي على من يفرغ ثنائي
انائي ومن حكم بان ابذل وتحزن والين وتخشن وادوب وتجمد

وأذكو ومحمد لا والله بل تتوانى في المعاذير
في العقاد احذو الغلاحي من الغفار وتكفي الضلع والاقلم
اعلك وتعلني واقلك وتستقلني واجتزاك لذ وجرحني واسر
الملك وتسرحني ولك لجنبك ايصاف يضيم واني لشوق
مع غيم ومتى اصحب ود العسف واي حر رمى حظه
خسف لله ابوك اذ يقول

حربت من اعلق بي وده جزاء من يبني على اسه
وقلت للخل كما قال لي على وفاء الخيل او لخسه
ولم اخسره وشر الورى من يومه احسر من امسه
وكل من يطلب عندي حتى مما له الاحبى غوسه
لا ابتغي الغير ولا اتقي بمقفر المعون في حسه
وليس للموجر حتما من لا يوجب الحق على نفسه
وربب مذ اوى الهوى عالي اصدقه الود على اسه

من حمله اني اقضي غرامي الدين من حلسه
فاهجر من استعبال هجر الغلو وهبه ما الحوى في رمسه
والبس من وصله البسه الناس من رغب عن اسه
ولا تزج المود ممن ترى انك محتاج الى فلسه
قال الجرب رحمه الله وعتب ما دان بينهما نقف الى ان اعرف
عينهما فلما لاح ان ذا والحف الجو الضيا غدوة قبل السفار
الرار ولا اغتدا الغراب وحملت اسقري صوب الصوف
الليلي والوسمي الوحوه الطر الجلي الى ان ملجم ابارد واسه هاذان
وعلهما بردان ريان وعلمت انهما خبيا الليلي وهو ساري وانني
قصدتهما اقصد كلف بدمائهما راب لرئاسهما والحتهما النحول
الى رحلي والحلم في كثري وقلي وطفقت ابير من السيارة
فصلهما واهز الاعواد المثمرة لهما حتى غمرا الخلان والحرا
من الخلان وتا ممرس تنس منه بنيان القرى وسنون بران القرى

فلما راى ابو زيد امتلاء كيسه والغلام بؤسه قال له ما ترى
قد اشتهى ودرى قد رسخ اقامتى فى هذه القرية لا يستحق وافعى هذا
المهم على اذا شئت فالسرعة السرعة والرحا الرحا
فقال استخدم مطيتى على اسرع من ايتاد طرفك اليك ثم اشتد استنانا
الجواد فى المضمار وقال لامنه بدار بدار ولا تخل الله غرة وطلك اطفر
فلبثنا نرقبه رقبة الاعياد ونستطلعه بالطلايع والروادف الى
ان هزم النهار وما ادرج اليوم بنهار فلما طال امد الانتظار ولاحت
الشمس للاصطبار على الاصحار قلنا هيئا الى المهلة وتمادينا فى
الرحلة الى ان اصفنا الزمان وبان ان الرحل مان وذهبوا للطعن
ولا تلوا على حضر اذ الدهر وهضت لاحرج راحلتى وانجما
رحلتى وصدر امارند قد لبث على القتب
وامر عدا الى مساعدا دون البشر
الحسبا اتى تائبا عن ملال او اشر
لحتى مد ازرار مر اذ اطمر البشر

سمرات الجماعة الغيب لعذره من مال عتب واعجبوا لحرافه
وتعوذوا من افعه من اناطعنا ولا مرد من اعناس عناه
المقامة الخامسة تعرف بالكوفية
حكى الحرث همام قال سمرت بالكوفة فى ليلة ادلهاء ولونى ومرها
كهدب الحس مع رهمه عذوا ليبان السيار وسجوا على سجاف
ذيل النسيان ما دهم الامن لحظ عنه ولا تحفظ منه ومال
الرمق لله ولا ميل عنه فاستهوانا السمر الى اغوب القمر وغلب
السهر فلما دوى الليل البهيم ولم يبق الا البهيم سمعنا من الباب
بناه مستنبح ثم تلتها صلة مستفيح هلما من الملمى الليل
الملم هال
يا اهل ذا المغنى وقيم شرا ولا لقيتم ما نصم قهرا
قد دفع الليل الذى اكهرا الى ذرا ام شنغا معبرا
اخا سفار طال واستطرا حتى اتى محفوفا مصفرا

مثلك هلا الافق حين افترا فقد عرا قيامهم معترا

وامكم دون الانام طرا بتغي قرى مسلم ومستقرا

فرحوكم صفا فنعم احرا نرضى بما احلولى وما امرا

ويثنى عليكم بلثم البرا

قال احرث بن همام فلما خلينا بعدوه وطفق وعلمنا ما وراء بره ابتدرنا فتح الباب وتلقيناه بالترحاب وقلنا للعلام هيا هيا هيا وهلم ما فيها فقال الضيف والذي اجلني ذرا لم الا تلمظ بقرا او مضموا الى الا تحدوني كلا ولا احتشموا الجلي افلا قرب الله هاتيك الاكل وحرمتنه مآدب وشر الاضياف امن شام التطلف واذى الضيف وخصوصا اذى يعناف بالاجسار ويضني الى الاسفار وما قبل المنزل الذي سار سابوه حر العسل سنوا فره الا لمحل العشي وحلب اول الليل الذي يعشي الله آه ان تقدار الجوع وتحولا دون الهجوع

على اداستا قومي عن عوسن عقد ستا الاجرا انا

الشناه بالتزام الشرط واتسا على خلفه السبط ولما احضر العلام ما راجوا ذي عتا السراج تاملته فاذا هو ابو زيد فعلت لعجبي ايهنكم الضيف الوليد ذلك المعمم البارد فان نحن افلت فمن الشعر يهد طلع فما استعرا واستسر بدر الثره هلا تبلج بدر التم فسرت حميا المسره فيهم وطارت السنه عن ما فيهم ورفضوا الدعه الى ان توثبوا وهوتا توا الى الشر الواهه بعدما طووها وانوروا مذيب على اعمال مديه حتى اذا استرفع مائدته قلت له اطرفنا بغرره من غرائب اسمارك او عجيبه من عجائب اسفارك فقال لقد بلوت من العجائب ما لم يره الراؤن ولا رواه الراوون وان من اعجبها ما اعاينه الله قبيل انتيابكم وهو مصبري الى ابام ما سبح عن طرفه مرآه في مسرح مسراه فقال ان مرامي الغربه لغطتني الى الهجره الثربه واباد وحاعد ووسي وجراب لهواد ام موسى فهضت حين سبحا الدجى على ما بي من الوجى لابادا مضيفا او افادا

رعيفا فسائقي حادي السفر والفقا المنى

على باب دار فعلت

حييتم يا اهل هذا المنزل ... وعشتم في اغض عيش حفل

ما عندكم لابن سبيل مرمل ... نضو سرى خابط الليل الليل

حوى الحشا على الطوى مشتمل ... ماذا وعندكم من طعم ماكل

ولا له في داركم من موئل ... وقد دجا حندس الظلام المسبل

هو من الحيرة وقد تململ ... فهل بهذا الربع عرب اهلها

هو لي الى عصاك وادخل ... والبشر بشر وقرى معجل

قال فبرز الي شيخ وقور عليه شيبة وقال

وحرمة الشيخ الذي سن القرى ... واسس المحجوج في ام القرى

اعدنا الطارق اذا اعرا ... سوى الحديد والمناخ والذرى

وهل يقري من نفى عنه القرى ... طوى يرى اعظمه طا البرى

فما ترى فيما دهى ما ترى

فقر ومنزل حلف فقر واي فيافي ما اسهل

فقد فتنني فهمك فقال اسمي زيد ومنشاي ببدر وورد الاهره المدره

امس مع اخوال لي من عبس فعلت له زدني ايضاحا عبس ويعشب

فقال اخبرتني امي برة وهي اسمها برة انها نكحت عامر الغار وماوان حلا

من سراة سروج وغسان ولما انس منها الاتقال وكان يأفه

على ما تقال ظعن عنها يسرا وهلم جرا فما يعرف احي هو ميت فوقع

امر اودع اللحد البلقع قال ابو زيد فعلمت بصحة العلامات انه

ولدي وصدقني عن الغرق اليه صفر يدي ففصلت عنه بلد مرضوصة

عدموع مفضوضة فهل سمعتم يا اولي الالباب باعجب من هذا الخطاب

فعلتها لا ومن عنده علم الكتاب فقال انتبتوها في عالية الاقاوي حلوها

بطون الاوراق فما ساير مثلها في الافاق فاحضرنا الدواة واسأودها

ووقفنا الخطبة على اسردها ثم استنبطناه عن مرتباه في اسهل

فناه فقال اذا تقل ردني حتى على ان الجهل ان يعلم الرجل نفسه اصاب

من المال القناه لك في الحال فعال ولك لا تقصي عنه
قدره الا مصاب قال الراوي فالتزم منه كل ما شرط وكنت
قطا مشكرا عند ذلك الصنع واستبقيته الى الوسع حتى اتينا
استطلنا الطول واسفلنا الطول ثم انه لشر من وشى السمر ما
انتهى بالجبر الى اطلال الشوبر وجشر الصبح المنير فقضينا ليلة
غابت شوابها الى ان شابت ذوابها وكملت سعودها الى ان انطرت
عودها ولما در قرن الشمس الظهر طهور الغزاله وزال انهض
بيانا لنفض الصلات ونستنفض الاجلاب وعند استطارت صدوع
كبد الخمس الى ولدي وصلت جناحه حتى سنبت لجاجه
حسن احوز العين وصورته بوقف اساور مسترته وقال اجب جبرا
عن حظي ورتبك والله لصلحي عليك فعلت اريد ان ابتهل
به شاهد والدال المجد وانا فيه الى الجيب فنظر الى نظره الخادع
الى المخدوع وضحك حتى لغرغرت مقلباه بالدموع ثم انشد

يا من ينظني السراب ماء لما رويت الذي رويت

والله ما ابرة تعرسي ولا الى ابن به اكتنيت
وانما الى فنون سحر ابدعت فيها وما افديت
لم يحكها الاصمعي وما حلى ولا حاكها اللميت
خذ بها وصله الى ما جئته كي مني اشتهيت
ولو بغيا فيها حالت حالي ولم احو ما حويت
مهر العذراء مسامح ان كنت اجرمت او جنيت
ثم انه ودعني ومضى واودع في حمراء القضاء

المقامة السادسة وتعرف بالحيفاء

روى الحرث بن همام قال حضرت ديوان النظر بالمراغة وقد جرى ذكر البلاغة فاجمع من حضر من فرسان البراعة وارباب البراعة على انه لم يسمع من ينفح الانشاء وسحر في نسجه سنا ولا خلف بعد السلف من سنح طرفه غرا او يفترع رسالة عذرا او ان

المقلو من ثمار هذا الاوان المتمدن من ازقه البيا العيان
ولو ملك فصاحه سحبان وابل موكان بالمجلس كهل حالس و
وعند مواقف الحاشيه فكان كلما شط الامر وشوطهم
ونشروا النجوه والنحوه من نوطهم بسلتي لخار رطرفه ولسنا مخ
انقه انه محرنبق لبتباع ومحوم سمند البلاغ ونابغ يبرك
النبال ورابغ سعى النضال فلما نيلت الكنان وفات السنابن
ورهف الزعازع وكف المنازع اقبل على الجماعه وقال لقد
جيتم سنا اداً وجزتم عن القصد جزا وعظمتم العطاء
الرغاث وانتم الميل الى من فات وغمصتم جيلكم
الذين فهم لكم الدات ومعهم العقد الطوال التسنم
طوارق باحها يده المفد ومواينه الجد والعقر ما اوزته
الصراخ ودرته الجزع على القارح من العبارات
المهذبه والاستعارات المستعذبه والرسايل الموشحه
والاساجيع المسلمه وهل للقدما اذا اعيا النظر

عهم لنا دهم المواردِ لا لمقدم الصادر على الوارد والى الاعرف الان
من اذا انشا وشى واذا عبر حبر وان اسهب اذهب واذا اوجز
اعجز وان بده شده ومتى احترع جرع هال له ناظوره الدوان
وعن اوليك الاعيان من فارع هذى الصفاه وقرع هذه
الصفاف هال انه قرن مجالد ودرن جراد واذا اشت قرض
خيشا واذع مجيشا لترى عجسا هال له يا هذا ان البغاث
بارضنا لا يستنسر والمر عندنا من الفضه والفضه متيسر
وقل من استهدف للنضال فلم من الرماه العضال او
استنار نفع الضمان فلم يقذ بالامنيان فلا تعرض عرضك
للمقاصع ولا تعرض عن نصاحه الناصح هال لكل امرى اعرف وبوسم
قدحه وسيتقرى الداعن صفحه فناجت الجماعه في ما ابتسر
به قلبه ويعمد فيه تغلبه هال احدهم ذروه في حصى لارميه
بحجر هني فانها عضله العقد ومحل المستقر وقلده وهذا

وعلامة تحبب دوراه ضعف مسهم ينطف
وعمهم تنشف وهو في دمع تحبب وولهه تذيب وهم تقبل
وكمد يبقى الامور خيب والهمال ينيب وعدو ينيب وهلا
تغيب ولم يزع وده فتغضب ولا خبث عوده فتقضب ولا
تفت صدره فتشفق ولا تنثر وصله فتبغض وما يقتضي كرمه
تبذ حرمه فيض امله بتخييف المه بتث حمدك بين
عالمه بقيت لاماطه شعب واعطاء نشب وملاواه
سجن وسراحه بقى موصولا بخفض وسرور عض ما تعنى
تعهد عني او حنيني وهم عني والسلم
فلما فرغ من املاء رسالته وجلى وهجا الملاعد عن رسالته
ارضته الحماعه فعلا وقولا واوسعته حفاوه وطولا
ثم سئل من اي السعوب نجاره وفي اي الشعار وجاره
فقال

سان ثرى الصميمه وسروح ثوبني القديمه
فالبيت مثل الشمس اشراقا ومنزله حسيمه
والربع كالفردوس مطيبه ومنزهه وقيمه
واها لعيش كان لي فيها ولذات عميمه
ايام اسحب مطرفي في روضها ماضي العزيمه
لختال في برد الشباب واجتلي النعم الوسيمه
لا انثني ثوب الزمان ولا حوادثه الملمه
لو ان كربا مثلف لتلفت من كربي المهمه
او يفتدى عيش مضى لفديته محيى الكريمه
فالموت حر للفتى من عيشه عيش البهيمه
تقتاده بره الصغار الى العظيمه والهضيمه
ويري السباع تنوشها ايدي الضباع المشتهيمه
والنيب الايام لا تشوهها لمثلبه سنيمه

ولو استقامت جاب الاحوال فيها
ثمان جبره فمي الى الوالي فملاه بالدا آي وسامه ان يضوي
احشابه ويلي دوان استنابه فاحسبه احيا وظلقه عن الولاه
الابا قال الراوي ولست عرفت عوده سخرته قبل ابتياع
ثمرته ولان انبه على قدره قبل استناره بدره فاوحى الى الملك
حر فنه الاجرد عصبه من حفيه فلما خرج نطس الخرج
وفصل فاز الفيل شيعته قاضيا حق الرعايه ولاحيا له على
قض الولايه فاعرض متبسما واسد مترنما
لجوب البلاد مع المتربه احب الى من المرتبه
لان الولاه لهم بثوه ومعتبه يا لها معتبه
وما فيهم من يرتب الصنع ولا من يشيد ما رتبه
فلا الحذر عنك لموع السراب ولا بات امرا اذا ما استبه
وكم حالم سره حلمه وادره الروع لما انتبه
المصامه السابعه

ليلة الجمعة

ن مار وان ازمعت السفر من بر فعد وقد شمت برق
حبيب وهب الرحله عن ملك المدينه او اشهد بها يوما لزينه فلما
ظل بغرضه ونفذ اجلت خيله ورجله ابتعت السنه وليس الجديد
وورت مع من مر للمعبد وحين التام جمع المصلى واسطم
واخذ الرحام بالخطم طلع شيخ وشملتين محبوب المقلتين وقد
اعتقد سنته المحلاه واسفاد الجوز كالشعلاه فوقف وقفه
منتهف وحيا حبيبه خائف ولما فرغ من دعايه اجاز خمسه
في وعايه فابرز منه رقعا فدكنين بالوان الاصباغ في اوان
القرائح فناولهن عجوزه الحبر بون وامرها ان تتوسم البون
من انست ترى بديد الفن ورقه منهن لديه فاشاح لي
القدر المضوب رقعه فيها مكتوب
لقد اصمت موفودا ما وحاجع واوجال
ومنوا مختالا ومختال ومضال
وحوان من الاحوان قال لي لا قلا لي

وإعمالٍ من العمّار في تصليح أعمالي
فكم أصلي بأذيالٍ وأمحالٍ وأوحالِ
وكم أحطر في بالٍ ولا أخطر في بالِ
فلبيب الهمّ ملجارٌ أطفالي أطفالي
فلولا أن أشتّي الغلا لي وأعلا بي
لما جهزت أمالي الى الآلِ والآلِ
ولا جررت أذيالي على مسحب أذلالِ
فحرّ الى حرّ إبي وأسمالي أسمالي
فهل حرّ يرى بحصف أثقالي بمثقالِ
ويطفي حرّ تلظّاي بسربالٍ وسربالِ
وأدأب حرّ هم ما استعرضت خلة الأبات نقت الى المعرفة
ملمها وراقبي علها فلجاي الفدر أن أوصله الله الحول
وافتأن بأن حلوان المعرّف لحور فرضها وهي كسرى الصفو
صفا صفا وتستوفي الأكف كفا فكفا وما أن يسح لها

وع على ما أقام فلما الذي استعبط افها وحدها مطافها
بالاسترجاع ومالت الى ارتجاع الرفاع وأشاها السطاب
ذكر رهني فلم أعج الى نفسي وأبت الى النسخ بالبه الحرمان
شاكية تحامل الزمان هالزمان الله وأفوض أمري الى الله ولا
حول ولا قوة الا بالله من الناس ميم أصلية من مولهم معنى الماء الجاري
لم يبق صافٍ ولا مصافٍ ولا معنٍ ولا معنٍ من الناس أيضا
وفي المساوي بدا التنساوي فلا أمس ولا أمس
فقال لها مني النفس وعدتها وأجمعي الرفاع وعدتها هالك لهد
عددتها لما السعد بها وحرب بدا الضباع فقالت احدى الرفاع
فقال نعشا لدبا الخاع الجرم وحل القنص والحيالة
والقنبس والدبالة انها ضعت على أباله فانصاعت تقنص
مدرجها وتشتد مدرجها فلما دانى فرسه بالرفعة درهما وطعه
وقلت لها ان رغبت في المشتوي المعلم واسترت الى الأرض
فهو حي بالسر المبهم وان استأنس لسرحي حدى العشوق الى حي

فمالت الى استظهار البدر التم والاملح الهم وقالت
وسل عما بدا لك فاستطلعها طلع السبح وبلدته والشعر
وباسبح بردته فقالت ان السبح من اهل سروج وهو الذي
وسنى الشعر الممسوح ثم خطفت الدرهم خطفة الباشق
ومرقت مروق السهم الراشق وحلفت على ان ابا ريدهو المشار
اليه وباحج كوى لمصابه مناظريه واترت ان افاجعه في احبته
لاعجمن عوده وفراستي فيه وما شك لاصل اليه الا بخطاه رفاب
الجمع المنهي عنه في الشرع وعفت ان يراذي في قوم او
يسري الى لوم فصدت عني وحملت سجعه قيد عياني الى ان
انفضت الحلقة وحقت الوثبة وحققت اليه وتوسمته
على البحار حقيبته فاذا المعتي المغبة ابو عباس وفراستي
في اسمه ابو عباس معرفة حسيد شخصي واثرته باحد قصدي
واهبت به الى قرصي فهش لعارفتي وعرفاني ولبى دعوة

والرعب الذي لا يخفى على خاف ولما استطلس وكنى واحضره
عجاله مكنى قال يا حارث امعنا مالت فعلت ليس الا العجوز
قال ما دونها سر مجوز ثم فتح كمامته وراء ابو كمنيه
فاذا اسر اجا وجهه بقدان كانهما الفرقدان فاسحت لسلامه
بصره وعجبت من عراء سبره ولم يلفني فراره ولا اطاوعني
اضطباره حتى سالته ما دعاك الى المعامي مع مسيرك في المعامي
وابغاءك في المرامي فتظاهر بالنشه وتشاغل باللهيه حتى
اذا قضى وطره اثار الى بطره والتشد
ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى عن الرشد واجابه ومقاصده
تعاميت حتى قلت اني احوى عمى ولا غرو ان يحد والعمى حدو
ثم مال الى النضد الى المجدع فاتى بغسول يروق الطرف
ويبقي الكف وينعم البشره ويعطر الكمه وينشد اللبه
ويهوى الجيده وليس يطيب الظرف ارج العرف في الراح

ناعم السحو حسبه اللمس ذرورا وخاله الناس ثوبا وبرا
نقية الحصل محبوبة الوصل انيقه الشكل مدعاة الى الاكل لها خافة
وصفاق العضب واله الحرب لذونه العشر الظب فالمصقع
في الامر لا درأ عنه الغمر ولم اهم الى انه فقدان خدع بادخالي
الخدع ولا تطنيب انه يخرس الرسول واسدعا او الغسول ولما
عرت بالتمس في اوب من رجع النفس وحلت الجو قد خلا
والسبح والسبحة مر الجحفلا فاستنطت من مخبره عضما واوغلت
في اثره طلبا فكان فرس قمس والماء او عرجه الى عنان السماء

المقامة الشامية

تعرف بالابرص

اخبر الحرث بن همام قال راس من اعاجيب الزمان ان تقدم حمار
الى قاضي معرة النعمان احدهما فذهب عنه الاطباء والاخر كانه
فصيح البيان فقال السبح ايد الله القاضي كما ايده المقاصي انه
كان لي مملوكة وشيقة القد اسيلة الخد صبوره على الكد
كانت لي مملوكة وشيقة القد اسيلة الخد صبورة على الكد
تحب احيانا كالنهد وترقد اطوارا كالمهد وتجدي تموز مس البرد
وسنان ذات عقل وعنان وجد وسيان ولف بنان وفم لا اسنان

ح بلسان سناص وترقل في ذيل فضفاض وحلى وسوار
وسياض وشقراق من عبر حياض ناصعة خدعة حباة طلعة
مطبوعة على المنعة ومطواعة في الضيق والسعة اذا
قطعت وصلة وضني وصلها عمل افضلت وطلاحد منك
جملت وربما جنت معليك فالمت وملمت وان هذا الفتى
استحد منيتها الغرض فاحد منه اياها بلا عوض على الحتى بعضها
ولا يكلفها الا وسعها فاوجد منها متاعة واطال بها اسماعه
ثم اعادها وقد افضاها وبذ عنها يمنه لا ارضاها فقال الحدث
اما السبح فاصدق من القطا واما الاقضا فقرط عرطا وقد
عشه على اربعين ما او هشه ملوكا الى متناسب الطرفين منتسبا الى
عشر الاحسان نقيا من الدرن والشين يقارن محله سواد العين يغشى
ويشي الاحسان ويغري الانسان ويحاي اللسان ان يسود
حادا او وسما حاد واد ارود ومن اراد ومن اسود زاد

لا يستقر بلغني وقلما يبلغ الا منتهى سعود الموجوده ويسمو
جوده وسعاده مع قرينه وان لم يكن من طينه ويستمتع بزينه
وان لم يطمع في لينه فقال لهما العاصي اما انا فبيننا والا فبيننا
فاستدر العاصي وقال

اعاذل ابره لا تقو اطمار اعفاها البلى وسودها
فاخرجت يدي على خطار متى لما حدثت مقودها
فلم ير السح ان يساعدني بارشها اذ رأى نأودها
بل قال هات ابره نمانيها او قسمه بعد ان تجودها
واعتاق مبلى بهنا الديه وما هيك يها سنه تزودها
فالعس مرها بهنه ودى مقصر عن ان تقلد مرودها
فاسبر يدا السرج عنود مستني وارب لمن لم يكن نعودها

فاقبل العاصي على السح وقال ابره بعد مومه فقال

اسمع يا مشبع الحرام ومن ضمه من الناس بين خيف منى
لو ساعفني الاجابه لم ير بي مره بهنا مثله الذي بهنا

ردت ابتغي بلا من ابره غالها ولا ثمنا
لكن قوس الحطوب ترشقني بمصمات من هاهنا وهنا
وحبرت حالي الى حبر حالته صرا وبوسا وعربه وصبا
فعدل الدهر شقانا فاتا طيره والشقا وهوانا
لا هو يستطيع قلب مروده لما غدا صدى مر بهنا
ولا محالي الضنوذ ان يدى فيه اتساع للعفو حين جنى
هذه قصتي وقصته فاطرح البنا وشننا ولنا

فلما وعى العاصي قصتهما وشن حصاصهما وحصصهما ابرز
لهما دستارا من حبر مصلاه وقال اوطاه الحمام واهلاه فلفقه
السح دون الحدث واسلمه على وجه الجد لا العبث وقال الحدث
يصفه لي بسهم مبرني وسهمك اعن ارش ابرني ولست عن الحواميل
هم وحر الميل فعر الحدث الحدث اكتاب وجمله العاصي وهج
اسعه على الدهار الملاهي الا انه حبر بال الفي وبلاه ندر بهما
رضخ بها له وقال لهما احتبا المعاملات في ادرا الخاصمات ولا
لحضراني في المحاكمات بهما عدى نفس الغرامات فيهما من عنده

فاعطاه طيلسانه

فرجين مزقه مقصص تحيزه والقاضي ما اخبروا بجوده مدبغوه
ولا ينصل كمده مذ ينسج جلمده حتى اذا افاق من غشيته اقبل
على عاشه وقال قد اشرب حبي ونباني حداثي انهما صاحبا
دعاء لاحصما ادعاء فلف النسل الى سيرهما واستنباط
سيرهما فقال له بخ بخ لزمرته وشراره جمرته انك لبين اسراج
حيهما الا لهما فقفاهما عوتا بر جههما الله فلما امتلأ من رده
قال لهما اصدقاني سن بكرهما ولكما الامان من تبعه مضرهما
فاحجم الحرث واسفلك واقدم السمح وقال

انا السري وحي وهذا ولدي ... والسيف في الخصر مثل الاسد
وما تعدت يده ولا مدى ... في ابره يوما ولا في مرود
وانما الدهر المسيء المعتدي ... مال بنا حتى غدونا الخزدي
كل يرى الراحة عند المورد ... وكل حجد الا مغلول اليد
بكل قس ونعل مقصد ... بالجد ان اجدى والا فالمرد
لكل ارتيح الى الحظ الصدى ... وتوكل العمر بعيش انكد

موت من بعدنا بالمرصد ان اراد فتاحي اليوم فاجابه وعند
ذلك قال له القاضي الله در كما العرب بقتار قيل وواها لكما لاحراع
قيل واني لك لمثل المنذرين وعلك من الحذرين ولا تمار دعدها الجاهمي
وابق بسطوه المحكمين ما دل مسبطر بقتل ولا دل اوان تسمع القيل
تعاهده السمح على اتساع مسوره والهدباع عن ملبس صوره وهل
عن جهله والحرث يلمح من جهته قال الحرث همام فلم ار اعجب
منها في تصاريف الاسفار ولا اوراد ميلها في تصاعيد الاسفار

المقامة التاسعة

تعرف بالغرغانية

قال الحرث بن همام طحا بي مرح الشباب وهوى الانسياب الى
ان حبت ماس فرغانة وغانة الخوض الغمار لاجتني الثمار واهمم
الاخطار لكي ادرك الاوطار ولبث لفقه من افواه العلماء وتفقه
من رواة الحكماء انه يلزم الاريب اذا دخل البلد الغريب ان يسمل
قاضيه ويستطلع مرضيه ليستند ظهره عند الحضار ويأمن
العربيد جور الحظار فالخرق هذا الاداب اماما وجعله للصالحي

فلما فما دخلت مدينة ولا وجدت عزيزة الا وامرأة
امتزاج الماء بالراح وتقويت نفايته بقوى الاجساد بالارواح
فسنما انا عند حاكم الاسكندرية في عشيته عزيزة وقد احضر مال
الصدقات ليفضه على ذوي الفاقات اذ دخل شيخ يعرف بعقيلة
امرأة مصيبة فقالت ايد الله القاضي وادام به التراحي الى امرأة من
الرمرجز يومه واطهر ازومه واشرف خوله وعمومه مبسمي
الصوت وشمتي الهوت وخلقي بعم العوت وسي وبن حارات
بوت وكان ابي اذا احطبني بناة الجد وارباب الجد سكتهم وبتهم
وعاف وصلتهم وصلتهم واجح بانه عاهد الله تعالى خلفه
الايمان غرز في جرفه فقبض القدد ليمضي ووصى ان حضر
هذا الخدعة نادي ابي فاقسم بين رهطه انه وفق
شرطه وادعى انه ظالما نظم دره الى درة فناهما بدره
فاختبره ابي بزجرفه فحاله وزوجنيه قبل اختبار
حاله فلما استخرجني من كناسي وحملني عن اناسي

الى البسره وحملني تحت اسره وجدته فقعد جثمه
والقيته ضجعه نومه وهت صحبته برياش وزي وانات وري
فما برح يبعد في سوق الهضم ويتلف ثمنه في الخضم والهضم الى ان
مرض ما في باسره واعوم ما في عسره فلما الساني طعم الراحه وغادر
بيتي انقى من الراحه فقلت له ياهذا انه لا يحبا بعد نوس ولا عطر بعد
عروس فانهض الى الكساب بصاغيك واجتنب شره براغيك
فعمران صناعته قد رميت بالساد لما ظهر في الارض من الفساد
ولي منه سلالة كانه خلالة وكلما ما بنا انبعه شبعه ولا مرقا
له من الطوى دمعه وقد قدمته اليك واخفره لذيك لنعجم عوده
دعواه فحكم بسنا ما اراك الله فاقل العاض عليه وقال له قد
وعيب فصص عرسك فبرهن عن نفسك والا شفت عن
لبسك وامرت بحبسك فاطرق اطرافا الا قوا ثم رشم للحرب
العوان وقال
اسمع حديثي وانه عجب نقمك من نشره وبثه

انا امرؤ ليس في ثيابه عيب ولا في فخاره ريب

سروج داري الى ولد بها والاصل غدران حسن السبب

وشغلي الدرس والتحرير والعلم طلابي وجدا الطلب

وراس مالي سحر الكلام الذي منه يضاع الفرض والخطب

اغوص في لجة البيان فاختار اللآلي منها وانتخب

واجتني اليانع الجني من الهول وعري للعود محتطب

واحد اللفظ قصه فاذا ما صعنه قيل انه ذهب

ولست من قول امرئ نسبا الا الذي اقتفى واجتلب

وهمتي احمص الجرمة مرابنا ليس هوفها ربب

وطالما زفت العلا الى ربعي فلم ارض كل من ذهب

فالمجد من تعلو الرجا به اشد شيء وسموه الادب

لا عرض ابناءه نصان ولا برق فيهم الا ولا سبب

والله عز وجل وهو المعهد ايضا

خاتمهم وعراصهم جيف تبعد من نتنها وتجتنب

حار لبى ما منيت به من الليالي وصرفها عجب

وضاق ذرعي لضنك ذات يدي وساورتني الهموم والكرب

وفاد دهري المذمم الى سلوك ما استشنيه الحسب

فبعت حتى لمسولي ليد ولا بنات الدهر انقلب

وادنت حتى انقلت سالفتي لحمل دين مردوده العطب

ثم طويت الحشا على سغب حمسا فلما امضى السغب

لم ار الا الجهار عرضا احول في دبعه واضطرب

وما تجاورت اذ عتبت به جد التراضي فجد العتب

فان بخس غاظها توهمها ان بنائي بالطمر تكتسب

او انني ادعم خطتها زخرف قول ليس الادب

الجلد الصوف والشعر للشعر
الجلد زاد المسافر واصله الجوالق والسفرة الجراب

فو الذى سارت الرفاق الى الغنية تسحبها الحث
ما المكرمات المحضات من خلقى ولا بشعارى النهوة والاد
ولا بدى مد لسنان بسطها الا مواضى البراع والكتب
بل فكرتى بنظم الفلايد لاحقى وشعرى المنظوم لا السنحب
وهذه الحزمة المستار الى ماحب احوى بها واحلب
فاذن لشرحى كما ادنت لها ولا تراوه واحكم ما احب
قال فلما احكم ما شاده واكمل الاسناد معطف القاضى الى القفاه
ثم ان شعف بالاحسان وقال اما انه عذيب عند جمع الحطام
وولاه الاحكام اعراض جيل الكرام ومثل الايام الى الايام واى
لاحكام تعدل صدوقا فى الاحكام بريا من الملام وهما هو قد
اعترف لك بالقرض وصرح عن المحض وبين مقدار النظم وتبين
انه معروف النظم واغنات المعذر ملامه وحلبس المعسر
ما ثمه وكتمان العقر زهاده واسطار الفرج بالصبر عباده

عن ٢٥ فسخة بخطه ايضا

سعى اجدرك واعذرى اياعذرك وتهنى من غرتك وسلمى
لقضاء ربك برايه فرض لهما فى الصدقات حمة وناولهما
من درها قمصه وقال تعللا بهذه العلاله وتشديا بهذه
البلاله واصبرا على كيد الزمان وكره فعسى الله ان يأتى الفتح
او امر من عنده فمضا وللسخ فرحة المطلق من الاسار
فى الموسر بعد الاعسار قال الراوى وشعر وانه انور بدر
ساعه بزغت شمسه وتزغت عرسه وان افصح عن
افتنانه وانمار اقنانه ثم استفف من غرور القاضى على
بهتانه وتزوير لسانه قلا يرى عند عرفانه ان يرتشعه لاحسانه
فاحجمت وعن القول احجام المرتاب وطويت ذكره كطى
السجل للكتاب الا انى قلت بعدما فصل ووصل الما وصل
لو ان لنا من يطلع على اثره لاتانا ببعض خبره وبما نشر من خبره
فاتجه القاضى احد امنائه وامره بالتجسس عن انبائه فما
لبث ان رجع مسندهما وفقهر مفهقها فقال القاضى

مهيم يا امين ما لك قد عاينت عجبا وسمعت ما انشأ في طربا
له ماذا رأيت وما الذي سمعت قال لما برز السجع مدرجا يتهوى
بزته ويخالف بين رجليه ويغرد بملء شدقيه وهو
من اصلي يليه من وفاح سيمرته
وازور السجن لولا حاكم الاسكندرية
فصك العاصي حتى هوى كذبيه وذوق سبتيه فلما فاء الى
الوقار وعقب الاستغراب بالاستعبار قال اللهم حرمه عادتك
المقدسة حرم جلسي على المنادمين قال لك الامن على نفسه
فاظلم مجرا وطلبه ثم عاد بعد ايام مخبرا بنبأه فقال العاصي
ان انه لو حصر لكفى الحذر فيه لا ولبه ما هو به اولى ولا زينه
ان الاجرة خير لمن الاولى قال الحرث بن همام فلما راث صعق العاصي
الله وفوت تكره التنبيه عليه عشيتي فامة الغدر وحسن ابان
النوار او الكسعي ملا استنان النهار

المقامة العاشرة تعرف بالبرجمية

حكى الحرث بن همام قال هتف بي داعي الشوق الى وجبة ملثم طوفي
فلبيته منبطيا بملة ومنتضيا عزمة مشمعلة فلما الصبت
بها المراسي وشددت امر اسي وصرت من الحمام بعد سبت راسي
رايت غلاما اقرع في قالب الجمال والبس من الحسن حلة الكمال
وقد اعتلق شيخ بردته مدعي انه فك بابه والغلام ينكر معرفته
وبكثير فرقه والحمام بينهما منطايز الشرار والرحام عليهما جمع
بين الاحيار والاشرار الى ان تراضيا بعد استطار اللدد بالتناقر
الى والي البلد وكان ممن يؤثر الهتان ويغلب حب اللس على
فاسرع الى نذوته والمسك في عذوته فلما حضراه جدد
السجع دعواه واستدعى عدواه فاستنطق الغلام وقد فته محاسن
عذرته وطرسخله بتصفيف طرته فقال انها امكنه افاء على عرسقال
وعضبه مجنا على من ليس معنا قال الوالي السجع ان شهد

لك عدلا من المسلمين والا فاستو فمنه الثمن فقال السيخ
حدثه خاسبا وافاح دمه خالبا فاتى الى شاهد ولم يعن ثم
مشاهد ولحى ولى بلفينة الثمن ليس لك ايفاق ام مبين
فقال له ابت المال لذلك مع وجرك المنهال على ابناك
الهالك فقال السيخ للغلام قل والذى زين الجباه
بالطرر والعون بالحور والحواجب بالبلج والمباسم بالفلج
والحفون بالسقم والانوف بالشمم والخدود باللهب والثغور
بالشنب والسنان بالنزر والخصور بالهيف انى ما قلت
ابنك سهوا ولا عمدا ولا جعلت هامنه لسقى عمدا
ولا فرمى الله حشفى بالعمش وخدى بالنمش وطرفى بالحول
وطلعى بالبلج وفردى بالبهار ومشيتى بالعثار وبرى
بالمحاق وفضى بالاحتراق وشعاعى بالظلام ودوانى بالاقلام
فقال الغلام الاصطلاء بالليه ولا الالا بهذه الالهة و
للمقود ولا الحلف بما لحلف به احد والى السيخ الاخر فعه الثمن



الى اخر عمرها وامر له اجر عمها ولدبر الثلاثى ثلثهما بالشعر ومحجة
الفراضى تعرو العلام وبصمن بابيه مخلب الوالى بتلوه
ويطمعه ان يشبه الى الذى ان هواه على قلبه والب بلبه وسوك
له الوجل الذى يتمه والطمع الذى توهمه ان حلق الغلام وسماحه
وان يبقره من حباله الشيخ ثم يقتصه فقال السيخ هل لك وما هو
البق الاقوى واذب السقوى فقال الام لشعر لا مفيده ولا
افق فيه قال ارى ان تقصر عن الفتل والقال وتقتصر على ما ابته منقال
لاحمل منها بعضا واجنى الباقى لك عرضا فقال السيخ ما مثلى
خلاف فلا بخس لوعرك اخلاق فيقده الوالى عشرين ووزع على
وزعه تحمله خمس ورق ثوب الاصبل واطع لاهله صوف
التحصيل فقال له خذ ما راج ودع اللجاج وعلى وعد ان اوصل
الى ان يقر لك الدانى وتحصل فقال السيخ افعل ذاك على ان الازمه
لسانى ويرعاه انسان مقلتى حتى اذا اعمى بعد اسفار السيخ

بما بقي من مال الصلح فحلفت فابيه من ثوب ويرى براءة الرئيس
من دم ابن يعقوب فقال له الوالي ما ادراك سمت سقطا ولا
رمت قرطا قال الرئيس همام فلما رأيت حجج الشيخ
والحجج السر نجيبه علمت انه علم السر وجبه فلبثت الى ان
زهرت نجوم الظلام وانتشرت عقود الزحام ثم قصدت
فتاه الوالي واذا السيخ للهدى تالي فسدده الله اهو ابو زيد
فقال الوالي واذا السيخ للهدى تالي فسدده الله اهو ابو زيد
فقال اي ومحل الصيد فقلت من هذا العلام الذي خفت له الاعلام
فقال هو في النسب وفي ما المنسب فقلت فهلا انتسب
فقال هو في النسب وفي ما المنسب فقلت فهلا انتسب
لحاسن فطرته وكفت الوالي الافتنان بطرته فقال لولا تبرز
جبهته السيبن لما افتشت الحمس ثم قال بت الليلة عندك
لنطفئ نار الجوى ونديل الهوى من النوى فدعا بمعمل النسل
بسحره واصلى فلما الوالي بادر حسره فلما قضيت الليلة
معه وسمرانق من حديقة زهره وخيله بسحر حتى اذا الاذان
الاعلى ذب السير حان وان اصلاح الجرو حان رك من

الطريق واذا قال الوالي عزاب الحريق وسل الى ساعة الفراق ودعه
محكمة الالصاق وقال ادفعها الى الوالي اذا سبلت الفرار وحقق
منا الفرار فقضيها فعل المتملس من مثل صحبة المسلمين واذا
فيها مكتوب

قل للوالي غادرته بعد بلى نادما سادما بعض البدن
سلب السيخ ماله وفتاه لبه فاصطلى لظى حسرتين
جاد بالعين حسرا عمى هواه عينه فانثنى بلا عينين
خفض الحزن بامعي فاجدى طلاق الاثار من بعد عين
ولئن حل ما عراك كما حل لدى المسلمين رزء الحسين
فقد اغتض منه هما وحزما واللبيب الاريب يعزى ويسلى
واعلم ان صيد الظباء ليس بهين
فاعص من بعدها المطامع واعلم ان صيد الظباء ليس بهين
لاولا تلط ابربلج الفخ ولو كان مجدها بالجنين
ولكم من سعى لبط فاصطيد ولم يلو عن حشى حنين

فتصرّه ولا تستمل يروق ربّ يرق فيه صواعق حبّ
واغمض الطرف يسترح من غرام تكسّى فيه ثوب ذلّ وشنّ
فبلا الهنى اتباع هوى النفس وبئر الهوى طموح العنّ
قال الراوى فرقّت رقّته شذر مذر ولم ابل اعذل ام عذره

المقامة الحادية عشرة تعرف بالبشاوية

حدّث الحرث بن همّام قال اشتدّ من قلبى الضناء وحنّ
ساوه فاحرز بالخبر المأثور ومدّاوتها بزيارة القبور فلمّا
صرت الى محلّة الاموات وطفقت الرفات راث جمعا على صبر
لحفر ومحتوم تقبر فالخزن الهمم مفكّرا فى الملك ومنذرا
من درج من الآل فلمّا الجدوا المنيب وفات قول لبيب اشرق
سمح من رياوه منحدر بهراوه وقد لفّع وجهه بردا به
ونكر شخصه لدهابه فقال لمن هذا فلعمل العاملون وقالوا
ايها الغافلون وسمّروا ايها المقصّرون واحسنوا النظر
ايها المبصرون ما لكم لا تحرّكون دقّ الاتراب ولا

بهول لكم هيل التراب ولا تعبأون بنوازل الاجداث ولا تستعدّون
لنزول الاجداث ولا تشعرون لعين تدمع ولا تعتبرون بمن يسمع
ولا ترتاعون لاقفر يفقد ولا تلتاعون لمناجه يفقد ليتتبع
احدكم نعش المنيب وعلبه تلقا الميت وتسهد مواراة نسيبه
وقبره واستحام تضيئه وتخلّى بئر ودّوده ودوده ثمّ تخلوا
بمرماره وعوده طالما اسبتم على انذار الحيّه وتناسيتم
اجتناب الحيّه واستكنتم لاعتراض العشره واستهتم
بانفراض الاسره وصحتم عبد الدوى ولا ضحككم ساعه الرقى
وتحترثم خلف الحنايز ولا تبحثرتكم يوم قبض الجوائز
واعرضتم عن تعديد النوادب الى اعداد المآدب وعن تحرق
النوادب الى التأنق فى المآكل لا تبالون لمن هو بالى ولا
تحظرون ذكر الموت ببال حتى كأنكم قد علقتم من الحمام
بذمام او حصلتم من الزمان على امان او وثقتم بسلامة الذات
او حققتم بسالمة هادم اللذات كلّا سآء ما تتوهمون بل كلّا

سوف تعلمون ثم الله

ايا من يدعي افهم الى ما يا اخا الوهم يعني الذنب والاثم

وخطي الخطأ اجمع

اما بان لك العيب اما انذرك الشيب وما في نصحه ريب

ولا سمعك قد صمم اما ترى الموت اما الحسنى من الموت

اما نادى بك الموت اما اسمعك الصوت

فتحتاط وتهتم

وكم تسار في السهو وتخال من الزهو وتنصب الى اللهو

كان الموت ما عم

وحمام خافق وابطأ تلافيك طبعا احمعت وباك

عيوبا اشملها اثم

اذا اسخط مولاك فما اقلق من ذاك فان اخفى مشعاك

تلطخت من الهمم

وان لاح لك الفشر من الاصفر تهتش وان مر بك الفشر

تغاممت ولا غممت

تعاصي انا بع البر ولعاصر وتزور وتفاد لمن عز

ومن مال ومن نشب

وتسعى وهو في القفر وتحال على الفلس وتنسى ظله الرمس

ولا تذكر ما ثم

ولو لاحظك الحظ لما طاح بك الخط ولا مت اذا الوعظ

جلا الاحزان تغتم

ستندى الدم لا الدمع اذا عاينت لا جمع تبقى في غرصه الجمع

ولا خال ولا عم

كاني بك تنحط الى اللحد وتنغط وقد اسلمك الربط

الى اضيق من سم

هناك الجسم ممدوده ليبتناطه الدود الى ان يخرا العوده

ويمشي العظم قد رمّ

ومن يعد فلا بد من العرض اذا اعتد مراط حسره ومد

على النار لمن امّ

وكم من مشد ضل ومن دى عزه ذل ولم من عالم زل

وقال الخطب قد طمّ

فبادره انها الغمره لماخلوا به المره وعدا بهي العمره

وما اقلعت عن ذمّ

ولا تزن الى الامره وان اسره فلفى كمن اعتره

ما فعى تنفث السمّ

وخفض من نزاقيك وان ملوك لاقك وسار عن نزاقيك

وما ينكل ان همّ

وطابت صعر الخده اذا سا عدك الجده وزم اللفظ ان ند

فما اسعد من زمّ

ونفس عن اخي البث ومد فه اذا انت وزم العمل الرث

فقد افلح من رمّ

ورش من دسه الحمّ بما عمّ وما خصّ ولا تاس على النقص

ولا تخزن على اللمّ

وعاد الحلو الذلّ وعود هك النزل ولا تسمع العذل

وزهها عن الضمّ

وزود همك الخبره ودع ما تعقب الصبره وهي مرتبه السره

وخف من لجه اليمّ

نذا اوصيت يا صاح فطوبى لفتى راح

باد ابى يا ثم

ثم جسر رد نه عن ساعد شد الاسر قد شد عليه جاير الدهر لا

الكسر متعرضا لاستماحه ومعرض الوقاحه فاجتنبه اولك
الملا حتى اتمم كمه وملأ من الدر من الربوه جزلا ما احبوه
قال الراوى فجاذبته من ورايه حاشيه ردائه فالتفت الى
مستسلما وواجهني مسلما فاذا هو سحنا الوبر بعينه ومشيه
فقلت له

الى كم يا بارد اغاينك والكبر ليتماش لك الصبر
ولا هنا من ذم
واحاب من عبر استجار ولا ارتياد ومال
تنبصر ودع اللوم وقل لي هل ترى البوم متى لا تقهر القوم
متى ما دسه تم
فقلت له بعدا لك يا سحا النار وراميه العار فما مثلك وطلاوه
على انبيك وحبته بتلك الامثلوره مقمص او كنف
مبيض بمصر فما فاطلقت ذاك اليمن واطلوذات الشمال
وناوحت مهب الجنوب وناوح مهب الشمال

المقامة الثانية عشرة تعرف بالدمشقيه

حكى الحرث بن همام قال شحصت عن العراق الى الغوطه وانا اذ وجرد
مربوطه وجرد مضبوطه بلهبى حلو الذرع وبزدهبى حفول
الضروع فلما لمعنها بعد سوق النفس وانماء العنس الفتها
تماتفها الانس وفيها ما تسمى الانس وتلذ الاعين بنظره
بدا النوى وجربت طلقا مع الهوى وطفقت افض بها ختوم
الشهوات واجتنى قطوف اللذات الى ان شرع سفر في الاعراق
وقد استفقت من الاعراق وعاذ عهد من ذكار الوطن والجنين
الى العطن فقوصت خيام الغيبه واسرجت جواد الاوبه
ولما ناهبت الرفاق واستلبت الافاق الجنا من المسير دون
استصحاب الحفير فردناه من كل سبيله واعملنا في حمله
الف حيله فاعوز وجدانه في الاحيا حتى حلنا انه ليس من الاحيا
فجارت لعوزه عزوم السيار وانتدوا اسباب جبرون الاستشاره

فمازالوا من عقد رحل وشد رحل وسجل الى ان نفد الشاحي وفنط
الراحي وكان جدهم يتمثل ويبسمه ويبسم الشيطان وشاربته
شاربة الرهبان وبيده سبحة الشيطان وعنه ترجمة الشيطان
وقد قيد لحظه بالجمع وانهف انه لاستراق السمع فلما اتى
انكفاؤهم وقد برح لاحفاؤهم قال لهم بافوم ليفرح كرة بكم
وليأمن سربكم وساخصكم مما اسروا ردء عمم وبداطوا علم
قال الراوي فاستطاعا منه طلع الخفاره واستنا الجعاله
له عن السفاره وعمرانها لمات لفنها والمام لحرسها
من كيد الانام فجعل يعضنا بوميض الى العرض وولج طرقه بس
لحظ وغمض وتبين له انا استنضعها الخبر واستشعرا
الحذر وقال ما لكم الخلم جدى عبثا وحلمي يبرى خبثا
والحور قال ما لكم الخلم جدى عبثا وحلمي يبرى خبثا
ولطالما اوى الوحيد محاوى الاقطار ولحب مفاجم الاحطار
وغنيت بها عن مصاحبة حفير واستصاب جفير ثم راتى
سانفي ما رايكم واستسل الحذر الذي رايكم بان اوافقكم

في البداوة وان افقتم والسماوة قال محمد فكر وعدى فاجدوا
سعدى واسعدوا جدى وان كدتم فمي مزجوا الدمي وارهقوا دمي
قال الحرث هيهات فانهما نصدق رواية ولحصن ما رواه
فنزعنا عن مجادلته واستهمنا على معادلته وقمنا بقوله
عرى الريابيب والغينا اتقاء العابث والعابث ولما علمت
الرجال وازف الترحال استنزلنا كلمانه الراقبة لنخلها
الواقبة الباقبة وقال لبقر اكل سكم ام القران كلما اطل
الملوان ثم لقفل بلسان خاضع وصوت خاشع
اللهم يا محيي الرفات وبارئ الاقات وياواقي المحافات
وياكريم الملاقاة وياموئل العفاة وياولي العفو والمعافاة
وياكريم الملاقاة وياموئل العفاة وياولي العفو والمعافاة
صل على محمد خاتم السابك ومبلغ انبائك وعلى معالم اسرته
وصل على محمد خاتم السابك ومبلغ انبائك وعلى معالم اسرته
ومفاتيح نصرته واعذني من نزغات الشياطين ونزوات السلاطين
واعنات الباغين ومعاداة الطاغين ومعاداة العادين وعدوان

المعاندين وغلب الفاسقين وسلب السالبين وحيل المحتالين وغيل
المعتالين واجرني اللهم من جور الجائرين وسطوة الجابرين
وكف عني اكف الفاسقين واحرسني من ظلمات الظالمين وادخلني
برحمتك في عداد الصالحين اللهم حطني في تربتي
وغربتي وغيبتي واوبتي ومصرعي ورجعتي ونصرتي ومنصرفي
وتقلبي ومنقلبي واحفظني ونفسي ونفاسي وعرضي وعرضي
وعددي وعددي وسكني ومسكني وحولي وحالي ومآلي
ومآبي ولا تلحق بي تغيرا ولا تسلط علي مغيرا واجعل لي من
لدنك سلطانا نصيرا اللهم احرسني بعينك واخصني
بامنك وتولني باختيارك وخيرك ولا تكلني الى
كلاءة غيرك وقبل عافيته عن عافيته وارضني رهبته عن
واهبه واكفني مخافتي اللواد واكفني بعوانتي الاعادي
ولا تظفر بي اظفار الاعداء انك سميع الدعاء

سراطون ولا بد لحظا ولا خير لحظا حتى فلنا فرايلسنه خشبه
او اخرسته خشبه ثم اقنع راسه وصعد انفاسه وقال
اقسم بالسماء ذات الابراج والارض ذات الفجاج والماء الثجاج
والسراج الوهاج والبحر العجاج والهواء والعجاج انها
لمن اثمن العقود واغنى عنكم من لابسي الجلود من درسها عند
ابتسام الفلق لم تشق من حطب الى تشق ومن ناجى بها
طلعة العشق امن ليلته من السرق قال فلقناها حتى افنناها
وذاكرناها حتى لا ننساها ثم سرنا نرجي الحمولة بالدعوات
لا بالحداء ونحمي الحمولة بالكلمات لا بالكماة وصاحبنا
بالعشي والغداة ولا نسحر منا العذار حتى اذا عاننا
اطلال عانه قال لنا الاعانه الاعانه: فاحضرناه المعلوم
والمكتوم واراناه المعدوم والمخدوم وقلنا الطاقص ما ليك
فاض فما اخذ منا عرض فما استهه سوى الخف والحافر

Digitized by Google

عن العين واحمل فيهما وقره وناد بما سدت وقره ثم خل السنا لحالسه
الطرار واصلت منا انصلات الفرار فاوحشنا فراده وادهشنا امر الله
ولم ار يشده مثل واد وسحر عنه كل معقوه وهاد الى ان قيل انه
مذ دخل عانه ماذا بل الجانه واغرا نى خشت هذا الغول يسبقه والاشلاء
عما لست من سلكه فاذا جئت الى الدسكره وهيئه منكره فاذا السنح
فى حلة ممصره من دنان وممصره وحوله سقاه تبهر وشموع
تزهر واس وعبهر ومزمار ومزهر وهو ناره يستنزل الديان
وطور يستنطق العيدان ودفه يستنشق الوطن واحرى
يغازل الغزلان فلما عثرت على نسبه وتفاوت يومه من امسه
قال له اولى لك يا ملعون انسيت يوم جيرون فهناك مستشعرا

ثم انشد مطربا

لزمت السفار وجبت القفار وعفت النفار لاحى الفرح
وخضت السيول ورضت الطول لجم ذبول الصبى والمرح
ومطت الوقار ونعت العقار لحسو العقار ورشف القدح

ولولا الطماح الى السرى راح لما بان باح هى بالملح
ولا كان ساق دهاى الرفاق لارض العراق تحملى السبح
فلا تغضبن ولا تحجبن ولا تعتبن هذرى وضح
ولا تحسبن لشيخ ابن معنى اعن وان سطح
فان المدام تقوى العظام وتشفى السقام وتنفى الترح
واصلى السرور اذا ما الوقور اماط ستور الحيا واطرح
واحلى الغرام اذا المسهام ازال الكتام الهوى وانضح
فح نهواك وبرد حشاك وروند اساك به قد فلح
وداوى الكلوم وسل الهموم بمقت اللوم الى ان قسح
وخض الغمرات بساق يسوق بلا المسوق اذا ما طمح
وشاد يشيد بصوت نمير جبال الخدر له ان صدح
وعاص النصح الذى لا ينبح وصال الملح اذا ما سمح

وجلّ في المجالِ ولو المحالِ ودعْ ما نالَ وخُذْ ما صلحَ
وفارقْ اباكَ اذا ما اباكَ ومُدَّ الشباكَ وصِدْ من سنحْ
وصاحِ الخليلَ وناوِ الخيلَ واوِلِ الحملَ وولِّ البطحْ
ولذْ بالثنابِ امامَ الذهابِ فمن دونَ بابِ ترمِ فتحْ

وقال له يخرج لرواياتك واوقف لعواياتك فالله من اراك العباس
عيبك فقد اعملني عويلك فهاك ما احببت ان اصبح عنك

ولكني سائلني

انا اطرقُ وقتَ الزمانِ وانجو به الامَمْ
وانا الجوّالُ الذي احتنكَ العربَ والعجمْ
غيرَ اني ارجو هاضةَ الدهرِ واهتضمْ
وابوصيه بدواءِ مثلِ الحمى على وصمْ
واحوالِ العيالِ المعيلِ اذا الجنانُ لم يسلمْ
قال الراوي وعرق جسدانه اوزيد ذو الرئبِ والعنبِ ومسود وجهه

الشيبِ وسائني عظمٌ تمرّده وقبحٌ توردهُ فقلت له بلسانِ الانفهِ
واذلالِ المعرفةِ المذمارِ لكَ باستحنانِ تقلعَ عن الحنا فتفجرَ وتجرَ
وتتكرَ وتفكرَ وقال انها لسلهُ مبراحٍ لانتلاحٍ وثهرهُ شربُ راحٍ
لاجفاحٍ فعدّ عما بدا الى ان تتلافى غدا فقارفه فوقامن عربدته
لاتغفلها بعدته وبتّ ليلتي لابساً حدادَ الندمِ على تقاطعي
القدمِ الى الله الكرمِ لا الكرمِ وعاهدت الله سبحانه الا اخضرّ وعاها
حانه بناذ ولو اعطيت ملك بغداد والا اشهدَ معصرهُ السراب
ولوه ردّ على عصرِ الشباب ثم انثنار حلنا العيسَ وقد النعاس
وحلّيناس السحرِ الحدو والمسرى

المقامة الثالثة عشره

تعرف بالوصليه

رَوى الحرثُ بن همامٍ قال تدوّف بضواحي الزوراء مع مشيخةٍ من
الشعراءِ لا يعلق لهم مبارٍ بغبارٍ ولا يجرى معهم ممارٍ في ومضمارٍ فاقضا
في حديث مضحِ الارهارِ الى ان نصفا النهار فلما غاض درّ الافكار
وصبت النفوس الى الاوكارِ لتحنا محورا تقل من البعد وتحضر احمار
الجرد وقد استثلت صيبه اخف من المعارك واضعف

من الجوازل فما كذبت اذ رأينا ان عرستنا حتى اذا ما حضرتنا قالت
حبا الله المعارف وان لم يجن معارف اعلموا يا مالك الامل
وثمال الارامل انى من سراوات القبايل وسريات العقايل لم
نزل اهلى وبعلى يحلون للصر ويسيرون القلب ومطوون الظهر
ويولون اليد قلما ارتجى الدهر الاعضاد وجمع الجوارح والقلب
طهرا ليطن نبأ الناظر وجفا الحاجب وذهب العقل وقدر
الراحة وصلد الزند ووهت اليمين وبانت المرافق وليس لنا
نثيبه ولا ناب فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر
اسود يومى الاسفر وابيض فودى الاسود حتى رثى لى الحرد
الاذر وحجرا الموت الاحمر وتلوى من نزوان عيبه فواره
ورحمانه اصفاره فقوى بغيبه احدهم نزده وقمارى منيبه
نزده وكنت البيت الا ابذل الجرة الا الحر ولو اتى مس من
الضر وقد ناجتنى للفرونه بان نوجد عندكم المعونة والاتلى
فراسة الجوباد مانكم ينابيع الجياد فنضر الله امرا

ابر قسمى وصدق توسمى ونظر الى بعين تفرزها الجهود وتفتها
الجود قال فهمنا البراعة عبارتها وملح استعارتها وقلنا لها
قرن كلامك فكيف الحامل فقالت تجر البحر ولا تخر
فقلنا ان جعلتنا من رواة اسمار فقالت لا ربتكم اولا
شعارى ثم لا زرته وبتكم اشعارى فابرزت ذات درع عدريس وبزت
برزة عجوز درة دبيس وانشأت تقول

اشكوا الى الله اشيخا الطريف ربب الزمان المتعدى الصفف
يا قوم انى من اناس عنوا دهرا وحف الدهر عنهم عضف
مخارهم لسرله دافع وصبتهم من الورى مستنهض
كانوا اذا ما جعة اعورت السنة الشهباز وضا ارين
تشب للسارين نيرانهم ويطعمون الضيف لحما غريض
ما بات جار لهم ساغبا ولا الروع فاجال الجرف
فغيضة منهم صروف الردى لجار جود لم تحلها نفيض

وَاَوْدَعَتْ مِنْهُمْ بُطُوْنَ الثَّرٰى اُسْدَ الْحِمٰى وَاَسَاءَ الْمَرْبَعُ

فَمُحِلٌّ بَعْدَ الْمَطَايَا الْمَطَا وَمُوَطِّنٌ بَعْدَ الْبِقَاعِ الْخَضِعُ

وَاَفْرَحُ مَا تَأْتَلِي تَسْتَكِي بُؤْسًا لَهُ دَلْوٌ وَمِنْصٌ

اِذَا دَعَا الْهَانِئُ فِي لَيْلٍ مَوْلَاهُ نَادَوْهُ بِدَمْعٍ يَنْضَحُ

بَارِزَ النِّعَادِ فِي عُنُقِهِ وَجَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ الْمَهِيضِ

اَلَخْ لَنَا اللّٰهُمَّ مَنْ عَرَضُهُ مِنْ دَنَسِ الذَّمِّ نَقِيٌّ رَحِيضُ

بُطْفِيُّ نَارَ الْجُرْحِ عَنَّا وَلَوْ مَذَقَهُ مِنْ جَازِرٍ اَوْ مَخِيضُ

فَهَلْ فِي كَشْفِ مَا بِاَبَائِهِمْ وَنَعَمِ النَّشْرِ الطَّوِيلِ الْعَرِيضُ

وَالَّذِي تَعْفُوا النَّوَاصِي لَهُ يَوْمَ وُجُوهُ الْجَمْعِ سُوْدٌ وَبِيضُ

لَوْ لَاهُمُ لَمْ يَبْقَ فِي صِحَّةٍ وَلَا تَقَدَّتْ لِلْعُلَى الْفَرِيضُ

قَالَ الرَّاوِي فَوَاللّٰهِ لَقَدْ صَدَعَتْ بِاَبِيهَا اَعْشَارَ الْقُلُوبِ وَاَسْمَحَتْ

حَبَابِيَا الْجُبُوبِ حَتَّى مَاجَ هَامِزُ دِيمَةِ الْاَمْتِيَاحِ وَاَرْبَاحُ الرَّفِيدِ مَا

مَنْ لَمْ تَحُلْهُ بِرِمَاحٍ فَلَمَّا اَفْضَوْا عَمَدَ حَيْثُ هَا بِئْرٌ اَوْ لَاهَا مَنَاخُ

نَوْلَتٍ تَسْلُوهَا الْاَصَاغِرُ وَفُوهَا لِلسُّكْرِ فَاغِرُ فَاَسْرَابَتِ الْجَمَاعَةُ

بَعْدَ مَمَرِّهَا اِلَى سَبْرِهَا لِتَبْلُوَ مَوَاقِعَ بِرِّهَا فَحَفَلَتْ لَهُمْ بِاسْتِنْشَاطِ

السِّرِّ الْمَوْمُوزِ وَهَضَتْ اَفْعُوَا اَثَرَ الْعَجُوزِ حَتَّى اَنْتَهَتْ اِلَى سُوَيْرٍ

مُعْضَّدٍ بِالْاَحَامِرِ مُحْتَفِّهِ بِالرِّحَامِ فَاَنْغَسَتْ فِي الْغُمَارِ وَاَمْلَسَتْ مِنَ

الصِّبَا الْاَعْمَارِ ثُمَّ عَاجَتْ تَحْلُوبَالٍ اِلَى مَسْجِرٍ جَارٍ فَاَمَاطَتِ

الْحِلْبَابَ وَنَصَبَتِ الْاِبْقَارَ وَاَنَا اَلْحُهَا مِنْ خَصَاصِ الْبَابِ وَاَرِقُّ

مَا اَسْتَبْدِي مِنَ الْعُجَابِ فَلَمَّا اَنْسَرَبَتْ اَهْبَةُ الْحَفِيرَاتِ وَمُجِيبًا

اَلَى الْحَدِيدِ قَدْ سَفَرَ فَهِمْتُ بِاَنْ اَهْجُمَ عَلَيْهِ لِاَعْتِقَهُ عَلَى مَا اَجْرَى اللّٰهُ

فَاسْتَلْقَى اِسْتِلْقَاءَ الْمُتَمَرِّدِ ثُمَّ رَفَعَ عَقِيرَةَ الْمُغَرِّدِ وَاَنْشَدَ

نَالَتْ شِعْرِي اَدْهَرِي اَحَاطَ عِلْمًا بِقَدْرِي

وَهَلْ دَرَى كُنْهَ غَوْرِي وَالْخِدْعُ اَمْ لَيْسَ يَدْرِي

ثُمَّ قَدَّمَ بَيْنَهُ حَيْلَى وَهَكَّرَ

وكم برزت يعرف عليهم وينكر
اصطادوهما بوعظ واخرس بشعر
واستفز محل عقلا وعقلا لخمر
وتارة اناصحر وتارة احث صخر
ولو سئلت بسئلا ما لوفه طول عمري
لحاب فرحي وقرحي ودام عسري وخسري
فهل لي من لام هذا عذري فدونك عذري

قال الحرث بن همام فلما ظهرت على جليه امره وبدا لهم امره
وما يخرق وسعه من عذره علمت ان سطانه المريد لا يسمح
بالتقييد ولا يفعل الا ما يريد فثنيت الى اصحابي عناني وانثنهم
ما انثنه عناني فوجموا لضيعة الجوائز وتعاهدوا على
مجرمة المجاهرة بالجفاء

المقامة الرابعة عشرة

تعرف بالبغدادية

حتى الحرث بن همام قال بهضت من مدينة السلام لحجة الاسلام فلما
قضيت بعون الله النفث واستنجت الطيب والزنف صادفت
موسم الخيف مجتمع الصيف فاستظهرت للصروره بما بقي حر
الظهيرة فبينما انا تحت طراف مخ رهه طراف وقد حمي وطيس الحصبا
واعشى الهجير عين الحرباء اذ هجم علينا شيخ مشمعنج متاوه فتى
متسرع فسلم السيخ فسلم ادب اريب وجاوبه محاوره قريب لا
عيب فاعجبنا ما ثم من بسمطه وعجبنا من انبساطه قبل بسطه
وقلنا له ما لك ولف وجيف وما استاذنت فقال اما انا فعاف وطالب
الاسعاف وسير سري عن خاف والطرا الى مستفيح الى كاف واما
الاسباب التي علق به الارتياب فما هو بعاب اذ ما على الكرماء
من جناب فسألناه اني اهدى البنا وبم استند علينا فقال ان اللوم
نشر افتتم بعجانه وتريثد الى روضه فوجانه فاستدللت بتارج
عرفكم على تبلج عرفكم ويشرني تضوع رندكم كخشش المقلب من
عندكم فاسحرناه حسيد عن بيانه لتكفل باعبائه فقال ان لي مآربا

وراقنای مطلبا فقلنا خلا المرامین سقضی ولا کما سوف مرضی ولیر
الکبر الکبر هال اجل ومرحا السبع الخبر ثم ونب للمال الملتقط
من العقار والنقد

انی امرؤ ابدع بی بعد الوجی والنعب
وشقتی شاسعة یقصر عنها خببی
وما معی خرد له مطوعة من ذهب
حیلتی مفسدة وجبرتی تلعب بی
ان ارتحل راجلا خف دواعی العطب
وان تخلف عن الرفقه صاح ملاهبی
تزفرنی صعدة وعبرتی وصبب
وانتم منتجع الراجی ومرمی الطلب
لهاکم منهله ولا انهلال السحب
وجارکم وجرمه وفرکم وجرب
ما لاذ مرتاع بکم فخاب باب النوب
ولا استدر امل رجاکم فما خیبی

فانغطوا فی فمی واحسنوا منقلبی
فلو بلوتم عیشتی ومطعمی ومشربی
لساءکم ضری الذی اسلمنی للکرب
ولو خبرتم حسبی ونسبی ومذهبی
وما حوت معرفتی من العلوم النخب
لما اعترتکم شبهة فی ان رأیی ادب
فلیت انی لم ارضع ثدی الادب

هذه هانی شومه وعقی وسوه ابی وسمطبل

فقلنا له اما ان هذه صرحت ابیاتک بفاقتک وعطبت باقتک وسمطبلک
ما توصلک الی ابلاک فما مادبه ولدک فقال له قم بانتی کما قام ابوک
وقعدها وسیاتی لها ذکر فی نهوض البطل للبراز واصلت لسانا
کالعضب الجراز والشامول

تاسادة فی المعالی انتم فیان مشیدة ومن اذا ناب خطب کانوا بدوح العقیدة
ومن تهون علیهم بذل الکنوز العتیدة اریدکم یتوا وجرفا وعصیدة



فان عدلا فرقان به توارى الشهيده او لم يكن ذا اهلا فاشبعه من ترميده
فان تعادن طرا فجوه ونهيده فاحضروا ما انتشى ولو قنطارا من قريده
وروجوه فعسى ما يروح مريده والزاد لا بد منه لرحله الى العبيده
وانم حبر رهط يدعون عبد الشديده ابن يخمر لا يهولها ابادجيده
وراحكم واصلات بسمل الملاب المفيده وبعتى فى مطاوى ما ترون رشيده
وبى اجر وعفى بنفس طرى جديده ولى نباح وفر يقضى كل قصده

وبى اجر وعفى بنفس طرى جديده ولى نباح وفر يقضى كل قصده

قال الحرث بن همام فلما رايتا السيل يشبه الاسد احلنا الوالد ورزئنا الولد فقابلا الصنع بشكر فشرا اولده وادبا به دينه ولما عزما على الانطلاق وعقدا للرحله حبل النطاق قلت للسبع هل ضاهت عدتنا عدة عروب او نفست حاجة فى نفس يعقوب قال حاش لله وكلا بل حل معروفكم وحلى هلت له فرقانا كما قال واقدنا كما اقدناك ان الدروة هذه ملتقى اعالى الجبره فنفس ذاك وافدنا كما افدناك ان الدروة هذه ملتقى اعالى الجبره فنفس

سرو حى دارى ولكن كف السسل انها
وقد اناخ الاعادى بها واخنوا عليها
هو الذى سرت ابغى حظ الذنوب لديها
فما اراق طرفى شيئا مذ غبت عن طرفها

ثم اعرورف عنا ه بالدموع وادت مرارها الهموع فكره ان يستنوكفها ولا ملك ان يكفكفها فقطع السناده المستعلى واوجز له الوداع وولى

المقامة الخامسة عشرة تعرف بالغرضيه

اخبر الحرث بن همام قال ارقت ذات ليله حالكه الحلباب هاميه الرباب ولا ارق صب طرد عن الباب وهى بصد الاحباب فلم يزل الاقطار يهجس همى وخيل فى الوساوس وهى حتى تمثلت لمضمر ما اعانيه ان ارز وسعر امن العضلاء ليقضر طول ليلى البلاء فما انقضت منيلى ولا اغمضت مقلتى حتى وعى الباب قارع له صوت جاسع فقلت فى نفسى



لعل عروس النمي وراثر وليل الخطا وافر مسعد الله عجلان
وقلت من الطارق الان فقال عربت اجنه الليل وعشيه
السبل ويبغي الايوا فقلت عبر واذا السحر فرم السير قال فلما دلت
سعاده على سمسه وتم عنوانه بسطر رسمه علمان مسامره
عمم ومساهره نعم وفتح الباب بانسام وقلت ادخلوها بسلام
دخل سحر وفاح نشر الزهر صعدته وبلل الفطر بردنه وجبا
بلسان عضب وبنان عزب ثم سكر على تلبيه صونه واعتذر
الطروق وعروقه فدانيه المتعذر وناملته تامل الشعله
فالفته سحابا بارد للاريب ولاح غيب فاجلته محلم اطرابي
يقضي الطلب وتقلي من وقد الكرب الى روح الطرب
ثم اخذ يسعى الايس واخذ في كف واين فقال ايلعبي نفي فعل
الغبي طرفي وطنبه مستبطنا جنبا السعب منسلا
لهذا السبب فاحضرته ملخصة الضف الطاحي في الليل
الراحي واقتبض ارماض الحشيم واعرض اعراض الشيم فسوف طنا

باسماعه واحتطى حوول طبلعه حتى ترك اغلاله في
الظلام والحقه لحمه الملام فمس من ملحاب ناطري ماحام
خاطري فقال ياصعف الفه ناهل الفه عن عما اخطرته بالك
واستمع الى لا ابالك فقلت هاف يا اخا الترهات فقال اعلم
ان بنت الناز صحبت افلاس وحتى وشواس فلما قضى
الليل نحبه وغور الصبح شهبه عدوت وقت الاشراق
الى بعض الاسواق متصديا لصيد يسنح او خمر يسمح فلحظت
بها ثم ادحس تصفقه واحس اليه مصيفه فجمع على الحصص
صفاء الجبق وقمود العقيق وقاله لبا قد برز كالامير الاصفر
والخلي في اللون المزعفر فهو مثنى على طاهيه بلسان تناهيه و
رأى مشتريه ولو تقدحبه الطلب فيه فاسرني الشهوه باشتطانها
واسلمني الصبمه الى سلطانها فصرت اجر من ضب واذهل
من ضب لا وجد بوصلتي الى سبيل المراد ولذه الازدراد
ولا قدم نظاوعني على الذهاب مع خرقه الالتهاب الى حداني

العزم وسوء رتبه والسعب وفوزه على ان ينجع لك ارض واسع
من الورد برض فلم ازل بسحابة ذلك النهار ادلى اذ توى الى الانهار
وهى لا ترجع بيله ولا تحلب نفع غلة الى ان صفت الشمس للغروب
وضعف الهس من اللغوب فرحت بكبد حرى واثبت اقدم
رجلا واؤخر اخرى وسيما انا اسعى واعدو واهب وارتاد
فابلغنى سبح يناوه اهة النظلين وعبناه تهملان فما شغلنى ما انا
فيه من دآء الدنيب والجوى المذيب عن تعاطى مداخلته والطمع
فى مخالتته فعلت له ناهذا ان لك ايك سرا او ان دورا اخر قال لشرا
فاطلعنى على برحايك واتحدنى من نصحايك فانك ستجدنى طبا
اسيا اوعونا مواسيا فقال والله ما انا وهى لعلش فات ولا
من دهر افات بل لامراض العلم ودروسه واقول اماره فى سوسه
فعلت واى حاديه بحمت وصيته استعمت حتى ها حب له
الاسف على فقد من سلف فاسرر فعه من كمه واقسم بايه فى امه
لهدانس لها باعلام المدارس فما امتاد عن الاعلام الدوارس واسطو
لها احبار المحابر فخرسوا خرس سبطن المقابر فعلت ارنها فلعلى

اغنى فيها هلال ما ايهرب والمرام قرب ديمه من عبر رام ثم
ناولنيها فاخذت فيها

ايها العالم الفهه الذى فاق ذكاء فما له من شبيه
افتنا فى قضية جادعها ذل فاجر وجار كل فقيه
رجل مات عن اخ مسلم حر تقى من امه وابيه
وله زوجة لها ابنا الحر اخ خالص بلا مؤنبه
محوت رسمها وجار اخوها ما تبقى بالارث دون اخيه
فاستفت الجواب عما سالنا وهو نصر لا حلف بوحد فيه

قال لما قرات شعرها ولمحت سرها قلت له على الخبير بها سقطت
وعند ابن نجدتها حطات الا انى ممطر الاحشاء مقطر
الى العشار فاكرم مثواى ثم استمع فتواى فقال لهذا اصغت
الاشتراط وجانبت عن الاشتباط فسر معى الى مربعى لتظفر
كما تبغى وتنقلب كما تسعى قال فما حسنه الى ذراه كما حكم الله
فادخلنى بيتا اخرج من الذنوب واوهن من بيت العنكبوت الا
انه جبر رضوى رعه بتوسعه ذرعه وخصبى فى القرى ومطابب ما

تشترى هلك ابداز هى والد على النهى مربوط واقع صاحب مع
امر مصحوب فاقد ساعه طوله مرمال لعلك حتى بد خيله
مع ليا سخيله فعلت اياهما عنيب ولاحلهما تعنيب وتهض
تشبطا ثم ربض مستشبطا وقال اعلم اصلحك الله ان الصدق
نباهة والكذب عاهة فلا تحملنك الجوع الذى هو شعار
الابتداء وجلبة الاولياء على ان تلحق بمن مار وتخلق بالحق
الذى لجانب الاثمان فعلجوع احره ولا تاكل بثديها وتاى
الدنيه ولو اضطرت اليها ثم ارى لبسك لدنوس ولا اعضى على
صفقه مغبون وها انا قد انذرتك قبل ان تهتك الستور وتهد
بسا الوتر فلا تتلع تدبر الانذار وحذار من المكاذبه حذار
فعلت له والذى حرم اكل الربا واحل اكل الليما ما فهت بزور
ولا لبيك بغرور وستخبر حصفه الامر وتحمد بذل الدراهم البر
فهش هشاشه المصدوق وانطلق معدا الى السوق واذا
باسرع من ازاحل بهما بدلج وجهه بتلج فوضعهما الذى
وضع المهتر على وقال امرء الحشر بالحشر نحظ بلذه العيش

فحسر ذيل ساعد النهم وحمل حمله الفيل الملتهم وهو يلحظنى
كما يلحظ الخليق ويود من الغيظ لو احتوى حتى اذا هلقه
النوء عنى وغادر بهما انزا عد عن اقرد جبره واظلال البيا
وفكره فى جواب الاداء فما لبث ان قام واحضر الدواه والاقلام
وقال قرملاء الحراب فامل الجواب والا فهما ان تكلت
لاغترامها الت فعلت له ما عدى الا النصوح فاكتب الجواب
والله الموفق

فلن يلغز المسايل انى كاشف سترها الذى تحفيه
ان ذا الملث الذى ورم السرع اخا عرسه على ان اربه
رجل زوج ابنه عن رضاه لحماه له ولا عرو فيه
ثم ماب ابنه وقد علقت منه اب باس يسر ذويه
فهو اب ابنه بعمر مراد واخو عرسه بلا تمويه
وابن الاب الصريح ادنى الى الجد واولى بارثه من اخته
فلذا حسن ماك اوجب للروحه من التراث لشوبه
وحوى ابنه الذى هو فى الاصل اخوها من امها باقيه

وتخلى الاخ الشفوق من الارث وقلنا تحفل ان يتركه
مال مني القنيا التي تخذها اهل فاض يقضي وتلك ففيه
قال فلما انبت الجواب واستتب منه الصواب قال الى اهلك والليل
منتصر الذيل ونادر السبيل فعلت اني بدار غربة وفي ابوة اي افتقل
قربه اسيما وقد اغرق جنح الظلام وسبح الرعد في الغمام ظ
فقال اغرب عافاك الله الى حيث شئت ولا تطمع مني ان يبيت
قلت ولم ذاك مع حلو ذكرك والى الاي انعم النظر في الغمام ما حضر
حتى اسقي واعتذر واناك لا انظر في مصلحتك ولا اراعي حق صحبتك
ومن امعن في ما امعنت وتبطن ما تبطنت لا يخلص من كظة مذقه
او همضة مشفه فدعني بالله كفافا واخرج عني ما دمت معافى
فهو الذي يحلى ويطيب ما لك عندي مطيب فلما سمعت البنة ويلون
بلبنة خرجت من بيته بالرغم وتوارى القمر نحو ذي السما وتخبط
بي الظلماء وتلجلجت الارض وتنقاد في الانواء حتى سافني الليل
بطف العما مستترا ببرده السما فعلت له اجبت بلفا بك
المتاح الى فلى المتراح ثم اخذت في حكايته وبسطت





مضحكاته منبئا بانه الى ان عطس انف الصباح وهتف داعي الفلاح
فناهب لاجابة الداعي ثم عطف الى ودائعي وعوقته عن الانتجاع
وقلة الضيافة لافتا فناشدته وخرج ثم امر الخروج وانشد اذ عرج
لا تزر من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلا الهلال في الشهر يوما ثم لا تطرق العيون بليله
قال الحرث بن همام فودعته بقلب دامي القروح وودت لو
ان السلى بطيبة الصبح

المقامة السادسة عشرة تعرف بالغريبية

حكى الحرث بن همام راى السهر صلوة المغرب في بعض مساجد الغرب
فلما ادبها فضلها وشفعها بفلها اخذ طرفي في رفقة قد التزوا
ناحية وامتازوا صفوة صافه وهم ينعاطون كاس المنافثة
وهتف حون زناد المباحثة فرغبت في محادثتهم لاستفاد
وادب يستزاد فسعيت اليهم سعي المستظل عليهم وقلت لهم
اتقبلون نزلا بطلت حتى الاسمار حتى النهار وبقي ملح الحوار

لا ملحا الجوار فحلوا الى الحيا وقالوا مرحبا مرحبا اهلا احلس الا
لمحة بارق خاطف او نغبة طائر خائف حتى غشيتنا جوات على
عاتقه حيات حيانا بالكلمتين وحيا المسجد بالتسليمتين ثم قال
يا اولى الالباب والفضل اللباب اما تعلمون ان انفس القربات
تنفيس الكربات وامتن اسباب النجاة مواساة ذوى الحاجات
واني ومن اجلي مباحكم واباح لي استباحكم لشرف محل
قاصر وتربد صبيته حمام فهل في الجماعة من يقنعنا حميما
الجماعة فقالوا له يا هذا ايك حمر بقر العشاء ولسوء
فضلات العشاء فان بها موقوعا فاتخذنا منوعا فقال
ان اخا الشدايد لا تقنع بلفظات الموايد وتقاضاب المزاود
فامر كل منهم عبده ان يزوده ما عنده فاعجلته الصنع وسكر
عليه وحلس مرفوف ما احمل اليه وثنينا نحن الى استناده
ملح الادب وعيونه واستنباط معدنه من عيونه الى ان حلنا
فيما لا سبيل الى الانفاس هو له سبابا كاس فندا عجبنا الى ان

تسنم له الافطار وتفرع منه الارطار على ان نظم البادي
ثلاث جمانات في عقده ثم تندح الرمادات من بعده فمر ربع
دوميمنته في نظمه وتسبيح صاحب مبسرته على رغمه قال الراوي
وقد انتظمنا عدة اصابع الكف وتالفنا الفة اصحاب الكهف
فابتدر اعظم مجتنى صاحب ميمنتي وقال لم اخامل وقال ميامنه
كبر رجا اجر ربك وقال الذي يليه من برت اذا بر يمم
وقال الاخر سبحت كل من نمر اذا تكبش واقضت النوبة
الى وقد بقي نظم السمط السباعي على فلم يزل ولزي يضوع
وتكسر وتبرى وتعسر وفي ضمن ذلك استطعم فلا احد من
يطعمنا الى ان ركد السمر وحصحص التسليم فقال الاصحابي
لو حضر السمر وجي هذا المقام لشفى الراي العقام فقالوا
لو انزلت هذه بالياس لامسك على ياس وحملنا نقبض واستضعا
واستغلاق بابها وذلك الزور العشري لحظنا لحظ المزدري
ويولف الدرر ونحن لا ندري فلما اعتر على اقتماحنا ونضوب

الضحك المذموم

ضحكت احنا فقال يا قوم لن من العناء العظيم ان سيلاد العقم والا
باسهم وهو وكل دى علم علم ثم اقبل على وقال سانوب منابك
واكفيك ما نابك وان شئت ان تشتر ولا تعتذر هل فاطيا لمن
ذم البخل واكثر العذل لذ بكل مؤمل اذا لم وملك بدك
وان احببت ان تنظم فقل للذى تعظم

اسن ارملا اذا عرا وارع اذا المرء ابا
اسند اخا ابا هه ابن اخا دنسا
اسل جناب غابهم مشاعب ان جلسا
اسر اذا هب مرا وارم به اذا رسا
اسخن تقوم عسى تضعف وقد نكسا

قال فلما سمعنا بابانه وعسرنا بتعذر غابانه مدحناه حتى استعى
ومنحناه الى ان استكى ثم تسمر تبانه وازدفر حرابه وظهر
تسند

لله در عصابه صدق المقال مقاولة

فاقوا الاثار فقابلا ما ثوره وفواضلا
جاورتهم فوجدت سجانا لديهم باقلا
وجلبت فيهم سابلا فلمست جودا سابلا
اسمعت لو كان الحمام حيا كانوا ابلا

فحطا فيد فحش وعاد مستعذا من الجبن وقال يا عزمن علم
الاكل وكثر من سئل المال ان الفاسق قد وقف وجه المحجة
فد انتقب. وعنى وبين كتى لسل دامس وطريق طامس فهل من
مصباح يومئ العيار ويبين لى الاثار قال فلما جئ بالملمس وحلى
الوجوه صفوا القنبر ات صاحب صدقا هو ابو زيدنا فقلت
لاصحابى هذا الذى اشرت الى به اذا طوف اصاب وان اسمطر
صاب فانكعوا لحوه الاعناق واجذفوا به الاحذاق وسألوه
ان يسامرهم ليلته على ان خبروا عشيته فقال حبا ولما
احببتم ورحبا بكم اذ خبتم عن اتى فضدتكم واطفالى
يتصورون من الجوع وتدعوني لو شك الرجوع وان استراتوني
خامرهم الطيش ولم يصف لهم العيش فدعوني لاذهب فاسد

فاسأل محمد منهم واسمع عنهم ثم آتاب الحكم على الاثر
مناقبا للسمر الى السحر فقلنا لاحد العلة اتبعه الى قبيلة ليكون
اسرع لقبيلة فاطلق معه مقطبا جرابه ومحتجنا
ايابه وانطلا نطا جاور حرة ثم عاد الغلام وحده
فقلنا ما عدك عن الحلب عن الجيب قال اخذ بي طرق
متعبة وسبل متشعبة حتى افضيا الى دويرة جرده فقال
ها هنا مناخ ووكر اواخي ثم استفح ماله واصلح مني جرابه
وقال لعمري لقد خفت عني واستوحشت الحسي مني فقال
صحبه هي من عاس الصالح ومفارس المصالح والشد
اذا ما حبت حتى تحله ولا تقربنها الى قابل
واما سقطت على ابعر حوصل من السهل الحاصل
ولا تلبثن منه ما لقطت فيلسعك في بقة الحابل
ولا توغلن اذا ما سبحت قال السباحة في الساحل

وخلطك بهابه وجاوبه بسوق وبع اجلا مك بالعاجل
ولا تكثرن على صاحب فما ملك قط سوى الواصل
ثم قال اخرقها في مامور واقدها في امور وبادر الى
صحابي في خلاه ربما وادا بلغتهم فابلغهم تحيتي وال
عليهم وصيتي وقل لهم عني ان السهر والخرافات ليس
لعظم الاوان ولست التي اجتراسي ولا اخلب الهوس الى
راسي قال الراوي فلما وقفا نحوي بشره على نكره ومكره
دلا ومنا على بزه والاعتراز باثه ثم نفرقا بوجوه
باسره وصفقة خاسره

بلغت وآه

المقامة الساهرة عشرة

وتعرف بالقهقرية

حدث الحرث بن همام قال لحظت في نعف مطارح البين
ومطامح العين فتبه علينا سهما الحي وطلاوة نحوم الدجى

وهم في مماراة مستندة الى الهبوب ومباراة مستظلة الالهوب
همز في لعصرهم هوى الحاضرة واستحلا اجنى المناظرة فلما التحقت
برهطهم واستطمت في سمطهم قالوا انت ممن يبلى في
الهيجا ويلقى دلوه في الدلاء فهلم بل انا من نظارة الحرب لا من
ابناء الطعن والضرب فاصغوا عن جماحي وافاضوا الى العاجي
وكان في لحنوحه حلبتهم واطيل دقهم سحر فزيرته
وكان في لحنوحه حلبتهم واطيل دقهم سحر فزيرته
الهموم ولوجه السموم حتى عاد الجذل من قلم والخذل من حلم
الا انه كان يستدرى الظباء اذا الحاء ويسبى سحنان ظلما ابان
فاعجبت لما اوتي من الاصابة والبديهة على تلك الحداثة
ومازال يفقح لي معمى ويفهمني كل مرموز الى ان خلت
الحقاب ونفد السؤال والجواب فلما راى انقاض
الهوم واضطرار رهمها الى النوم عرض ما لطارحه واسادل
والى لفاخته فقالوا له جدا ومن لنا بدا فقال اتعرفون رسالة

ارضها سمادها وصبتها مسادها نسجت على منوال البز وخلت
في لوبين وصلت الى جهنز ومدت دات وجهنز ان برغت
من مشرفها صاهيك برد بقها وان طلعت من مغربها فيا
لجبها قال فكان القوم رموا بالصماب او وجفت عليهم ظلمة
الانصاب فما تبين منهم انسان ولا فاه لهم لسان فحين رأهم
بكما كالانعام وصموتا كالاصنام قال لهم عدة اجلتكم
اجل العدة وان مخيت اكم طول المدة ثم هاهنا مجمع
الشمل وموقف الفصل فان سمحت حواطركم مدحنا
وان صلدت زنادكم قدحنا فقالوا لله والله ما لنا في لجة
هذا البحر مسبح ولا في ساحله مسرح فارح اهارنا
من الكد وهنى العطية بالنقد واخرنا اخوانا. يثنيون
اذا وثبت ويثبون متى اسنبت لطرق شاعة ثم قال اسمعوا
لكم وطاعة فاسئلوا عما بدا واعلوا اعلى

الإحسان صنعة الإحسان ورتب الجميل فعل البذر وشيمة الحر
ذخيرة الحمد وكسب الشكر استنهار السعادة وعنوان الكرم
بشاشة البشر واستعمال المدارة يوجب المحافاة وعقد المحبة
محض النصح وصون الحمد حلية اللسان وفصاحة المنطق
سحر الالباب وشرك الهوى اقة النفوس وملك الحلائق لين الحلائق
وسوء الطمع بيان الورع والتزام الحرمة زمام السلامة و نظلب
المثالب شر المعايب وتتبع العثرات مدحض المودات وخلوص
النية خلاصة العطية وتهنية النوال ثمن السؤال وتلقف الكلف
تسهل الحلف وتيقن المعونة تسنى الطوية وفضل الصدر سعة
الصدر وربنة الرعاة مقت السعاة وجزاء المدائح تنبيه المتالح
ومهر الوسايل استدفاع المسائل وتحلية الغوايه استغراق الغايه
وتجاوز الحد يكل الجد وتعدي الادب يحبط الغرب وتناسي
الحقوق تنسي العقوق وتجانب الريب يرفع الريب وارتجاع
الاحظار باقتحام الاخطار وشوه الاعذار مواتاة الاشرار و تشرف

٥٦

الاحرار يقصر الامال واطالة الفكرة تنقيح الحكمة وراس الرياسة
تفقد السياسة ومنع الحاجة تلقي الحاجة وعند الاوجار تتفاضل الاحرار
وبتفاضل الهمم تتفاوت القيم وبتدبير السفير يهنى التدبير وتحلل
الاحوال بتبين الاهوال وبموجب الصبر تثمر النعم واسحاق الاحماد
حسب الاجتهاد ووجوب الملاحظة حفظ الحافظة وصفاء الموالي
تبعهد الموالي وتحلي المروات بحفظ الامانات واختبار الاخوان
بحصف الاحزان ودفع الاعداء بحق الاوداء وامتحان العقل بمقارنه
الجهال وتبصر العواقب يؤمن المعاطب واتقاء الشنعه بلشنعه
وفتح الجفاء بنا في الوفاء وجوهر الاحرار عند الاسرار
ومدار هذه مائة لفظة تحتوي على ادب وحظه فمن ساقها هذا
المساق فلا مرا ولا يشقاق ومن رام عكس قاتبها وارد ردها على
عقبها فليقل الاسرار عند الاحرار وجوهر الوفاء في الجفاء
وفتح السمعه بشر الشنعه ثم على هذا المنهج فلينسجها
ولا تبرحها حتى تكون خاتمة فخرها واخره درها ورب الاحسان

صنعة الانسان قال الراوي فلما سمع ترسا الله الفريده واملوحيه
المفيده علما اله يتفاصل الانسا وان الفضل بيد الله يوتيه من يشا
ثم اعلق كل منا بذيله وقلد النفيزه من تحيله فاتى قول فلذي وقال
ليست ازراتا امدني فعلت لكن اباريد على سحوب سحتك وتصوب ما
وجيك فقال انا هو عاجله الى وقتنه محولي واحذب وتتربه على الشرقه
وتعربه جولق واسرجع ثم اسدس قلب موجع
سل الزمان على عضبه لمروعني واحد غربه حد السيف
واشتل من حفي كراه مراغما واسال غربه مجرى الدمع
واحالتي في الاتق اطوي سرقه واجوب غربه
فكل حوطلعه وكل يومر لي وغربه
واذا المغرب سخصه منعرب وفواه غربه بعده
ثم ولى الجر عطفه وخطر بيديه وحن بش مسلف الله وميهاف
عليه ثم قلت اح للنا الجي وفرها الاذى سباه

ابن سبا

المقامة الثامنة عشره
تعرف بالسنجارية

حكى الحرث بن همام الملقب ذات مره من السنام الخوامدينه
السلام وكان من سبي ممير ورفقه اولى خير وميسر ومضا الوبل
السرو حتى عقله الجلان وسلوه النكلان واعجوبه الزمان والمشار
اليه بالبنان في البيان وصادق بزولنا سنجار ان اولم بها احد النجار
فدعا الى مأدبته الحفلى من اهل الحضاره والفلاحى سرت دعوته
الى القافله وجمع مهابس الفريضه والنافله فلما احتمنا مأدبه
وحللنا نادبه احضر من اطعمه البر والدرن ما احلا والفم واحلى
العيش ثم قدم جاما تاما جمد من الهواء او جمع من الهبا او
صبيح من نور القضا او قشر من الدره السمآء وقد اودع لطائف
النعيم وصحح بالطيب العميم وسيق اليه شرب من تسنيم وسلسبيل
عن مراى وسيم وارحيق فلما اضطرب لحضره الشهوات وزفت
الى مجبره اللهوات وشارف ان تنش على سرته الغارات
عند بهبه النارات لشتر الوعد المحتوم وتناعد عنه تناعد
الصب من النون واوداه على العود والالون كبار وعود
فقال والذي ينشر الاموات من الرجام لاعدن دون روح

Mahmud Effendi Kütüphanesi

لجام فلم يحمد بدا من تلقه وابسر ارجافه فاستراحاه والعقول معه
شاهدة والدموع عليه سابلة فلما فاء الى مجتمعه وخلص من مأتمه
سألناه ثم قام ولاي معنى استرفع الجام فقال ان الزجاج نعام
واني البيت مذ اعوام لا يضمني ونوما ما مقام فقلنا وما
سبب يمسك المرى والبنك احرى فقال كان لجار لسانه
يقرب وقلبه عقرب ولفظه شهد ينقع وجنبه سم منقع
فملت لمجاورته الى مجاورته واعقرت بمباشرته ومعاشرته
واستهوتني حضرة دمثيه لمنا دمثه واغرتني خدعة بسمته
لمنا بسمته فوا حسرتاه وعندي انه جار مباسر فبان انه عقاب كاسر
واستنه على انه رحب مواتيس فوضح انه حباب مواليس وما احسنه
ولا اعلم انه عند نقده من نقرح بنقده وعاقرته ولكن ادرانه بعد
غرو ممن نطرف لمقره وكانت عندي جارية لا يوجد لها
الكمال مجاورة ان سفرت جعل النيران وصليب العلوب النيران
ولن يسمح ازرته بالجمان وبيع المرجان بالمجان وان زنت

هجبت البلابل وحقت بحر بابل وان نطقت عقلت لب العاقل
واستزلت العصم من المعاقل وان قرأت شقت المقود واحبت
المودد خلتها اوتيت من مزامير داود وان غنت ظل
معبد لها عبدا وقيل يسحقا لا يسحق وبعدا وان رمزت اضحى رنام
عندها ان زيما بعدا ان كان لجيله زعيما والاطراب زعما وان رقصت
امالت الحمايم عن الوروس وانسلت رقص الحبب والوروس قلت
از دري معها خمر الدهر واجلى بملها جيد العصر واحجب مرآها عن
الشمس والقمر واذود ذكراها عن شرايع السمر وانا مع ذلك الليح
من ان تسري بربابها رايح او يكفهن بها سطيح او يسم عليها عروق مليح
فافق لو سئل الحظ المنحوس وتكد الطالع المنحوس ان ابطقني بوصفها
حبيبا المدام عند الجار النمام ثم تاب الفهم بعد ان صرد السهم
واحسست الحبال والوبال وضيعة ما اودع ذلك الغربال
بيد اني عاهدته على عدم ما لفظته وان لحظ السر ولو احفظته
فزعم انه خزن الاسرار كما خزن اللسم الدينار وانه لا يهمل الاسناد

احاضر تماما من بعد زجاج مخصوص بهذه الطباع الذميمه وبه
يضرب المثل في الذميمه وقد جرى عليه سيل مبني واذا تم السبب
لم تمتد اليه يمني

فلا بعد لو ثنى بعد ما قد شرحه على ان حرمه ذي اقطاع الطايف
فعذبان عذري في صنيعي وانني سارتق فتقي من تلبدي وطار في
على ان ما رد تحم من فكاهه الذ من الحلو الذي بل عارف
قال الحرث بن همام فقبلنا اعتذاره وقبلنا اعتذاره وقلنا له
قد مارقت الذميمه خمر البشر حتى البشر عن حماله الحطب ما
استتر ثم سالناه عما احدث جاره الفتات وذخلله الفتات
بعد ان راش له سهم السعايه وحد مرجل الرعايه فقال احد
في الاستخذاء والاستكانه والاستشفاع الى مذوي الاضغان
وكنت حرجت على نفسي ان يستوجه انسي او يرجع الى امسي
فلم يكن له مني سوى الرد والاصرار على الصد وهو لا تشيب من النجه
ولا تثيب من وفاحه الوجه بل يلظ بالوسايل ويلج في المسايل فيما
اعتذر من ايرامه فلا بعد عليه سبيل مرامه الا ابيات نقتصر بها

ولو عرض لان يلج النار فما عبر على ذلك ايمان الابوه وهو مان
حتى يرا الامير تلك المدره وواليها دى المقدره ان يقصد بان
قبيله مجردا عرض خيله ومشمطرا عارض ليله وارتاد ان تقحمه
خفه تلايم هواه ليقدمها من يرى خواه وجعل يسدل الجعايل
لرواده ويثني المراغب لمن يطفره بمراده فاسف ذلك الجار
الحنار الى بزوله وعمى في اذاع العار عن عذوله واني الوا الى
ناشر ا اذنيه وانه ما كف اسرته اليه فما راعني الا انسياب
صاغبه الي وانثنا حضرته على يسومني ابتداره نالوره التميمه على ان
الحكم عليه في القيمه فغشيني من الهم ما غبني فرعون وحوده من
اليم ولا زال ادافع عنها ولا يغني الدفاع واستشفع اليه ولا
تجدي الاستشفاع وكلما راى مني ازدياد الاعتام وارتياد المناص
تغرم وتضرم وحرق على الادم ونفسي مع ذلك لا تسمح بمفارقه بلادي
وان ابرع فلي من صدري حيا ك الوعد ايفاء والفرج قراعا فقلت اني
الاشفاق من الحين لان قضه سواد العين بضره العين ولم يحل خطاي
الواشي بغير الاثم والشين فعاهدت الله تعالى منذ ذلك العهد الا

الصدر المونور والخاطر المبتور فانها طابت مدحوه لسبحانه ومسبحه
له في اوطانه وعند انتشارها بت طلاق الجبور ودعا بالويل والثبور
وابس من نشر وصلى المقبور كما بئس الكفار من اصحاب القبور فاسراه
ان يشدنا اياها وينشفنا رياها فقال اجل خلق الانسان من عجل
ثم اشار لا يزوره بحبل ولا يتبيه وحبل

وذير محضه صدق وذي اذ تومه منه صديقا حميما
ثم اولينه فطبعه قال حس الفسه صديرا حميما
حلنه قبل ان خرب الفا ذا دمام فان حلفا ذميما
وتخيرنه كليما فامسى منه قلبي بما جناه كليما
ونظنيبه معينا رحيما فنبيته لعينا رجيما
ورانيه مريرا الجلي عنه سيكي له مريرا لئيما
وتوسمت ان يهب نسيما فاني ان يهب الا سموما
بت من لسعه الذي اعجز الراقين سلما وبات مني سليما
وعرا امره عراه افترا فامسعما والحسم مني سعيما

لم يكن رابعا جميعا وكن كان بالشر رابعا الى خصيما
قلت لما بلوته لينه كان عديما ولم يكن لي بد ما
بعض الصبح حين ثم الي قلبي لان الصباح تلقى نوما
ودعاني الى هوى البير اذ كان سواد الدجى رفيقا كتوما
وكفى من ثنى ولوه فاه بالصدق انا ما فعما اتاه ولوما
قال فلما سمع رب المنزل قربه وسجعه واستمع تقريظه
وسجعه بوأه منها دكرامته وصدره على كرمته ثم استحضر
غشرة صاف من العرب منها حلوا الفند والضريب وقال له لا
نستوي اصحاب النار واصحاب الجنه ولا نسيغ ان نجعل البرى
كذي الطنه وهذه الابيه تنزل منزله الاذار في صون الاسرار
فلا تولها الابعاد ولا تلحق هودا العاد ثم امر خادمه بغلها
الى مثواه ليحكم منها بهواه فاقبل علينا البريد وقال اقرأوا
سوره الفتح والسرور اباد مال الفرح فقد جبر الله كلمكم
وسقى اهلكم وجمع شمل اشملكم وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم ولما هم بالانصراف مال الي

اسبهرا آه العجاف عقال للادب ان من دوز الطرف بسماجة المبرد
بالطرف عقال كلاهما والغلام فاحذف الكلام وانهم بسلام
مهمهم الجواب وستره ستر الروض للسحاب ثم افاد بقوله
ايوتر الى جوابه وحكمه في جوابه وجعل يقلب الاواني بيده و
عددها على عدده ثم قال ليس اجري اسكوا دلك التمام ام
اسكر وانعاسي فعلته ام اذكر فاته وان كان اسلف الجرمه
وشتم النميمه من عينه اهلت هذه الديمه وبستفه الجارت
الى هذه العنمه وقد خطر ببالي ان ارجع الى اشتالي واقنع بما
فسنى لي والا انهب بعسى ولا احجما لي وانا اودعكم وداع
مخافظ واستودعكم حرز حافظ ثم استوى على راحلته راجعا
في جافرته ولاويا الى اقرنه فغادرنا بعد ان وخدت عيسه
اسنه لاشب غاب صدره اوليل اقل بدره

المقامه التاسعه عشريه تعرف بالنصيبيه

روى الحرث همام قال لما حل العراق ذات الحوض لاخلاف انواء
العيم وحدث الربان بريق يصبين وليهنيه اهلها المخصبين

فاقمت مهربا واقمت مهربا وسرت تلفظي ارض الى
ارض وحدثني رفع من حفض حتى بلغتها نقضا على بقض فلما
حلت معناها الخصيب وضربت في مرعاها نصيب نويت
ان ابقى بها اجراني واحد اهلها جرا اني الى ان تجلى السنه
الحماد وتعهد ارض قومي العهاد فوالله ما تمضمضت
مقلتي بنومها ولا تخضخضت لملتي عن يومها او القيت بها
اباريد السرى حتى تجول في ارجاء يصبين وخط بها خطر
المضابر والمصيص وهو ينثر من فيه الدرر ويحلب بكفيه الدرر
فوجدت حيها ذا قدر معنا وقدحي القدر فصار توأما ولم
ازل اتبع طله ايما انبعث والقط لقطه كلما نفث الى ان
عراه مرض احد مداه وعرقه مداه حتى كاد يسلبه ثوب
الحياء ويسلمه الى الحي يوجد بقوت يلفاه واطباع
سقياه ما الجده المبعد عن مرامه والمرء ضع عند قوامه
ثم ارجف بان رهنه قد غلق ومحلب الجمام به قد علق

خطر اجود يجي بالعج

فقال صحبه لارجاف المرجفين واتاه الى عقوبته وحبسه
جبارى بعبدهم بشوهم كانهم ارتضوا الحند ربعيا
اسألوا الغرب وعطوا الجيوب وصلوا الخدود وشجوا الرؤوسا
يودون لو سالمته المنون وغالت بقاسهم والنفوسا
قال الراوى وكتب عمر الف باصحابه واغذ الى بابه فلما
انتهينا الى فنائه وتضيقنا لاستئذان ابنائه بزر البنا فاه
مقشره شقاه فاستطعناه بطلع الشيح وشكاه
وكنه توى حركاته فقال قرطان فى قبضه المرضه وعرله
الوعكه الى ان شقه الدنف واستشمه الالف ثم قال
الله تعالى يقويه دمايه والافاقه من اعماياه فارجعوا
ادراجكم وانضوا الوعاجكم فكان بزغبا وراح وساقم
الراح فاعظمنا استراه وافرحنا ان راه فدخل مودنا نام حر
اذنا لذا تلقيناه لقى ولسانا طلقا وجلسنا محدقين بسريره محدقين الى
اساريره فقلب طرفه فى الجماعه وقال اجتلوها بنت الساعه واستدر

بعافى الله وصحره له من علله كادت تعرفنى
ومن بالبر على انه لابد من حتف سيبرينى
مايتنا ساى ولكنه الى قضى الاكل يبسينى
ان حم لم يغن حمم ولا حمى كلب منه حمينى
وما ابانا ادنا بوهمه ام اجر الحين الى حتف
فاى فخر وجيوه ارى فيها البلا ثم تبليني
قال ندعوناله لامتداد الاجل وازدياد الوجل ثم دعا عنا الى
الطعام لانقاذ الابرام فقال كلا بل التوا ابيا من يوم علمه
لتشهوا الفاكهه وجدى فان مناحاتكم تنفس
ومغناطيس انسى فحربنا مرضانه وحامينا معاصانه
واقبلنا على الحلب نمخض زبده ونلغى زبده الى ان طاب
وقت المقيل وكلت الالسن من القال والقيل وكان يوما
حر ابى الوديقه يانع الحديقه هال ابن العباس قد امال

الأعناق وراود الأماق وهو خصم الدمع خطب لابنه فصلوا
حبله بالقبول له واقدوا فيه بالآثار المنقولة قال الراوي فأبعنا
ما قاله وقلنا وقال فضرب الله على الآذان والوغ السنة في الأجفان
حتى خرجنا من حكم الوجود وصرفنا الهجود عن البهود فما
استيقظنا الا والحر قد باح واليوم قد ساخ فتحركنا لصلوة
الهجير وأدينا ما أجل من الدين ثم فتحنا الاذن الى ملقى
الرجال والتفت ابو زيد الى سائله وكان على شاطئه وشد رحله وقال اني
لاخال ابا عمرة قد اضرم في احشائهم الجمرة فاستدع ابا جامع
فانه بشرى كل جايع وارفده باني نعيم الصابر على كل ضيم
ثم عزز باني وحبب الحبيب الى طالبيه المقلين من اجراء ولعل
واهب باني تصف حمدا هو من اليف وهلم باني عون فما مثله من
عون ولو استحضرت ابا جميل لجملا اني لجميل وحي هلا بام القرى
المذكره بكشري ولا تناس ام حاير وكم لها من ذاد وناد ام الفرج
ثم انك بها لاحرج واحتم باني زرين فهو مسداه لك حر
وان يقر له ابا العلاء فتح اسمار من الخلاء وابا ك واسندنا

المرء فقل اسبد اذا حمول الشر واذا انزع القوم عن المراس
وصالحوا ابا اياس فاطف عليهم ابا السرو فانه عنوان السرو
قال ففعله ابنه لطايف زموزه بلطافة طبره فطاف علينا
بالطيبات والطيب الى ان ادنت الشمس بالمغيب فلما اجمعنا
على التوديع قلنا له الا ترى الى هذا اليوم البديع فمد اصبعه
فمطر برا ومشيه مستبشرا فسجد حتى اطال ثم رفع راسه وقال

لا تيأسا عند النوب من فرجه تجلوا الكرب
فلكم سموم هب ثم جرى نسيما وانقلب
وسحاب مكروه تنشا فاضحل وما سكب
ودظن خطب حنف منه فما استبان له لهب
واطالها طلع الاسى وعلى نقيضه غرب
فاصير اذا ما ناب روع فالزمان ابو اللعب
وترج من روح الاله لطايفا لا تحتسب
قال فاستملينا اتيانه الغر ووالينا الله تعالى الشكر ودعناه

مشتمل على سورة معهودين وسورة

تفسير ما تضمن هذه المقامة من الالفاظ اللغوية

وكنى طفيلية وكنايات صوفية

قوله ذات العويم يعني به الرمان المفارم ومثله ذات الزمانين
والسمهرية الرماح وسميها بذلك قولان احدهما انها سميت
به لصلابتها من قولهم اسمهر الشيء اذا اشتد وقيل انها منسوبة
الى سمهر زوج ردينة وكانا صنعا نوعا من الرماح فنسبت اليهما
وقوله ضرب الله على الاذان اي اماتنا ومنه قوله عز وجل فضربنا
على اذانهم في الكهف اي اماتهم وقد يفسره بعضهم بالسمع
وقوله تكرعنا الصلوة العجماوين اي غسلنا الكارعنا وهو ما
عن الوضوء والعجماوان صلاتا الظهر والعصر سميتا بذلك لاسرار
القراءة فيهما ومنه الحديث صلوة النهار عجماء ٥ وقوله ايهم
اي قل له هلم وتستعمل بمعنى هاب وبمعنى اقبل والاصح
ان يوجد لفظها مع المذكر والمونث والاثنين والجمع

وهو ذكر القرآن في قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا
الواحد ومن العرب من يقول للمذكر هلم وللانثى هلمي وللجميع هلموا
وللمونث الواحد هلمي وللاثنين هلما وللجميع هلممن
وقوله حي هل اي عجل واسرع اليه يقال حي هلا فان تسكن
اللام وفتحها وتنونها وتاتي الواو معها ومنه قول عبد الله
بن مسعود في عمر رضي الله عنه اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر
وفي حي هل لغات كثيرة الا ان بعضه لم يرد منها الا ثلث لغات
وهي حي هلا وحي هلا وحي هل وزاد بعضهم حي هل بعمر
وحيهل بعمر وحتهلن بعمر وحيهلن بعمر وحي هل الى عمر
وحي هل على عمره وهذه بعض الالفاظ اللغوية

واما تفسير الكنى الطفيلية والكنايات الصوفية فابو حي لثه
الموت وابو عمرة شدة الجوع وكنى ابا مالك وابو حازم
الحواف وابو نعيم الحبر الجوادي وابو حبيب الجندي وابو
سيف الخل وابو عون الملح وابو هيثم الثقل وام القرى
السكباج وام حابر الهريسة وام الفرج الجود ابه وابو زيد

الحسن وابو العلاء الهالوذ وابو العباس الغسول والمرحفار
الطست والابرق وابو السرو والمخور

المقامة العشرون تعرف بالفارقية

حكى الحرث بن همام قال تمنيت ميتا فارس مع رفقة موافقين لا
يمارون في المناجاة ولا يدرون ما طعم المداجاة فكنت بهم كمن
يسر عن وجاره ولا يطلع عن الفه وحاره فلما اخذنا بها مطايا
التشمير واسفلنا عن الاكوار الى الاقدار نوصينا بتذكار الصحبة
وتناهينا عن القاطع والعربة واخذنا تارة بالعشيرة طورا
النهار وتهادى فيه طورا بالاخبار فتناحن في بعض الايام وقد
اسطمنا في سبل الالتيام وقف علينا ذو مقول جبري وجرس
جهوري في حيل خبيثة نقاب والعقد قناص للاسد والنقد

ثم قال

عندي ما هو مرحب عجب فيه اعتبار للبيب الاريب
رأيت في ريعان عمري اخا بأس لحد الحسام القضيب

يقدر في المعركة اقدام من يوثق بالقنا والاسنة
فيفرج الضيق بكراته حتى يرى كما كان ضنكا رحيبا
ما بارز الاقران الا انثنى عن موقف الطعن برمح خصيب
ولا سما بفتح مستصعبا مستغلق الباب منيعا مهيبا
الا ونودي حتى استووا له نصر من الله وفتح قريب
هذا وهم من ليلهم باتها ممسين في برد الشتاء الشديد
برد الشتاء الغير وبرد شفه وهو لدى النار الملذى الحبيب
فلم يزل يثيره ذكره ما فيه من بطش وعود صليب
حتى اصابته الليالي التي يعافه من كان منه قريب
قد اعجز الراقي تخليص ما به من الرداء واعيا الطبيب
وصار من النفر وصار منه من بعد ما كان الحباب الحبيب
واض الناموس في خلقه ومن يعش يلق دواهي المشيب

وهذا هو اليوم مسبحي فمن يرغب في تكفين ميت غيري
ثم انه اعلن بالنحيب وبكى بما الحب على الحبيب ولما رقات
دمعته وانفقات لوعته قال يا اخوتي الاوداد وقرة
الاجواد والله ما نطقت بهتان ولا اخبرتكم الا عن عيان
ولو كان في عماى سبر ولعيني مطية لاستانفت لما
دعوتكم اليه ولما وقفت موقف الدال عليه ولكن كف
الطيران لا اجنحة وهل على من لا احد من جناح قال الراوي
فطفق القوم يأتمرون فيما يامرون وينحاقتون فيما يأتون
فتوهم انهم على صرفه بحرمان او مطالبته بمال فقرطعه
ان قال يا خلايج القناع وبراميج البقاع ما هذا الارتباء
الذي يأباه الحيا حتى انكم كلفتم منشعه الاسقة
او استنوهتم بلدة لا برد او همز ثم الكسوة
لا لكفن ميت او لمن لا تندى صفاته ولا تنشح حماته
فلما نصرت الجماعة بذلا فيه ومرار مداقته رفاه

عن نفسه بنبله واشتمل اطلاله خوف سبله قال الحرث همام
وكان هذا السابل واقفا خلفي ومحتجبا نظري عن طرفي فلما
ارتماط القوم لسبيلهم وحنى على الباسي بهم خلف حالي مصري
والفت اليه بصري واذا هو شعثا السر وحي لا فريه ولا مزيه
فابقنت انها اكذوبة تحذبها واحبولة نصبها الا
اني طويته على غره وصنت نفسه عن فره فحبسته بالحائم
وعلت ارصده لفقه المائم فقال واها لك فما اصرم شعلتك
وعلت ارصده لفقه المائم فقال واها لك فما اصرم شعلتك
وادرم فعلتك ثم انطلق يسعى فقدما ويهمر وامره وانه
فرما فزعت الى عوفان مبيته وامتحان دعوى جميته وفزعت
طنبوبي والهبت الهوبي حتى ادركته على غلوه واجتلبته
بخلوه فاحدث لحمع اردانه وعفته عن سنن ميدانه
وعلت والله مالك مني ملجا ولا منجا او تريني مثال المسبي
وتستف عن سرا وله واشار الى غرموله وعلت له فالله الله
فما العباب بالنهاء واجبلاك على اللهى ثم عرجت الى اصحابي عود

الرايد الذى لا يكدر اهله ولا يبرم فيمن قوله فاخبرهم بالذى
رأيت وما ورّيت ولا آليت فقد فهموا من كتبت وليت
ولعنوان ذلك الميت ٥

المقامة الحادية والعشرون تعرف بالبرازية

حدث الحرث بن همام قال غبت مذ احكمت مدرسى وعرفت
قبيلى من دبرى بان اصغى الى العطاف والغى العلم المحطا
لا اخلى محاسن الاخلاق واخلى مما يسم بالاخلاق ومازلت
اخذ نفسى بهذا الادب واحمد به جمرة الغضب حتى صار التطبع
فيه طبعا والتكلف له هوى مطاعا فلما حللت بالرى وقد حللت
حبى الغنى وعفت الحى راى التى راب بها ذات بذه زمره
اثر زمره وهم مشتورون استشار الحراد ومستشنون استنان
الحباد ومتواصفون واعظا يقصدونه ويخلفون اسمعون قوله
فكم بيننا ان لا استماع للواعظ واختبار الواعظ ان اقاسى
اللاعظ واحتمل الضاعط فاصحبه اصحاب المطواعه
واخرطت في سلك اجماعه حتى افضينا الى نادى جمع الامير



والمامور وحسن النية والمغفور وبوسط اهله ووسط
اهله سمح قد هوس وافعنسس وبقلس وتطلس وهو
بمرتع به عظيم يستفى الصدور ويلبى الصخور وسمعته يقول وقد
افتتح به العقول ابن آدم ما اغراك بما يعريك واجراك
فيما يضرك والهاك بما يطغيك وانهلك من بطرك تغنى بما
يفنيك وتهمل ما يعنيك وتسعى فى فوت قوتك وترتزى الحرص
يعنيك وتهمل ما يعنيك وتسعى فى فوت قوتك وترتزى الحرص
الذى يرديك لا بالكفاف تقنع ولا من الحرام تمتنع ولا
للعطاف تستمع ولا بالوعيد ترتدع دانك ان تنقلب مع الاشرار
وتحط حط العشوار وهمك ان تراب فى الاجتراف وجمع
البراف للوزر المجلب النار ما لربك ولا تزر وازرة وزر اخرى
وتسعى ابدا لغاربك ولا تسالى الك ام عليك انظر ان
تسعى لدارك والعمل لمعادك واحسب ان الموت
سيدركك يسدى وان لا تحاسب غدا ام حسب ان
تقبل الرشا او تمير من الاسد والرشا كلا والله لتدعن
المنون مالك ولا تبون ولا تنفع اهل القبور سوى العمل
المبرور فطوبى لمن سمع ووعى وحقق ما ادعى

وفي النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى وان الناس الا سمار
الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم اشتد اشتداد وجل
بموت رجل
لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
تجده ومرضاة الله بالمال راضيا ما نقتني من اجره وثوابه
وبادره بصرف الزمان فانه يحاليه الاشقى يقول وثابه
ولا تامن الدهر الخؤون ومره فكم خامل اخنى عليه وثابه
وعاص هوى النفس الدنيا اطاعة اخو ضلة الا هوى من عفا به
وحافظ على هوى الاله وحوفه لنحو مما ينقي من عفا به
ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه بدمع تضاهي اول حال مصابه
ومثل لعينك الحمام ووقعه وروعه ملقاه ومطعم صابه
وان قصارى مسكن الحي حفره سيسكنها مستنزلا عن قبابه
فوا اسفا العبد ساء سوء فعله وابدى الذي قبل لاق بابه

ساء فعل القوم من عبره يدروها وتوبه تطهروها
حتى دنت الشمس تزول والفريضة تعول فلما خشعت الاصوات
والتام الانصات واستكنت العبرات والعبارات اسمع
مسمع بالامير الحاضر وحمل اخبار الله من عامله الجابر والامر
صاغ الى حمحمه لاه عن لفظ طلمه فلما يئس من روحه استهف
الواعظ بنصه مهمهم تهمهة الشمر واشتد محرضا بالامير
عجبا للراج ان ينال ولا نه حتى اذا ما نال يغبنه يعني
بشرى وظلم المظالم والغاوي وردها طورا وطورا مولغا
ما ان يبالي حين تتبع الهوى فيما اصاب دينه ام اوغا
يا وجهه لو كان يوقن انه ملاقي الاهوال لما طغا
او لو يبس ما يدامه من صفا سمعا الى اول الوساه لما صغا
فانقد لمن اضحى الزمام بكفه ونغاض ان الغي اربه او لغا
قارع المراء اذا دعاك لرغيه ورد الاجاج اذا اجاك السبيعا

وَاحْمِلْ اِذَاهُ وَلَوْ اَمَضَّكَ مَسُّهُ وَاسْأَلْ غُرُوبَ الدَّمْعِ هَلْ اَفْرَعَا

فَلَيُصْحِكَنَّكَ الدَّهْرُ مِنْهُ اِذَا بَنَا عَنْهُ وَشَبَّ لِكَيْدِهِ نَارَ الْوَغَا

وَلَيُبَرِّزَنَّ بِهِ السِّمَاكَ اِذَا بَدَا مُتَخَيِّلًا مِنْ شَغْلِهِ مُتَفَزِّعَا

وَلَنَاوِيَنَّ لَهُ اِذَا مَا اَحَدُّهُ اَضْحَى عَلَى رَبِّ الْهَوَانِ مُبَرِّعَا

هٰذَا لَهُ وَلَسَوْفَ يُوقَفُ مَوْقِفًا هِيَ رَبِّ اَفْصَحَهُ النُّعَا

وَلَيُحْشَرَنَّ اِذَا مَنْ وَقَعَ الْفَلَا وَلَيُحَاسَبَنَّ عَلَى الْقَصِيصِ وَالشَّعَا

وَيُؤَاخَذَنَّ بِمَا اجْتَنَى وَمَنِ اجْتَنَى وَبِمَا اَبَرَّ كَمَا اجْتَنَى وَبِمَا رَعَى

وَبِمَا قَضَى عَلَى الرِّفَاقِ وَمِثْلِ مَا فِي كُلِّ فِعْلٍ تَالِهِ اَبْلَغَا

حَتَّى يَعَضَّ عَلَى الْوَلَايَةِ لَقَّهُ وَيَوَدُّ لَوْ يَبْتَاعُ مِنْهَا مَا بَغَى

ثُمَّ قَالَ اَنَّهَا الْمُرَشَّحُ لِلْوَلَايَةِ الْمُشَرَّحُ لِلرِّعَايَةِ مَعَ الْاِدْلَالِ

بِدُوَلِيِّكَ وَالْاِعْتِزَازِ بِصَوْلَتِكَ فَاِنَّ الدَّوْلَةَ رِبْحُ طَلَبٍ وَالْقُدْرَةَ

سَوْقُ طَلَبٍ وَاِنَّ اَسْعَدَ الرَّعِيَّةِ مَنْ سَعِدَ بِهِ رَاعِيهِ وَاَشْقَاهُمْ

فِي الدَّارَيْنِ مَنْ سَاءَتْ رِعَايَتُهُ فَلَا تَكُنْ مِمَّنْ يَذُرُّ الْاَجِرَّةَ

وَيُلَاعِبُهَا وَيُحِبُّ الْعَاجِلَةَ وَيَبْغِضُهَا وَيَظْلِمُ الرَّعِيَّةَ وَيُوَصِّيهَا

وَاِذَا تَوَلَّى سَعْيَ فِي الْاَرْضِ لِيُفْسِدَهَا فَوَاللّٰهِ مَا يَعْقِلُ الدِّيَارَ

وَلَاَنْهُمْ مَا بِالْاِنْسَانِ بَلْ سَيُوَضَّعُ لَكَ الْمِيزَانُ وَمَا يَدْرِي بُدَّانُ

قَالَ فَوَجَّهَ الْوَالِي الْمَاسِحَ وَالْمُنْتَفِعَ لَهُ وَالْمُنْتَفِعَ وَحَمَلَ

يُخَافِقُ مِنَ الْاَمْرَهِ وَيُرْدِفُ الزُّرَهَ بِالزُّرَهِ ثُمَّ عَمَدَ اِلَى السَّاكِي

فَاسْتَدْعَاهُ وَاِلَى الْمُسْتَحْوِذِ فَاسْتَجْلَاهُ وَاَلْطَفَ الْوَاعِظَ وَجَلَاهُ

وَعَزَمَ عَلَيْهِ اَنْ يَعْتَادَ وَاَقْبَلَ عَلَيْهِ الْمَظْلُومُ مَنْصُورًا وَالظَّالِمُ

مَخْذُولًا وَبَرَزَ الْوَاعِظُ يَتَهَادَى مِنْ رَقَّتِهِ وَيَتَبَاهَى بِفَوْزِ

وَاعِقَتِهِ لَحَظُوا مُتَقَاصِرًا وَاَرَتْهُ طَحَّابًا بَاصِرًا فَلَمَّا

اِسْتَنَسَّ مَا اَخْفَتْهُ وَطَرْطَبَهُ وَحَمَى فَنَّهُ قَالَ حُرُّ

دُلَيْلُكَ مَنْ اِسْتَدَّ ثُمَّ اَقْتَرَبَ مِنِّي وَاشْتَدَّ

اَنَا الَّذِي تَعْرِفُهُ بِاَحْمَارِ حِدَّتْ مُلُولٌ فَكُّهُ مُنَافِرُ

اَطْرَبُ مَا لَا يَطْرَبُ الْمَثَالِبُ طَوْرًا اَحُوكُ حِدَّ وَطَوْرًا اَعِيبُ

مَا عَرَّنِي بَعْدَكَ اَحْوَذِيٌّ وَلَا اَلْتَحَى عُودِي خَطَبٌ كَارِبُ

وَلَا اَرَى نَابِي حَدَّ فَارِبُ بَلْ مِخْلَبِي مِثْلُ صَيْدٍ ضَارِبُ

وكل سرج فيه دبي عايث حتى حكاني للانام وارث

سامهم وحامهم وبافت

قال الحرث بن همام وقلت له تالله انك لا تو ند ولقد تمت به ولا

عمرو رعبيد فهش هشاشته الكريم اذا أم وقال اسمع يا بن أم

عليك بالصدق ولو انه اخرق لك الصدق بناد الوعيد

وابتغ رضا الله فاغبى الورى من اسخط المولى وارضى العبيد

ثم انه ودع اخذ انه واطلق سبب اراد انه فطلبناه من بعد ما ترى

واستشر باخبره من مدارج الطي فما فيتا من عرف قراره ولا درى

اى الجراد عاره هو نعت قراه

معناه اى الناس اخذه

الهمامة البانية والعشرون تعرف بالقرائتيه

حكى الحرث همام قال اويت في بعض القرات الى بستي الفرات

فلقيت بها كتابا اربع من بني الفرات واعرب اخلافا من الماء الفرات

فاطفت بهم ليهذبهم لا لذهبهم وكاثرهم لا دبهم لا لما دبهم

مبهم اضراب القعقاع بن شور ووصلت بهم الى الكوفة بعد الجور

حتى انهم اشركوني في المربع والمربع واحلوني محل الامة لهم والاصبع

لحاروني ان اسهم عهد الولاية والغزل وحاز بسرهم والجل

والهزل فاتفق ان نزلوا في بعض الاوقات لاستقرار مزارع الزرداقات

فاختار وامن الجواري المنشات جارية حالكة الشبات حسبتها

جاموسة وهي تمر مر السحاب وتنساب في الجناب كالجباب

ثم دعوني الى الموافقة واستدعوني للمرافقة فلما تورطنا على المطية

الدهماء وبنطنا الولية المائية على الماء القينا بها شبحا عليه

سحق سرمال وسبب بال فعافت الجماعة محضره وعنفت

احضره وهممت بابرازه من السعينة لولا ما ناب البهائم السلبية

فلما لمح منا استشراف ظله واستبراد طله تعرض للمنافنة فهممت

وحمدت بعد ان عطس فما يممت فاخرد نظر فما الت حاله

الله وننتظر نصره المبغي عليه وجلسنا نحن وننجون من حله

ومجون الى ان اعترض ذكر الطابتين وفضلهما وتبيان افضلهما فقال

فاضل ان كتبة الاستاذ انبل الكتاب ومال مايل الى تفضيل

الحساب واجتدا الجماح واستدا الجاح حتى اذا المهوا الجدال

مطرح ولا المر امشرح قال اسمع لقد اثرتما قوم اللغط واثرتما

الصواب والغلط وان جليته لطرح عندي فارتضوا بنقدي ولا

تستنشقوا الجو الطيب اعلموا ان صناعة الانشاء ارفع وصناعة
الحساب انفع وقلم المعاينة خاطب وقلم المحاسبة حاطب واساطير
البلاغات تشبح بندر رس وسائر الحسبانات تشبح وبدر رس
والمنشئ حبيبه الاحباء وحقيبة الاسرار وجنى العظماء وكبير
الندماء وقلمه لسان الدولة وفارس الجولة ولقمان الحكمة وترجمان
الهمة وهو المبشر والنذير والشفيع والشفير به تستخلص الصافي
وتملك النواصي ويقتاد العاصي وتستدني القاصي وصاحبه يرى
من التبعات امن بحيد الشعاع مقرط بن الجماعات عن معرض
لنظم الجماعات فلما انتهى الفضل الى هذا الفصل لحظ من الجماعة
القوم انه ازدرع جبنا وبغضا وارضى بعضا ولحظ بعضا وعقب
كلامه بان قال الا ان صناعة الحساب موضوعة على التحقيق
وصناعة الانشاء مبنية على التلفيق وقلم الحاسب ضابط وقلم
المنشئ حابط وبنى اباوه توظيف المعاملات وتلاوه طوامير
التبعات بون لا يدركه قياس ولا يعثوره الناس اذ الاباوه
تملأ الاكياس والتلاوه تفرغ الراس وحراج الدواج يعني

الناظر واستخراج الدارج يعني الناظر ثم ان الحسبة حفظة الاموال
وحملة الاثقال والنقلة الانبات والسفرة الدعات واعلام
الانصاف والاسعاف والشهود المقانع في الاخلاف ومنهم
المستوفي الذي هو يد السلطان وطب الديوان ومنشط الاعمال
والمهمز على العمال واليه المآب في السلم والهرج وعليه
المدار في الدخل والخرج وبه مناط الضر والنفع وفي يده رباط
الاعطاء والمنع ولولا قلم الحساب لما وقت ثمرة الاكتساب
ولا تصل التبعات الى يوم الحساب ولكان نظام المعاملات محلولا
وجرح الظلامات مطولا وجيد الناصف معطولا وسيف
الناظم مسلولا على ان براع الانشاء مقول وبراع الحساب
مناول والحاسب مناقش والمنشئ انور ناقش واطيبهما اجمة
حسن يروق الى ان يلقى ويرقى واعنات فما بنشاحي يغشى
ويرتشى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم

قال الحرث بن همام فلما امتنع الاسماع كما ذاق وراع استنشاه

فاستراب والى الاستياب ولو وجد منسابا لاستياب حملت
من لبسه على عمه حتى ادكر بعد امه فقلت والى يسخر الفلك
الدوار والفلك السيار اى لاحد رح الى رندوار ليب واعهده
ذا روا وابد فبسم صاحبا من قولى وقال انا هو على استحاله حالى
وجوى على لاصحابى هذا الذى لا يقرى قريه ولا يبارى عيقريه
يخطو اسنه الود وذلوا له الاحد فرغب عن الالفه ولم يرغب
الخفه وقال اما بعد ان سحقتم حتى لاجل سحقى وشقيتم الى
لاجلى وسرتم الى هما را اما الا الى العز البحبوحه ولا لكم منى الا
صحه السقينه ثم الشد

اسمع اخى وصيه من ناصح ماشاب محض النصح منه بغشه
لا تعجل بقضيه مبتوته ومدح من لم تبله او خذ به
وقف القضيه فيه حتى تجلى وصفيه فى حالى رضاه وطيشه
وبين طلب برقه من صدقه للشاميين وويله من طيشه

فهناك ان ترما بسنن فواره كرما وان ترما بزين فافشه
ومن استحق الارتفاء فرقه ومن استحط حطه فى حشه
واعلم بان البر وعرق الثرى خاف الى ان تستار بلبشه
وفضيله الدثار بظهر سرها من حجه لا من ملاحه نقشه
ومن العناوه ان تعظم جاهلا الصقال ملبسه وروس قشه
او ان تهين مهذبا فى نفسه لدروس سيرته ورثه قرشه
ولكم اخى طمرين هيب لفضله ومقوف البردين عيب لحشه
واذا الفتى لم يغشى عار المرتكى اسمالها الا مرا فى عرشه
ما ان يقير العضبون قرابه خلقا ولا البارى حقاره عشه
ثم ما عيكم ان استوقف الملاح ومعه من السقينه وساح قدم
لكل منا على ما فرط فى ذاته واغضى جفنه على قذاته ونعاهد نا على الا
نحتقر شخصا لرثاثه برده والا نزدرى سيفا لمحبوك غمده

المقامه الثالثه والعشرون تعرف بالجليقيه



هذا الحرى عنى فوالله ما سترت وجهه برد ولا هتك حجاب
سترك ولا اغيب بلاوه شرك ولا شققت عصا امرك فقال له
السيخ ويلك واى ريب احرى من ريبك وهل عيب الحس من
عينيك وقد اعيب بسحرى واسلحته وانجلت بشرى واسترقه
واسترق السمع عند الشعراء اقطع من سرقه البيضاء والصهباء
وغيرتهم على بنات الافكار كغيرتهم على البنات الابكار
فقال الوالى للسيخ وهل حسن سرق سلخ ام مسخ ام مسخ فقال
والذى جعل الشعر ديوان العرب وترجمان الادب ما اصدق
سوى ان يترسل شرحه واغار على تلقى شرحه فقال له
السيد ابياتك بروتها لينفح ما اجازه من حملها فانشد

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى ... وقراره الاكدار
دار متى ما الضحك فيها ابكت غدا ... بعدا لها من دار
واذا الظلال سحابها لم يندفع منه صدا ... لجهامه الغرار
غاراتها ما سقتضى واسيرها لا يفتدى ... بجلائل الاخطار

حلى الحرس همام ملك تنبا بمالك الوطن وتشرخ الرمس بالخطب
خسى وخوف عنى فارقت كاس الكرى ونصبت رحاب السهر
وجبت بسيرى وعورا لم يرد منها الخطى ولا اهتدت اليها
القطا حتى وردت حمى الخلافة والحرم العاصم من الخطا والسرق
انجاس الروع واشتشعاره وتسربله لباس الامن وشعاره
وقصرت همى على ان اجتنبها وملاه اجتلبها فبرزت
يوما الى الحرم لاروض بطرفى واجيل فى طرفه طرفى وملاذا وسار
متثالون ورجال متثالون وسيح طويل اللسان قصير الطيلسان
قد اثبت فى جريدة الشباب خلق الخطاب وكتب اثر النظاره
حتى وافيا باب الامارة وهناك صاحب المعونة متربعا فى
دسته ومرتوعا بسمته فقال له السيخ اعز الله الوالى
وجعل كعبة العالى انى كفلت هذا الغلام فطيما وربيته
وجعل كعبة العالى انى كفلت هذا الغلام فطيما وربيته
بتعليما فلما مهر وبهر حرد سيف العدوان
وشهر ولما احله بلتوى على وتنفح حين يرتوى منى
ويلتبح فقال له الفتى غلام اعثر منى حتى تنشر

كم مرّ دهر يعروها حتى بدا متمرّدا متجاورا المقدار

قلبت له ظهر المجنّ وأولغت فيه المدى ونزت لحرّ النار

فاربأ بعمرك أن يمرّ مضيّعا فيها سدى من غير ما استظهار

واقطع عدا بوحبّها وطلابها تلق الهدى ورماه الاشرار

وارقب اذا أمّا سالمت من حيّها حرب العدى وتوثّب الغدّار

واعلم بأنّ خطوبها نجحا ولو طال المدى ووثبت سرى الاقدار

فقال له الوالي ثمّ ماذا أصنع هذا فلا أقدم للوثوب والجزاء على
أيماني السدّ السبب الاجزاء أحذق منها جزن وقض من أوراها ورس
حتى صار الرزّ فيها رزين فقال بين ما أخذ ومرّان فلذ قال الراعي
سمعك واخل للفقه عني ذرعا حتى تليّن لك اصلت على

ونقدر قدر احترامه الى ما استند وانفاسه تصعّد

ما خاطب الدنيا الدنيّة انها تغرك الردي
دار من ما اضحكت في يومها ابكت غدا
واذا الظلّ بها لم يبتهج منه صدى.

72

عمارتها ما نقضى واسبرها لا تفسدى

كم مرّ دهر يعروها حتى بدا متمرّدا

قلبت له ظهر المجنّ وأولغت فيه المدى

فاربأ بعمرك أن يمرّ مضيّعا فيها سدى

واقطع عدا بوحبّها وطلابها تلق الهدى

وارقب اذا أمّا سالمت من حيّها حرب العدى

واعلم بأنّ خطوبها نجحا ولو طال المدى

فالتفت الوالي الى الغلام وقال بئسا لك من خريج مادق وبليد
سارق فقال الغلام رزئت من الادب وبئيه والحقت من بناويه
ونقوض مبانيه ان كانت ابنائه نمت الى علمي قبل ان الفت نظمي
وانما الفق نوادر الخواطر كما يقع الحاذر على الحافر فقال الوالي
الى جوز مدق زعمه فدرم على مادره دمه وظلّ يفكر فيما
يكشف له عن الحقايق ويميّزه الفائق من الطرايق فلم ير الا اخذها
بالمناصلة ولزّهما في قرن المساجلة فقال لهما ان اردتما

افتضاح العاطل وانتضاح الحوى من الباطل مرأسلاذة النظم وتبارياً
وتجاولا في حلبة الاجازة وتحاربا لمهالك من هلك عن بينة وحيا
من حي عن بينة فقالا له بلسان واحد وجواب متوارد قد
رضينا بسيرك فمرنا بامرك فهاك اني موقع من انواع اللاعبة
بالجلبس واراه لها كرسي فانظما الا عشرة ابيات تلحمها
بوشيه وترصعها بحليه وضمنها شرح حالي مع الف الصفة
الى الشقة ملح التبني كثير التيه والمحتي معرى تنابي
العهد واطاله الصد وخلاف الوعد وانا له كالعبد فابرز السبح
محلبا وناله الهني مقربا وتجاريا بينا فبتنا على هذا السوق
الى ان كمل بطن الابيات والسوق وهي

واحوى حوى رقي برقة لفظه وغادرني الف السهاد لغيره
نفدي لفتى الصدود وداني لفي اشره مدخار فلي باشره
اصد ومنه الزور خوف ازدياره واضي استماع الهجر خشية هجره
واستعذب التعذيب منه وكلما احد عداني حذري حبيب بشره

تناسى ذمامي والتنابي مذمة واحفظ فلي وهو حافظ سره
واعجب ما فيه التباهي بعجبه واكثر معنى ان افوه بكبره
له مني المدح الذي طاب نشره ولي منه بطي الود من بعد نشره
ولوه عدلا ما ملحني وقد جنى علي وعذري حسني وتشف غدره
ولولا تشبثي بتلبث اعتني بداراً الى من اجتلي نور بدره
والي علي تصرف امري وامره اري المر حلواً في انقادي لامره
فلما استندا لها الوالي مترا سلين بهت لزاة بينهما المتعادلين
وقال اشهد بالله انكما فرد اسما وكرديس ووعاد ان هذا
الحق ليضوع مما اتاه الله وتستعي لوجوده عمن سواه فتبت
ايها السبح من ابتهامه وتب الى احترامه فقال السبح ههات
ان تراجعه وهيهات او تعلوه وتهي وقد لوت كبرانه للصبح
ان تراجعه وهيهات او تعلوه وتهي وقد لوت كبرانه للصبح
وتبت منه بالعفو السبح فاعترضه الهبي وقال يا هذا
ان الحاج سوقه والحق لوم وحقوق الطبة اثم واعنات
السري ظلم وهبني اقرف جرره او احرح كبيره اما تذكر
اذ استندني لصدك وابان انسك

سامح لخالك اذا خلط منه الاصابه بالغلط
ونجاف عن تعنيفه ان زاغ يوما او فسط
واحفظ صنيعك عنده شكر المنبعه امر عمط
واطعه ان عاصى وهن ان عز وان اذا تحط
واف الوفاء ولو اخل بما الشرط وما اشترط
واعلم بانك ان طلبت مهذبا رقت السقط
من ذا الذى ما ساء قط ومن له الحسنى فقط
او ما ترى المحمود والمذموم ازاجع نمط
كالشوك ينبو والعصون مع الجنى اللفظ
ولزاده العمر الطويل انيتوها نقص السقط
ولو استقر بى المدار وحزت اكرم سفط

قال صاحب السبع تضيق بضنه الملوك وتحمل حمله البازى المطل ثم قال والدرس السماء كالشهب وانزل الملائمس السحر ما روى عن الاصطاخ الا لنوى الافتاح قال هذا الفتى اعتاد ان

امونه واراعى شؤونه وقد كان الوطر يتسع فلما ان اتسع قاما الان
فالوقت عبوس وحشو العيش بوس حتى ان يرتى هره عاره وسنى
لا انظر حجره عاره قال فرحلنا اليهما فلما رآنى اوى لهما من غير اللبالى
وصبا الى احتضانهما بالاشواق وامر النظاره بالاصراف قال الراوى
وكنت مشتوقا الى مرأى السبح لعلى اعلم علمه اذا عاينته وسمه
ولم يكن الرحل ليسفر عنه ولا يفرج الى ان نهض منه فلما نهضت الصوف
واخذ الرحل ليسفر عنه فاذا هو الورد والصى قناه فعرفت حينئذ
معزاه فما اراه ولا ان انفض عليه لاستعرف اليه فزجرنى بايماض
طرفه واستوقفنى بايماء كفه فلزمت موقفى واخرت منصرفى
فقال الى ما مرامك ولاى سبب مقامك فابتدرته السبح
وقال انه انيسى وصاحب ملبوسى فلسح عند هذا القول
بنا نسى وضحك وجلوسى ثم افاض عليهما خلعتين وصلهما بثمانى
من العين واستعهدهما ان يغاثرا ما طرف الى الظلال اليوم الخوف
منهما من نادبه مشيد بن مشكر ايادبه وتبعتهما الاعراف منواهما
وانزوت من نحوهما فلما احزنا حمى الوالى واهبنا الى الفضاء الخالى

أدركني أجل جلاوزته مهيبا الى حوزته فعلت لاي ربيا اظنه استحضرني
الا ليستحضرني فماذا اتوقع وبي اي واد معه اجول فقال ليس له
غباوه قلبه وتلعابي بلبه ليعلم ان رحلة لا تثبت اعمارا او جدوله
صادق نيارا فعلت احاف ان تنفد عضبه فلحاك لهبه او يستبرى
طبيشه فيسري اليك يطيشه فقال اني ارحل الى الرها واني يلمني
سهيل واسهاها احضرت الوالي وقد خلا مجلسه والخلي نفيسه
احد نصفا ابا بريد وفضله ودرهم الدهر له برفال استدرك الله السنه
الذي اعاره الدست وعلد والذي احلسك وهذا الدست ما انا صاحب
دار الدست بل انت الذي تمت عليه الدست فاز ورق فقلناه
واحمارت وجننا وقال والله ما اعجبني قط فضح مريب ولا تشفه
مغيب ولكن ما اسرع ما يأس سحاد لس بعد ما نظلس فهذا تم له
ان ليس افتري ابن سحيع دار البلاح قلت ابشرك بتعدي طوره
قطعن عن بغداذ من فوره فقال لا قرب الله له نوى ولا كلاه ابن بوكر
فما اولت اشد من نكره ولا اذف امر من مكره ولولا حرمة ادبه
لاوغلت سوطه الى ان يقع داؤه بدوائه واني لاكره ان تشيع فعلته

المدينة السلام فاقتضيت الامام وخبط مكاني عند الامام واصبر
ضحكه الخاصر والعوام فعاقبني على الانفوه بما اعتمد ما دفت
حلا هذا البلد فاذا طرفس همام عاهدته معاهده من لا
يتاول ووقيت له كما وفى السموءل بلغت قراءة
المقامة الرابعة والعشرون تعرف بالربيعية
حدثنا الحرث بن همام قال عاشرت بقطعة الربيع وابان الربيع فتيه
وجوههم ابلج من انواره واخلاقهم ابهج من ازهاره والفاظهم ارق
من نسيم اسحاره فاجتلبت منهم ما سرني على الربيع الزاهر وتعنى
عن رياض المزاهر وتنافسنا على حفظ الوداد وحظر
الاستبداد والا ينفرد احدنا بالتذاذ ولا يستاثر ولو زاد فاعجمنا
في يوم سماد جننه ونهى حسنه وحكم الاصطباح مرتبة على ان
تنتهي بالخروج الى بعض البروج لتشرح النواظر والنواضر وتنقل
الخواطر بشيم المواطر فمررنا وحل السهور عذرة وكدمائل
حدمه مودة الى الحديقة فراعت رحرحها وارنبت وتنوعت
ازاهيرها وملونت ومعها الكميت الشموس والسقاه الشموس

والشادي الذي يطرب السامع وتلهيه وتقرى له سمع ما تشتهيه
فلما اطمأننا الجلوس ودارت علينا الكؤوس وعل علينا الدهر علطم
فجهمناه بوجوه غير الشيب ووجدنا صفو يومنا قد شيب الا
انه سلم لنا سلم اولى الفهم وحلس بفض لطائم النرد والطعم ونحن نتروى
من ابساطه ونتسرى بطي بساطه الى ان عنى شادينا المعرب ومغردنا
المطرب

الا ربما سعادة لا قضايين حبلي ولا ناوين لي مما الاقي
صبرت على حتى على صبري وكادت تبلغ الروح التراقي
وها انا قد عزمت على التفاف اساقيه فيه خلي ما يساقي
فان وصلا الذي هو وصل وان صبرا ما قصرت مع الطلاق

قال فاسمعنا الجواب بالمثاني ام نقضب الوصل الاول ونرفع الثاني
فاقسم يشربه ابو بكر لقد نطق بما اختاره سيبويه فتشبثت حبله
اذا الجمع في تجويز النصب والرفع قاله فرقه رفعهما هو الصواب
وقالت طائفة لا يجوز فيهما الا الانتصاب واستهم على اخرى الجواب
واستغربتهم الاستفهام وذلك الواغل يبدي استسمارا ذي يعرفه وان لم

بقية بيت يتفوه حتى اذا استبت الزمام جوزه والزاجر
وقال يا قوم انا ابيتكم منا وبه وامره يصحح القول من عليله انه لمجور
رفع الوصلين ونصبهما والمعابرة في الاعراب بينهما وذلك حسب
اختلاف الاضمار والتقدير المحذوف في هذا المضمار وقال افترط من اخلائه
افراطي في مماراته والخراط الى مباراته قال اما اذ دعوتم نزال
وتلبثتم للنضال فمما طمه هي ان تسم حرف مجهور او اسم لما هو حرف
حلوب واي اسم يتردد بين فرد وجار وجمع ملازم وابب هاء
اذا الحقت اماطت الثقل واطلقت المعتقل وابن يدخل السبب
معزل العامل من غير ان تحامل ومالمضوب ابدا على الظرف لا
حقيقة سوى عرف واي مضاف اخل من عرى الاضافة بعروه
واحلف حكمه بين مساد وغلوه وما العامل الذي تنصل اخره
ولي عامل يابه اجب منه ماوله وعمل معكوسة مبك عمله
وقال اي موطن يلبس بكرا واعظم مكرا واكثر لله تعالى ذكرا
الذكران بوارق السنوار وتبرز ربات الحجال بعمائم الرجال
وان يجب حفظ المراتب على المغرب والمقارب وما اسم لا تفهم
الا باستفاده فلتس او الامارة عليه على حرف وهو صفة الحرف الذي

وفي الثاني الزمام وما وصف اذا اردوا بالنون نفض صاحبه في العصور وقوم
بالدور وخرج من الزبون وتعرض للهور وهذه ثنتا عشرة مسلة وفق
عددهم وزنه لعددكم ولو زدتم زدنا وان عدتم عدنا
قال المخبر بهذه الحكاية فورد علينا من احاجيه اللاتي هالت فما انهالت
ما اجارت له الابيات وحالت فلما اعجزنا الصور في حرزه واستسلمت
فما يمنا لسحره عدلنا من استنفاد الروية له الى استنزاله بالرواية عنه
ومن بغى البر مرمه الى انفاد العلم منه فعال والذي نزل الحور والكلام
مسوله الملح في الطعام لانتم مرامنا ولا نشفت لحم غراما او خولني
كل يد وحقق كل مكرمة علم سوى الجاعه الا من اذعن لحكمه وشد
اليوحبوه كمه فسف حسيد من اسرار الخازه ومدارج اعجازه ما
حلاوه صدا الاذهان وجلى مطلعه بنور البرهان قال الراوي فهمنا
حسن فهمنا وعجبنا اذ اجبنا وندمنا على ما ندمنا واخذنا نعتذر
انه اعتدار الاخياس وتعرض عليه ارتضاع الاماس فعال مارب لا حفاوه
ومشربه لمسوله على حلاوه ثم سنح بالفه صلفا ونأى خاتمه
انفا واشد
نهاني الشيب عما فيه افراحي وقد اجمح من الراح والراح

وهل يجوز اصطباحي من معتقه وقد انار مشيب الراس اصباحي
البيت لا خامرتني الخمر ما علقت روحي بجسمي والفلى بافتضاحي
ولا التست الى بكاسات السلاف يد ولا اجلت قداحي من اقداح
ولا صرفت الى صرف مشعشعه قمي ولا رحت مرتاحا الى راح
ولا نظمت على مشمولها ابدا سمطي ولا اخرت ندمانا سوى الصباح
مجا المشيب مزاجي حين خط على راسي فانفض به من كاسه ماح
ولاح يلحى على حرى العنان الى ان لاح صبحا له من لاح لاح
وله لهوت وقودي شاب لجناس الملاهي من غشاش مصاحي
قوم سحابا هم توفير ضيفهم والسب ضيف له الموفور باصباح
ثم انه اساب الابيات واجفل اجفال الغيم فعلمت انه سراج
نسروج ومدار الادب الى جناب البروج ودار فصار انا الخرق لبعده
والغرق من بعده هي
نفسي فداء ما اودع هذا المقام
من النكت العربيه والاحاجي النحويه
اما مد البيت من الاغنيه التي هو فارٍ وصلا الذي هو صلة فانه نظير

وقولهم المرء مجزى بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذه المسئلة
او دعها تسمى بوبه كتابه وجوز في اخرها اربعة اوجه احدها
وهو اجودها ان تنصب خيرا الاول وترفع الثاني وتنصب شرا الاول
وترفع الثاني ويكون تقديره ان كان عمله خيرا فجزاؤه خير وان كان
عمله شرا فجزاؤه شر فنصب الاول على انه خبر كان ورفع الثاني
على انه خبر مبتدا محذوف وحذف في هذا الوجه كان واسمها لدلالة
حرف الشرط الذي هو ان على تقديرها وحذف ايضا المبتدا لدلالة الفاء
التي هي جواب الشرط عليه لانه خبرا ما يقع بعدها والوجه الثاني
نصبهما جميعا ويكون تقدير الكلام ان كان عمله خيرا فهو يجزى خيرا
وان كان عمله شرا فهو يجزى شرا فنصب الاول على انه خبر كان
ونصب الثاني بفعل محذوف يدل عليه والوجه الثالث ان ترفعهما جميعا ويكون
تقدير الكلام ان كان في عمله خير فجزاؤه خير فرفع خير الاول
على انه اسم كان ورفع خير الثاني على ما لم يسم فاعله
وقد جوز ان يرفع خير الاول على انه فاعل كان وتجعل كان المقدرة
هاهنا هي التامة التي بمعنى حدث ووقع لا تحتاج الى خبر لتوله

عز وجل وان كان ذو عسرة فنظرة وكون المقدر ان كان خير
فجزاؤه خير اي ان حدث خير فجزاؤه خير والوجه الرابع وهو معها
ان يرفع الاول على ما تقدم شرحه والوجه الثالث ونصب الثاني على ما
لم يسم ذكر فاعله والوجه الثاني وكون المقدر ان كان في عمله خير فهو يجزى
خيرا وعلى حسب هذا التفسير والمقدر في المحذوف فيه
يجزى الجزاء الذي عني به هذا ومما يتمم به هذا السلك
قولهم المرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف وان حجرا فحجر
واما الكلمة التي هي حرف مجبوب او اسم ما فيه حرف جلوب فهي
نعم ان اردت بها تصديق الاخبار او العدة عند السؤال فهي حرف
وان عنيت بها الابل فهي اسم والنعم مذكر وتؤنث وتطلق على الابل
وعلى كل ما شبه بها ابل وعلى الابل الخرف وهي الناقة الضامر
سميت خرفا تشبيها لها بالخرف السمين وقيل انما سميت خرفا
لخرف الجبل واما الاسم المفرد من رجال وجمع مذكر سالم
فهو سراو فان اردت جمعه فهو اجراد وجمعه سرا وسراة وعلى هذا الاول
فهو مؤنث وفي عرضه الحمر بانه جامد والاخرون هو جمع وواحده

سر وال نثل ونشملال ونشمال فهو على هذا الواحد جمع ومعنى قوله
ملازم اى لا ينصرف وانما لم ينصرف هذا النوع من الجمع وهو كل
جمع بالف بعدها حرف مشدد او حرفان اولهما ساكن لثقله وفرقه
دون غيره من الجموع بان لا نظير له في الاسماء الاحاد ٥
واما الهاء في اذاة الحق اما طرح الثقل واطلقت المعمل فهي
الهاء اللاحقة بالجمع لمعدوم ذكره لقول صيارفة وصاقلة تصرف
هذا الجمع عند الخليل الهاء به لانها فارقت اصالة الى اصالة الاحاد وحوالفه
وكراهيته حتى بهذا السبب وضروا لهذه العلة وقد كنى في
هذه الاجنبة عما لا يضر وبا لمثقل كما كنى في الى فيها عما لا
ينصرف بالملازمة ٥ واما السين التي تعزل العامل من عمل
فعامل فهي السين التي تدخل على الفعل المستقبل وتفصله من
ان التي كانت قبل دخولها مرادفة لان النصب فيها بحسب العمل
وتنتقل ان عن وجوبها النصبة للفعل الى ان تصير المخففة من الثقيلة
ودليل قوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى وقدرة على انه سيكون ٥
واما المنصوب على الظرف الذي لا حظ له سوى حرف فهو عند

اذ لا خبرة غير من خاصة وقول العامة ذهبت الى عند فحن ٥
واما المضاف الذي اخل من عرى الاضافة بعروه واحلف حكمه
بنى مسا وعدوه فهو لدن ولدن من الاسماء الملازمة للاضافة
وكل ما سانى بعدها مجرورا بها الا عدوه قال العرب نصبتها لدن لكثرة
استعمالهم اياها في الكلام مع نونتها انما ليس بدليل انها منصوبة
لانها من نوع المجرورات التي لا تنصرف وعند بعض النحويين ان لدن
بمعنى عند والصحيح ان بينهما فرقا لطيفا وهو ان عند يستعمل معنى
على ما هو في ملكك ومثيل ممتد نامنك وبعد عنك ولدن
حضر معناها بما حضرك وقرب منك ٥ واما العامل الذي ينصل اخره
بما وله ويعمل معلوسه مثل عمله فهو با ومعلوسها اي وليها
من حروف النداء وعملهما في الاسم المنادى سيبان وان تنبا
اجوز في الكلام والكثير في الاستعمال وقد اختار بعضهم ان ينادى
باى القرب فقط بالهمزة ٥ واما العامل الذي نابه اجب منه
وكرا واعظم منزلة والتزم له تعالى اذ را فهو با القسم وهذه البا
هي اصل حروف القسم بدلالة اسقاطها مع ظهور فعل القسم في

أو في احدهما وذلك اذا كانا مقصورين مثل عيسى وموسى او من الاسماء
الاشارة نحو ذا وهذا نحو لا اراك الله ليس افراد احدهما وتثنيته
ليعرف الفاعل منهما اسعده والمفعول بتاخره ع واما الاسم
الذي لا يفهم الا باستفادة ملبس او الاضمار منه على حرفين وهو منهما
وضعا وهو على احدهما انهما مركبة من مية الى معنى اقف ومن ما
والقول الثاني وهو الصحيح ان الاصل فيها ما اوردت عليها ما اخرى
كما ترادفا على ان صارا لفظها تاما فقيل عليهم تو الى كلمتين
بلفظ واحد فابدلوا من الف الاولى هاء فصارتا مهماه ومهما من
ادوات الشرط والجزاء متى لفظت بها لزم الاقدام ولا عقل المعنى
الا بايراد ملبس بعدها هو الذي مهما تفعل افعل وتكون حينئذ ملزوما
للفعل وان اضيفت نها على حرفين وهما مه الى معنى اقف فهي المضي
للفعل وان اضيفت نها على حرفين وهما مه الى معنى اقف فهي المضي
ولست ملزما من اطلبه ان يكف واما الوصف الذي اذا ارد فيه ما تون
نقص صاحبه في العيون وقوم بالدون وخرج من الربوع وتعرض للهون وهو
ضيف اذا الحقته النون استحال الى صنف وهو الذي يتبع الضيف

وتنزل في النقد منزلة الزيف ٥

المقامة الخامسة والعشرون تعرف بالكرجية

قوله اقسم بالله ولدخولها ايضا على المضمر هو لك لافعلن ثم قد
ابدلت الواو منها في القسم لانهما جميعا من حروف الشفة ثم لساست معنيهما
لان الواو تفيد الجمع والباء تفيد الالصاق والمعنيان متقاربان ثم صارت الواو
المبدلة من الباء اكثر في الكلام واعلى في الاقسام ولهذا اعتقد انها اكثر لله
تعالى اذ ترى ان الواو اكثر موطنا من الباء لان الباء لا يدخل الا على الاسم
ولا تعمل غير الجر والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف وتجر ما تقسم
وتارة باصار رب وتنظم ايضا مع نواصب الفعل وادوات العطف ولهذا
ومقامها رحب الوطن وعظم المكرمة واما الوطن الذي ليس الدرك
من ورائه نسوان وتبور رباب الجمال بعمائم الرجال فهو اول مراتب
العدد المضاف وذلك ما بين الثلثة الى العشرة فانه يلزم مع المذكر تاؤها
ومع المؤنث حذفها هو له تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام
ومع المؤنث حذفها هو له تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام
والهاء في غير هذا الموطن من خصايص المؤنث هو له قاعد وقاعدة وعالم
وعالمة وعدد اتيت كيف انعكس في هذا الموطن حكم المذكر والمؤنث
حتى انقلب كل منهما في ضد قالبه وبرز في غير صاحبه
واما الموضع الذي يحذف فيه خط الاعراب على المضروب والضارب وهو
حيث تثنية الفاعل والمفعول لتعذر ظهور علامة الاعراب فيهما

حتى الحرث بن همام قال شتوة بالكرج اذن اقضيه واذب اقضه
فلوت من سنابها الكابح وصرها الناجح ما عرضي جهد البلاء
وعكف بي على الاصطلاء علم اكن ارايل وجاري مشتو قد بادى
الا لضرورة ادفع البها او اقامة حماعة احافظ عليها فاضطررت
في يوم جوه مرمهر ودجنة مكفهر الى ان مررت من كثاني الهم
عناني فاذا اشيح عاري الجلده نادى الجزوه فرا عضم بيطه والسعر
بوبطه وجوالبه جمع كيف الحواشي وهو تشديد ولا تحاشي

يا قوم لا ينسيكم عن فقري — اصدق من عذرته او ان الفقر
فاعتبروا بما بدا من ضرري — باطن حالي وجفي امري
وحاذروا انقلاب سلم الدهر — فانني شب نبيه القدر
اوى الى وفر وحر يقري — تقيد صقري وتبلد سمري
وتشتكي ذومي عداه اقري — جرد الدهر سوق العثر
وشن غارات الزايا الغبر — ولم يزل مسجني وسوري

القشير الجلده والقشوه اللباس

الاولان اليوم وليلة من ايام برد الحمور

حتى عفت داري وخاف دري — وبار شعري والوري وسعري
ومرت نضوة فاقة وعسر — عاري المطا اجرد امن قشر
كاسي المحل في القرى — لا دف لي والمن والصبر
غير التضحي واصطلاء الجمر — فهل حضمت دور داء عمر
لستر بي مطرق او طمر — طلاب وجه الله لا لشدى

ثم قال يا ارباب الثراء الواقلين في الفراء من اولى حثرا فليشفق
ومن استطاع ان يرفق فليرفق فان الساعد ثور والدهر عثور والمنة
زوره طيف والفرصه مزنه صيف واني والله لطالما لقيت الشتا
مكافاته واعددت الاهبه قبل موافاته وهانا اليوم باسادتي
ساعدي وسادتي وحلدتي بردتي وحفني حفتني فليعتبر العاقل
بحالي وليبادر صرف الليالي فان السعيد من اتعظ بسواه واستعد
لمثراه فقيل له وحلوت علينا اديما فاجل لنا قسما فقال
فبالمشتهر لعظم خبرا بما الحر بالتقي والاديب المتقي من الشد
لعمرك ما الانسان الا ابن يومه على ما تجلى يومه لا ابن امسه

وما الحر العظم الرميم وانما الخبار الذي يبقى الخبار بعينه
ثم انه حبس محمد وقفا واجرى ثم وقف وقفا وقال اللهم ان عمر
بن عبد الله وامر رسوله صلى على محمد وآله واعني على البرد وانهوا له
وانج لي حرا او بزر من خصاصه ونواسي ولو بقصاصه قال الراوي
فلما جلى عن العين العمامية والملح الاصمعية حملت عيني تعجمه
ومر اي لحظي ترجمه حتى استبنت انه ابو يزيد وان تعريه جبالة ابيد
ولمح هو ان عمرو فان مدراكه ولم يامن ان يفتكه قال افسم بالسمر
والقمر والزهر والزهر انه لن يسترني الا من طاب خشمه واشتر
ما المروة ادمه فعقلت ما عناه وان لم يبر القوم معناه
وساني ما بي عانيه من الرعده واقشعرار الجلده فعمدت لفروه
هي بالنهار رياشي وفي الليل فراشي فصونتها عني وقلت له اقبلها
مني قال الرب ان افترها وعيني تراها ثم اسد
لله من البسني فروه اصح من الرعده الى جنه
البسنيها واقيا مهجتي ووقى شر الافس والجنه

سبحتني اليوم ثنايا وفي غد يبلسني سندس الجنه
قال فلما قرن قلوب الجماعه باقتناعه في البراعه القوا عليه من
الفراء المهنا والجباب الموشاه ما اده ثقله ولم يكد يقله
فاطلق مستبشرا بالفرج مستشفيا للكرج وتبعته الى حيث
ارتهن القبه وبدن السما نقيه فعلت له لشد ما فرسك البرد
فلا تعرس بعد هال ويك ليس من العرل سرعة العذل فلا تحل
بلوم هو ظلم ولا تقف ما لست له علم فوالذي توزر الشبيه وطيب
تربه طيبه لولا ابغي لرحيب الجيبه وصفر العيبه ثم نزع
الى الفرار وبرفع الاكفهرار وقال اما تعلم ان شلشتني
من صيد الى صيد والانعطاف من عمرو الى يزيد وان قد عقتني
وعقتني وافتني اصعاف ما افدتني واعفى عافال الله من
لعوك واسدد دون باب جدك ولهوك لحبذه حبذ اللهابه
وجعجعه للدعابه وقلت له والله لولا اوارك واغط على عوارك
لما وصلت الى صله ولا انقلبت الكسى من بصله فجازني عن احساني

انجمه اتاخذ الوطر على السرب

افترها كما لبس الفروه
مشتقه من الفرو والفرو
الذي يلبس والفروه
التي تلبس والله اعلم

المياه العذاب حتى اذا سرت منها مرحلتين وتعرب بسرى الليل برات
لي خيمة مضروبة ونار مشبوبة فقلت اتيهما لعلي اقتبس منها خبرا او اجد
على النار هدى فلما انتهيت الى ظل الخيمة رات عجلة دوقة وشارة
مرموقة وسخا عليه بزة سنية وبزة فاخرة حسنة وحلية
هجان الى وحسن الرد علي وقال لا تحلس الى مرتوق فاكهة وشوق
مفاكهة فجلست لاغتنام محاضرته لا لانتهاز محضرته وحين سفر
عن اديه وكشر عن انيابه عرفت انه ابو زيد حشن ملحه وقح قفله
فتعارفنا فاحببته وحفت بي قرحان ساعتئذ ولا ادري بانهما انا اضحي
فرحا واوفى مرحا اياشفاره من وجنته اسفاره وام خضب رجاله
بعد اعماله وناقت نفسي الى ان اقف حتم سره وانطر داعية ليسره
فقلت له من اين اباناك والى اين انسبانك وبما املات عيابك فقال
امما المقدم من طوس واما المصدر الى السوس واما الجدة الى اصبها
من رسالة اقتضبتها فسالته ان يقرر شيء دخلته ويبشر دعلى
رسالته فقال دون مرامك حرب البسوس او يصبي الى السوس
فصاحبته اليها شهرا او كدت بها على شهر او هو يعلي ساسان

البك وستري لك وعليك بان تسهر لي برد الغروة او تعرق في كافات
الستوة وقطر الى قطر المنحب وازمهرار المنعمة بمال
اما برد الغروة فابعد من رد امس الدابر والمشيب الغابر واما
كافات الستوة فسهلان من طبع على ذهنك واوهى وعاء اخرنك
حتى انسيت ما استدبك بالدسكرة ولا نس سكره
جا السنا وعدى من حواجه سبع اذا الفطر عن حاجا حسا
كرس وكبير وكانون وناس طلا بعد الباب وشن باعمر وقسا
ثم قال الجواب ليشفي خبر من جلباب بدن في وانف بما دعت واملى
فعارضه وقد دهت فروى لشقوتي وحملني على الرعده طوال الستوة
الهمامة السادسة والعشرون
وتعرق بالرقوظاد
حدثت الحرث بن همام قال حللت ستوة الاهواز لاسباحله الاعوار
فلبثت بها مدة الايد شدة وارجح ابا مسودة الى ان راب بما دى
المقام من عوادي الاسقام فرمضها عن القالي وطارمها مفارقة
الطلا ابا لي وظعنت عن وشلها كميش الازار راكبا الى

مشمر الازار

التعليل وخبرني عنه النامي حتى اذا خرج صدري وعبل صدري
قلت له انه لم يتوك علة ولا الى تعلة وعذار جرعاب البين
واحل عنك لحقي حنين فعاد حاشر لله ان اخلفك او اخالفك
وما ارحت ان احدثك الا لتنام واذا انت قد اسرت بعدي
واعرا ظن السوء مني عدي فاصح لقصر سري الممتد وقصها
الى اخبار الفرج بعد الشدة فعلت هات مما اطول طيلك واطول
حيلك فقال اعلم ان الدهر العبوس القاني الى طوس
وانا يومئذ فقير لا قتيل لي ولا كثير فالحاني صقر البين الى
التطوف بالدن وادنت لسوق الانفاق ممن هو عسر الاحراق
وتوهمت سنة النفاق فوسعت في الانفاق وما افقت حتى
بهظني من لزمني حقه ولا رمى مسبحته بحرز في امري واطلعت
عرمي على عسري فلم يصدق املاقي ولا نزع عن ازهاقي بل حدني
الفاضي والحي فنادى الى الفاضي وظلما حضعت له بالكلام
واسرلك منه رقوا الكرام ورغبته ان ينظر الي ميسره
او ينظر الى ميسره فلا نطمع في الانظار واحتجاج النضار

فوجهت ما ترى مسالك الخلاص او ترى سبيل الخلاص
فلما رايت احتداد لدده وان لا مناص لي من ريده شاغبته وانبته
ليرافعني الى وآتي الجرايد لآتي الحاكم والمطالبة لما كان يلحني من
افضال الوالي وفضله وتشدد العاضي وفضله فلما حمرتا باب امير
طوس انست وان لا باس ولا بوس فاستدعيت دواة وسما
والتماس المه رساله رفطا وهي
اخلاي وسيدنا احب وبعقوبة يلب وقربه حف ونابه
نلف وحلته نسب وقطيعته نصب وغربه ذلوق وسهيله
ثاملو وظلفه زان وقومس نهجه بان وزهنه قلب وجرب
شرق وغرب
سيد قلب سبوق مير قطن مغرب عزوف عيوف
منلف مخلف اغر قرير نابه فاضل ذكي انوف
مفلول ان ابان طب اذا ناب هياج وجل خطب محوف
مناظم شرقه نايلف وشوس جبايه ركف ونابل يديه

وريشه رافه حتى اذا عمرتني مواهبه واطال ذيلي ذهبه
تلطفت في الادخال على ما ترى من حسن الحال فقلت له
فشكرا لمن اباح لك لقيان السمح الكريم وانقرك عن ضغطه
الغريم فقال الحمد لله على سعاده الجد والحلوم من الحصم الالد ثم
قال اي ما احب اليك ان اخذ بك من العطاء ام اتحفك بالرساله
الرفطاء فلت املاء الرساله احب الي فقال وهو وحقك
تخف علي فان تحمله ما يثقل في الاذان المهون من تحمله ما تخرج
من الاردان فرفاه انف واستحبابا جمع الي من الرساله والجد با
فقرت منه نسهمس وقفلت عنه بغمس وانثنيت الى وطني
وربر العين بما جرت من الرساله والعين

المقامة السابعه والعشرون

حكي ابو تراب بن همام قال ملت في بعض مسائلي التي عبرت الى مجاوره
الاعراب الى بر لاضرا حد نهوسهم الاسنه والسنهم العربيه فشمرت تشميرة
مرلايا ثوا جهدا وحملت اضرب في الارض عوفا ولوذا الى ان
افقدت همه من الراعيه وقله من الباغيه ثم اوبت الى عرس

ارداف اقبال وابنا افوال فاوطنوني امنع جناب وفلوا عني حل
كل ناب فاناوبني عندهم هم ولا فرع صفاني بينهم الى ان
اضللت وليله مقمره البدر لفحه عزيزه الدر فلم اطب نفسا
بالغاء طنبها والقاء حبلها على غاربها فشددت وسادا محضارا
واعملت لدنا محطارا وسرت ليلتي جمعا اجوب السداد
وافرى كل سبخراء ومرداء الى ان سمعت الصبح راياته وجعل الداعي
الى صلاته فنزلت عن متن الركوبه لاداء المكتوبه ثم جلست في
صهوتها وفررت عن شحوتها وسرت لا ارى اثرا الا فقوته
ولا مشرا الا علوته ولا واديا الا جزعته ولا رابيا الا استطلعته
وعدلت مع ذلك ذات هدر ولا حدوته صدرا الى ان جانب
صكه عمي ولفح هجيرا ذهل غلياني عن مسوكار يوما اطول من ظل
القناه واحر من دمع المقلات فاثقبت اتي ان اسئل من
الوقف واستجم بالرقده ادعى للعود وعلفتي تتعثر
فعجت الى سرحه لشيفه العضاه ورنقه الافنان لاحور تحتها
الى المعبرات وانسمها استروح نفسي ولا استراح فرسي

حتى يطرق الى ساقي وهي بهيئة ساعي وهو يتبع خطى ويشتد الى بغضي
فكرهت انبعاجه الى معاجي واستعذت بالله من شر كل مفاجي
ثم ترجحت ان تصدي منشدا او تبتدي من شدا فلما اقرب من
سمر حتى وكاد يحل بساحتي الهبته سحما السروحي منشحا
بجواره ومصطعنا الهبته تحوابه فالتسى اذ ورد واسنا ما
شرد ثم استوصحته من اين اثره وكيف عجره وبجره والسد
بديها ولم يقل ايها

فاذا يستطلع دخيلة امري لدى كرامه وعزازه
انا مما بين جوب ارض فارض وسري ومفازه فمفازه
نادي الصبد والمطه نفلي وجهاري الجراب والعلازه
واذا ما هبطت مصرا ابتغي عرفه الحار والدثر جزازه
ليس لي ما اساس ان فات او اخر ان حاول الرمان ابتزازه
غير اني ابدء حلوا من الهم وعسى عن الاسى محازه
ان در الليل مر اجفى وولى بارد من جراره وحزازه

لا ابالي من اتى كاس نفوت ولما احلاوه من مرازه
لا ولا استجير ازا اجعل الزا الحارا الى السبقي اجازه
واذا امطلب كساحله العار فبعدا لمن يروم مجازه
ومتى اهتز للدنايا وبكس عاف طبعي طباعه واهتزازه
فالمنايا ولا الدنايا واحرى من ركوب الخنا ركوب الجنازه
ثم رفع الى طرفه وقال لي من ما جزع فصبر انفه فاخبرته وخبر
ناقتي السارحة ومعاينته وبوي والبارحه فقال دع الالتفات الى
ذهب ولو انه وادي من ملاءات والطماح الى ما طاح ولا تأس على ما ذهب
ولا تستهل من مال عن رحلك واضرم نار تبار رحلك ولو ان ان
تقبل وتحاي نوحك او تشقق روحك فقال هل لك ان تقبل وتحاي
الفلاة والقفيل فان الابدان انضاء تعب والهاجرة ذات لهب ولن
يعقل الخاطر وتنشط الفاتر كقابله الهواجر وخصوصا في شهري ناجر
وعلت ذا اللباب وهما اردان اسوء عليك فافرش الترب واضطجع
واظهر ان قد هجع وارتقب على اخر نفس فاخذني السنه

لما رمت الا نسيه فلم أفق الا والليل قد توجا والنجم قد نسلا
ولا السرور حي ولا المسرح فيت بليله نابغيه واحزان يعقوبيه
اساور الهموم واساهر النجوم افكر تارة في رحلتي واخرى
في رجعتي الى ان وضح لي عند افترار ثغر الصبح ووجه الجو الاغر الخد
في الدوا فاسعت واليه بشوقي ورجوت ان يعرج الى صوتي فلم يعبأ
بالماعي ولا اوى لا لتباعي بل سار على هينته واصمأ لي لسهم
اهانته فاوفضت اليه لاستردفه واحمل نعطرفه فلما ادركته
القطته فما كدت ان اذر بنه عن سنامها وحاذبته طرف زمامها
وقلت انا صاحبها ومضلها ولي رسلها وشلها فلا تكن كالمستعب
فتتعب وتتعب فاخذ يلدغ ويصيبه ويتخ ولا يسغى
وبينما هو ينبر واويلي ونشاسيد ونستلين عشينا اور يد
لا بساحلد النهر وهاجما الجمهور السبيل المنهمر فحفت والهوان
يكون يومه كامسيه وبدره مثل سعسعه فاحلى بالفارظين واصبر
خبرا بعد عن فلم ار الا ان اذكره العهود المنسيه والفعله

الا مسيه وناشده الله اوافي اليوم للتلاقي فقال معاذ الله
ان اجهز على مظلومي او اصل حروري يسمومي فاوافقه لاخبرته حالك
واكون مما يستشفاك فسكن عند ذلك جاشي واطلعته
طلع اللقحه وبشرته بصاحبي بالقحه فنظر اليه نظر يبته العريسه الى
الفريسه ثم اسرع قبله الرمح واقسم له من انار الصبح ان لم يسح
منجا الذباب ويرض من الغسمه بالاياب ليوردن سنانه وريده والمخ
به وليده و وريده فنبذ زمام الناقه وحاص واقلت وله حصاص
فقال الى اوريد تسليمها وتسنمها فانها احدى الحسنيين ويل امهون من
ويلين فحال الحرث همام وحرث ويلين اي يريد ونشكره ويريد معه
يضره فكانه توجى بذا في صدري او تكهن ما خامر سري فقال لي وجهه
طلبوا السد بلسان ذليق

يا اخي الحامل ضيمي دون اخواني وقومي
ان يكن ساك امسي فلعمر سر ك يومي
فلعمري ذاك لهذا واطرح شكري ولومي
ثم قال انا نتقي وانت متقو فلم تتقو ولي بقري ادم الارض وكفي
طرفه ايمار هن فما عدوت ان اصدر مطيتي وعدت لطيتي
حتى وصلت الى حلتي بعد اللتيا والتي

تفسير ما أودع هذه المقامة من
الألفاظ اللغوية والأمثال العربية

قوله ربق زمانى يعنى اوله ورابقه ومدلشدادا يا فعال ربق ٥ وقوله اخذ
اخذ موسيهم يعنى اقذى يهم يقال منه اخذ اخذه واخذه بكسر الهمزه
وفتحها والهجمه نحو المائه من الابل والنتله القطيع من الغنم والراغبه
الابل والناغبه الشاه ومنه قولهم ما له راغبه ولا ناغبه اى لا ماله ولا
شاه ٥ وقوله ارداف اقبال اى يخلفون الملوك اذا غابوا ٥ وقوله
ابنا اقوال اى فصحاء مثال للمنطوق به اى اقوال ٥ وقوله فدرتر ورسا
محضارا الدرتر الوثب على ظهر الفرس والمحضار والمحضر الشديد
العدو
الارض ماحود من الحضره وقوله افترى كل شجرا ومردا الافترا اتبع
والشجرا ذات الشجر والمردا الخاليه من النبات ومنه اشتقاق الامرد
الخالى وجهه من الشعره وقوله حبعل الراعى اصلانه يعنى به
قول المولد حى على الصلوه حى على الفلاح ومثله من المصادر الهبله
والحمدله والحولقه والبسمله والحسبله والسبحاد والجعفله

فالهيللة حكايه قول لا اله الا الله والحمدلة حكايه قول
الحمد لله والحولقة حكاية قول لا حول ولا قوة الا بالله والبسملة
حكاية قول بسم الله والحسبلة حكاية قول حسبنا الله والسبحلة
حكاية قول سبحان الله والجعفلة حكاية قول جعلت فداك
وقوله فنلت عن متن الركوبه يعنى المركوبه يقال ناقه ركوب
وركوبه وحلوب وحلوبه وقد قرئ بهما قوله تبتهم والصهوه
مقعد الفارس والشحوه الخطوه والجزع قطع الوادى عرضا
وقوله ضحكة عمى يعنى به قاير الطهره وقد اختلف فى اصله
فقيل كان عمى جلا معوارا اقمر اقوما عند قاير الطهره
وضحكهم صحة سديده فصار مثلا لكل من جاء ذلك الوقت
وقيل المراد به الظبى لانه يسرد فى الهواجر فيقطع ما يستقبله
حاسطا لا اعمى ثم صغر الاعمى تصغير الترخيم فقيل عمى كما صغروا
حارثا حريثا ثم صغر الاعمى تصغير الترخيم فقيل عمى كما صغروا
اسود واسيد وقالوا اسيود وهريره ٥ وقوله وكان يوما اطول من ظل
الفناه توصف اليوم الطويل بظل الفنا كما توصف اليوم القصير
بالهمير العطاه والعرب تعد اطل الرمح اطول ظل وسمه وقد ذكر ذلك

وتوم خطل الرمح قصر طوله دمن الزق عنا واطفال المزاهر
وهو اخر من دمع المقلات المقلات هي التي لا تعيش لها ولد فهو معها ابدا
حار لحزنها لانه يقال ان دمعة الحزن حارة ودمعة السرور باردة ولهذا
قيل للمدعو عليه اقر الله عينه ماحود من القر وهو البرد وقيل للمدعو
اسخن الله عينه ماحود من السخنة وهي الحرارة وقيل ازاقر ازال العين ماحود
من القرار وكانه دعا له ان يموت وما تقر عينه حتى لا تطمح الى ما لغيره
وكانت لجاهلية تزعم ان المقلات اذا وطئت على قبل ان يسرى عاش
ولدها والى هذا اشار لبيد بن ابي حازم بقوله

تظل مقالات النساء يطفنه يقلن الا يلقى على المرء مئزر

وقوله علقتني شهوه يعني المتنه ولا تدخل هذا الاسم اداة التعريف
مثل دطه وعرفه وقوله اعور لحتها الى المغيربان التعوير
السوء للقابلة كما ان التعريس البروك اخر الليل للنوم ثم لزم
الاستراحه والمغيربان مصغر المغرب وكان قياس تصغيره المغيرب
الا ان العرب احقت اجرة الها ونونا على طريق الشذوذ وقوله
مضر لغنا الهبيد تحوانه الاصمعي ان الحمل الذي تحت ضبه
والاضطبان ان تجعله تحت ضبه فاول مراتب الحمل الارطى ثم يليه

الفيش وهو اسفل الارطى ثم الحض وهو عند الجنب والجواب مصدر حاب
وجميع المصادر التي جاءت على فعال هي بفتح الفاء الا قولهم رسان
وقلقا لاغير وقوله عجرى وبجرى يريد به جميع امري الظاهر والباطن
واصل العجر العقد الناتية في العصب والبجر العقد النابتة
في البطن وقوله ولم يقل ايها الى لما يمر بي بالكف يعال للمستزاد
ايه والمستكف ايها وقوله لا مرء ما جدع هصر انفه قصر هذا
هو مولى جذيمة الابرش وكان جدع انفه بيده حين قلب الزباء
هو مولى جذيمة الابرش وكان جدع انفه بيده حين قلب الزباء
مولاه ثم اتاها واوهمها ان عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة هو الذي
جدع انفه انتقاما له بانه عشر خاله جذيمة واذا اشار عليه بقصدها
فخطى بهذا المولى عندها حتى جهزته مرارا الى العراق وكان بانتهابها الطرف
منه الى ان استهجن في اخر توجيه الرجال في الصادر فوصل الى
قتلها والاخذ بثارها مولاه منها وهمته مشهوره وقوله ولو كان
ان يوحل يعني ولد الضب اشارة الى انه ولد في باحة الدار وهي عرصتها
وحومها يوح وقيل ان البوح من اسماء الذكر وقوله في سهرى
تاجرهما شهر الحر وقيل ابهما حر ان ونور وانكر ابو بكر ابن دريد
هذا القول وقال هما طلوع سهيل وقوله بت بليلة ناجيه او ما به

الارطى والحض

الى قوله الذاهبه

فبت كاني ساورتني ضبيلة من الرقش في انيابها السم ناقع

وقوله المعت الله بتوى يعني استرت يقال منه ألع ولمع طعني ٥ وقوله

يلدغ ويصبي هذا مثل يضرب لمن يظلم ولشكوا بقال صأت العقرب

تصبي صبيا وصبيا بفتح الصاد وكسرها اذا صوتت وكذا الفرح

وما احسن قول الرومي في هذا المعنى

تسلى الجب وتشكو وفي طلاله كالقوس تصمي الرمايا وهي مرزان

وقوله بيزوا ويلين هذا المثل يضرب لمن يعز ثم يذل ويقال ان اصله

الحبري يبزوا وهو صغير فاذا كبر لان ٥ وقوله لا يساجد النمر

هذا المثل يضرب للمسح الجرئ لان النمر اجرأ السبع واقله احتمالا

للضيم ومن هذا اشتقاق قولهم نمر اي صار مثل النمر ٥ وقوله للحوقلي

القارظ طير الاصل والقارظ انه الذي يجني القرظ وهو النبات المدبوغ

به والقارظان المشار اليهما احدهما من عنزه والاخر من النمر فاسط

وكانا خرجا الجنبان القرظ فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما

المثل لكل غائب لا يرجى اوبته واليهما اشار ابو دؤاد في قوله

وحي يؤوب القارظان كلاهما وينشر في القتلى كليب لوائل

وقوله حرور وري يسمومي الحرور الريح الحارة ليلا والسموم الريح

الحارة نهارا او قد تقام احداهما مقام الاخرى مجازا وقال

بعضهم الحرور يكون ليلا ونهارا والسموم لا يكون الا بالنهار ٥ وقوله

لبث العريسة يعني ما وى السبع يقال منه عرس وعرس وعرسه باثاب

الهاء وحذفها كما يقال ذئاب وذئابه وعرس وعرسه ٥ واما الفيل

والخنس فلم يلحقوا بهما الهاء ٥ وقوله افلت وله حماص هذا

المثل يضرب لمن نجا من هلكة اشفى عليها فقد ما كان يهوى وهو ما

والحماص العدو وقيل انه الضراط ٥ وقوله وبل امه من وبل

هذا المثل يضرب لمن اتاه بعض المكروه ومثله قول الشاعر

وبعض الشر اهون من بعض وقوله انا نبو وانت مبو معناه تنفق

هذا المثل يضرب للمنافقين في الحلق فان النبو هو المتلئ غيظا

ماخوذ من قولهم اتأقت الانا اذا امتلأته والمبو هو الباقي

فكان النبو مزع الى الشر والمبو يصور عما في نفسه ٥ وقوله

لطيتي يعني لمقصدي ووجهتي وقد قال طيبة بالهاء ٥ وقوله بعد

اللتيا والتي اللتيا تصغر التي وهو على غير قياس التصغير المطرد

لان الناس ان تمم اول الاسم اذا صغر وقد اثبتوا هذا الاسم على
فحته الاصلية عند تصغيره الا ان العرب عوضته عن صم اوله ان
زادت الفا في اخره واخرت اسماء الاشارة عند تصغيرها على
حكمه فقالت في تصغير الذي والتي اللذيا واللتيا وفي تصغير
ذا وذه ذيا وتيا وقد اختلف في معنى قولهم بعد اللتيا
والتي فقيل هما من اسماء الداهية وقيل المراد بهما صغر الملوة

وكبره ٥ المقامة الثامنة والعشرون تعرف بالسمرقندية

اخبرنا الحرث بن همام قال استصحبت في بعض اسفاري الهند
وقصدت به سمرة فنزلت يوما في يوم الشباط جموم
الشتاء ارمى عن قوس الهواجر الى غرض الاوراح واستعين بمدام
الشتاء على ملاحم السراب فوافيتها بكرة غدوة بعد ان
كابدت الدعوة فسقيت وماويت الى حصل البيت فلما حللت
اليه قعدت وملت عوا عندي عجت الى الحمام على الاثر فاطمت
عني وعثاء السفر واخذت في غسل الجمعة بالاثر ثم بادرت في

السبخة ومشعة السفر

هيئة الحاسج الى مسجد الجامع لاحق من يقرب من الامام ويقرب
افضل الانعام وطيب فان حليب والحلبة وخير المرتع
لاستماع الخطبة ولم يزل الناس يدخلون في دين الله افواجا
ويردون في اذى واذ واجا حتى اذا اكتظ الجامع بحفله واظل
فساوى الشخص ظله برز الخطيب في هيئته منهادا حلف
عصبته فارقى في منبر الدعوة الى ان مثل بالزدوة فسلم
مشيرا باليمين ثم هدى حتى جثم فظم الناس ثم قام وقال

الحمد لله الممدوح الاسماء المحمود الالاء الواسع العطاء
المدعو لحسم اللاواء مالك الامم ومصور الرمم واهل السماح
والكرم ومنهل عاد واثمد ادرك كل بصر علمه ووسع
كل مقتر حلمه وعم بالاجابة طوله وهد كل عاد حوله
احمده حمد موحد مسلم وادعوه دعاء مؤمن مسلم وهو الله
لا اله الا هو الواحد الاحد الفرد الصمد لا والد له ولا ولد ولا
رد معه ولا مساعد ارسل محمدا الاسلام ممهدا والملة وطدا

ولاد له الرسل موكدا وللاسود والاحمر مسددا وصل الارحام وعلم
الاحكام ووسم الحلال والحرام ورسم الاجلال والاحرام كرم
الله محله وكمل الصلوة والسلام له وجعل له الكرما واهله
الرحما ما هم رحام وهدر حمام وسرح سوام وسط احسام
اعملوا رحمكم الله عمل الصلحا وارجوا المعاد كما يرجو الاصحا
وارعوا اهواكم رعي الاعزا واعدوا الرحاله اعدادا
السعدا وادرعوا اجلل الورع وداووا اعلل الطمع وسووا
اود العمل وعاصوا وساوس الامل وصوروا الاوهام لهم حصول
الاحوال وحلول الاهوال ومساوره الاعلال ومصادمه المال
والال واذكروا الجمام وسكره مصرعه والرمس وهول
مطلعه واللحد ووحشه موضعه والملك وروعه سوالهم ومطلعه
والمحوا الدهر لوم كره وشوق محاله ومكره كم طمس معلما
وامر مطعما وطحطح اعرما واوطم ملكا مكرما كم همه سلك المسامع
وسح المدامع واكدا المطامع وارداه المسوح والسامع
عم حكمه الملوك والرعاع والمسود والمطاع والحسود والحساد

والاساود والحساد مامول الامال وعكس الامال لا وصل
الا وصال ولم الا وصال ولا سر الا وسا ولوم واسا ولا
اصح الا ولد الدا وروح الاود الله الله رعاكم الله الهم مداومه
اللهو ومواصله السهو وطول الاصرار وحمل الاصار واطراح
ذام الحكما ومعاصاه الله السما اما الهرم حمادكم والمدر
مهادكم اما الجمام مدركم والمراط مسلككم اما الساعه
موعدكم والساهره موردكم اما الهوال الطامه لكم موصده
اما دار العمار الحطمه الموصده حارسهم مالك وزوادهم
حالك وطعامهم السموم وهواهم السموم لا مال
اسعدهم ولا ولد ولا عدد حماهم ولا عدد الا رحم الله امرا
ملك هواه وام مسالك هداه واحكم طاعه مولاه وكدر روح
مأواه وعمل ما دام العمر مطاوعا والدهر مراعا والصحه
كامله والسلامه حاصله والا دهمه عدم المرام وحسر
الكلام والمام الالام وحموم الحمام وهدو الحواس و
الاهراس اها لها حسره المها موكد وامدها اسر مدو مادها

٧

مُحَمَّدٌ مَا لَوْلَهُ حَاسِمٌ وَلَا لِسُدْمَهُ رَاحِمٌ وَلَا اهْ مِمَّا عَرَاهُ عَاجِمٌ

الْهَمَكُمُ اللهُ أَحْمَدَ الْإِلْهَامِ وَرَدَّ أَمْرَكُمْ إِلَى الْإِحْرَامِ وَأَحَلَّكُمْ دَارَ

السَّلَامِ وَأَسْأَلُهُ الرَّحْمَةَ لَكُمْ وَلِأَهْلِهِ لَهُ الْإِسْلَامِ وَهُوَ اسْمُهُ الْكَرِيمُ

وَالْمُسَلَّمُ وَالسَّلَامُ. قَالَ الْحَرْثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَطِيبَ خُبَّهُ

بِلَا سَقَطٍ وَعَرٍّ وَسَأَبَ غَيْرِ نَقَطٍ دَعَانِي الْإِعْجَابُ بِشَرْطِهَا الْغَرِيبِ

إِلَى اسْتِمْلَاءِ وَجْهِ الْخَطِيبِ فَأَطَرَقْتُ أَتَوَسَّمُهُ جِدًّا وَأَطْلُبُ الطَّرِيقَ

فِيهِ مُجِدًّا إِلَى أَنْ وَضَحَ لِي بِصَدْقِ الْعَلَامَاتِ أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ ذُو الْمَقَامَاتِ

وَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الصَّمْتِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَأَمْسَكْتُ حَتَّى خَلَا مِنَ الْفَرَضِ

وَحَلَّ الِاسْتِنَادُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ وَاجَهْتُ تِلْقَاءَهُ وَاسْتَدْرَتُ لِقَاءَهُ فَلَمَّا

لَحَظَنِي خَفَّ فِي الْقِيَامِ وَاحْتَفَى فِي الْإِكْرَامِ ثُمَّ اسْتَعْفَانِي إِلَى دَارِهِ

وَأَوْدَعَنِي خَمَائِلَ اسْتِتَارِهِ وَحَنَّ اسْتِشْرَاحَ جَنَاحِ الطَّلَامِ وَجَانَ سَقَفَ

الْمَنَامِ أَحْضَرَ أَبَارِيقَ الْمُدَامِ مَكْعُومَةً بِالْفَرَامِ فَعَلَتْ أَخْسُوهَا

أَمَامَ النَّوْمِ وَأَنْتَ إِمَامُ الْقَوْمِ فَقَالَ مَهْ إِذَا نَالَ النَّهَارُ خَطِيبَ

وَفِي اللَّيْلِ أَطْيَبُ فَعَلَتْ وَاللهِ مَا أَرَى الْعَجَبَ مِنْ تَسْلِيلِكَ عَنِ الْإِبِلِ

وَمَسْفَطِ رَاسِلِكَ أَمْ مِنْ خَطَابَتِكَ مَعَ أَدْنَاسِكَ وَمَدَارِ كَاسِلِكَ

فَاسْتَاجَ بِوَجْهِهِ عَنِّي ثُمَّ قَالَ اسْمَعْ مِنِّي

لَأُنْبِئَكَ الْفَتَى وَلَا أَدَّارَا وَدَرَّ مَعَ الدُّهُورِ لِمَنْ دَارَا

وَاتَّخَذَ النَّاسَ كُلَّهُمْ سَكَنًا وَمَثَّلَ الْأَرْضَ كُلَّهَا دَارَا

وَاصْبِرْ عَلَى خُلُقِ مَنْ تُعَاشِرُهُ وَدَارِهِ فَاللَّبِيبُ مَنْ دَارَا

وَلَا تُضِعْ فُرْصَةَ السُّرُورِ وَمَا تَدْرِي لَعَلَّكَ تَعِيشُ أَمْ دَارَا حَوْلَ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَنُونَ حَائِلَةٌ وَقَدْ دَارَتْ عَلَى الْوَرَى دَارَا جَمْعُ دَارَةٍ

وَاشْتَمِلْ لِلْمَنُونِ فَاهِيَةً مَا أَكْثَرَ عُصَرَ الْمَحَا وَمَا دَارَا

(الْعَوْهَاءُ الْجَرِيءُ وَقِيلَ اللَّيْلُ لِلنَّهَارِ)

كَلَفٌ تُرْجَى النَّجَاةُ مِنْ شَرَكٍ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ لَسْرَى وَلَا دَارَا

قَالَ فَلَمَّا اعْتَوَرَتْنَا الْكُؤُوسُ وَطَرِبَتِ النُّفُوسُ جَرَّعَنِي الْيَمَنَ

الْعُبُوسَ عَلَى أَنِّي أَحُوطُ عَلَيْهِ النَّامُوسَ وَأَتَّبِعُ مَرَامَهُ وَرَعْيَتُهُ

ذِمَامَهُ وَتَرَكَنِي مِنَ الْمَلَالِ مَمْرُوقَ الْفَصِيلِ وَسَدَلْتُ الذَّيْلَ عَلَى

مَحَازِي اللَّيْلِ وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبَهُ وَدَأْبِي إِلَى أَنْ تَهَنَّانِي إِيَّايَ مَوْدِعُهُ

وَهُوَ مُصَرٌّ عَلَى الْبَدَاسِ وَمُسِرٌّ حَشْوَ الْحَنْدَرِيسِ

المقامة التاسعة والعشرون تعرف بالواسطية

حدثنا الحرث بن همام قال لجأني حمار دهر قاسط الى ان ابتع ارضا
واسطا فقصدتها وانا لا اعرف بها سمسما ولا املاك فيها مسدنا
ولما حللتها حلول الحوت بالبيداء والشعرة السوداء في اللمة
السوداء كان الحظ الناهض والجد الناكص الى خان نزله شداد
الافاق والحلاط الرفاق وهو لبطالوه مكانه وطرافه سكانه
يرتع الغريب في ابطائه وتنسيه هوى اوطانه واستفرت منه
الحرة ولم انافس في اجره فما كان الا كلمح طرف او خط حرف
حتى سمعت حاري يلبب تلبيب ثكول لنوبله والسب فقمت ماشيا
لا فقد جدك ولا قام ضرك واستصحب ذا الوجه الدري والثوب
الدري والاصل النقي والجسم الشهي الذي قنص وتبشر وسجن
وتشهر وشقي وقطع واد طرد النار بعدما اظلم ثم ارتكض الى
السوق ركض المشوق فهاض به اللاغي الملقة المفسد المصلح
المطمد المفرج المشقي المروح الزوير المجوز الجنيس
والملطط المقبع والنبيل المقنع الذي اذا طرق علا ورق

ما لكي عنه بشواره

وراح ما اخرق ونفت في الخرق فلما قرت بشقشقة الهادر ولمع
الاصدر الصادر سرت مي بمليس ومامعه ابيس ورابيها عضله تلعب
بالعقول وتغري بالخول والفضول فاطلقت ساير الغلام لاخبر
محوى الغلام ولم ازل اسعى سعي العفاريت وسفقر نضابر الحواليت
حتى انتهى عند الرواح الى حجارة القراح فاول بانهار عفا
وتناول منه حجرا لطيفا فعجب من فطانة المرشد والمرسل
وعلم انها اسرة وجية وان لم اسد وما اربت ان ارتد الى الخان
مطلول العنان لاخطر كنته فهمي وهل قرطس والتكهن سهمي واذا انا
في الفراسة فارس وابو يزيد بوصيد الطان جالس فقال ديثا بشرى
الاتقاد وبقارضا جيه الاصيد فاقم فقال اما الذي بابك حتى رأيت
حنابك فعلت دهر قاص وجور قاض فقال والذي ابرز المطوي العمام
واخرج النمر من الاكمام لقد فسد الزمان وعم العدوان وعلم العوان
والله المستعان فكف افلت وعلى اي وصقيك احفلت فعلت
اختدت الليل سماوا ادلجت فيه حنضا فاطوى بتلك ربى والارض
وبقبحر لي ارتياد القرض والقرض ثم اهتز هزة من اشبه قنص او

العوض ما اعاد عوضه
والقرض ما لا عوض
ولا ثواب يراد

بكت له فرحص وقال قد علق بقلبي ان تصاهر من يأسو اجراحنا
وبر ابنتي جناحك فعلت وهف اجمع من علي وقل ومن الذي رغب
في ضل بن ضل فقال انا المشتري بك والك والوكل الدوعليك
مع ان دين الهوم جبر الكسير وفك الاسير واحترام العشير
والله يصلح المشتري الا انهم لما خطب النهم ابرهم راهم
اوجبله ان الابهم لما توجوه الاعلى عسر مايه درهم افتدا
بما مهر الرسول بوجاته وعقد به انكحه بنايه على ان لك
لن تطالب بصداق ولا تلجا الى طلاق ثم اني ساخطب في
موقف عقرك ومجمع حشير كخطبة لم تفتق بق سمع ولا
خطب مثلها في جمع قال الراوي فهام فاذ دهاني بوصف
الخطبه المتلوه دون الخطبه المحلوه حتى قلت له مرو كلك
البك هذا الخطب فديته مدبر من طب لمن حب فهم فمهر ولا
نزعا دمتهللا وقال البشر باعتاب الدهر واخلاف الدر فهد
وليت العقد واهلك النقد وكان قد ثم اخذ في موا عده
اهل الحاز واعداد حلوا الحوان فلما مد الليل اطنابه واغلق

كل ذي باب بابه ان ع لجماعه الا الحضر اوفي هذه الساعه فلم
يبق منهم الا من لبى صوته وحضر بيته فلما اصطفوا لديه واجمع
الشاهد والمشهود عليه جعل يرفع الاصطراب ويضعه
ويلحظ النوم ويدعه الى ان هس الهوم وغنى النوم فقلت له
يا هذا امع الناس في الراس وخلص الناس فنظر نظره والنجوم
ثم استنط من عقله الوجوم واسمر بالطور والكتاب المسطور
ليستكشف سترهذا الامر المستور وليستشير ذكره الى يوم النشور
ثم انه جثا على ركبته واسترعى الاسماع لخطبته وقال
الحمد لله الملك المحمود المالك الودود مصور كل مولود ومالك
كل مطرود ساطح المهاد وموطد الاطواد ومرسل الامطار
ومسهل الاوطار عالم الاسرار ومدرها ومدبر الاهلة واذ مقلها
ومكور الدهور ومكررها ومورد الامور ومصدرها اعم سماحه
وكمل وهطل رکامه وهمل وطاوع السول والامل واوسع
المرمل والارمل احمده حمد امحمود امداه واوحده بما وحده
الاواه وهو الله لا اله الا امم سواه ولا صانع لما عد له
سواه ارسل محمدا على الاسلام واماما للحرام ومشيدا

للرعاع ومعطلا الاحترام وذو سواع العلم وعلم وحكم
واصل الاصول ومهد واكد الوعود واوعد واصل الله له الاكرام
واودع روحه السلام ورحمه الله واهله الكرام ما لمع آل وملع رال
وطلع هلال وسمع اهلال اعملوا رعاكم الله اصلح الاعمال
واسلكوا مسالك الحلال واطرحوا الحرام ودعوه واسمعوا امر
الله ونهوه وصلوا الارحام وراعوها وعاضوا الاهواء واردعوها
وصاهروا احكم الصلاح والورع وصاهروا رهط اللهو والطمع
ومصاهرتكم اطهر الاحرار مولدا واشرافهم سودد واجلادهم مورد
واصحهم موعدا وهاهو امكم وحليلة حركم ممثلا اعروسكم
المكرمة وماهرا لها كما مهر الرسول امرسله وهو الرمز صهر
اودع الاولاد وملك ما اراد وماسها ممثله ولا يهمر ولا
وليس مما يحمده ولا يهمد اسئل الله لكم احماد وصاله ودوام
اشعاره والهمد حلا صلاح حاله والاعداد لمعاده وله الحمد
السرمد والمدح لرسوله محمد وآله ما لمع برق عن خطته النهر
الظلماء العربة من الاعجام عقد العقد على الخمس المئين وقال بي

97

بالرفاد والبنين ثم احضر الحلو الذي اعدها وابدى الابد عندها
فاقبلت اقبال الخاضعة عليها وكرت اهوي بيدي اليها فرجزني عن
المواظبة وانهضني للمناوبة والله ما كان باسرع ممن نضا في الاجفان
حتى حر القوم للاذقان فلما رايتهم طاعجا خلوا حاويه او صرعى عند خابيه
علمت انها احدى الكبر واحد العبر وقلت له يا عدي نفسه وعبيد
فلسه اعددت للقوم حلوا امر بلوى فقال لم اعد خبيص البخر في
صحاف الجلنج وقد اقسم من اطعمها نهرا وهدى بها السارين طرا
لقد حبيت سنيا نكرا وابقسلك والمحرياث ذكرا ثم حرز وقره
وصيوه وامره وحرسه من عزه وعزه حتى طار نصي شعاعا
واوعزت قرابتي ارتياعا فلما راى استطارة فرقي واستشاطة قلقي
قال ما هذا الفكر المرمض والروع المومض فان رأس فكري في
احبك من اجلي فالان ارتع واطفر واقوى من النفقة حتى واقفر
وكم مثلها فارقها وهي تصفر وان يكن نظر النسك وحذار من
حبسك فتناول وصالة الخمس وطف بمساعي الخمس حتى يامن
المستعدي والمعدي وتهدل المقام بعدي والا فالمقصر

المقر قبل ان تنبحب وحرز ثم عمد لاستخراج ما في البيوت من الاناس
والثوب وجعل يستخلص خالصه ثم يخزن ويخبئه كلما مر روع
ومرور حتى غادر ما العامة فحه كعظم استخرج مخه فلما همس ما
اصطفاه ورزم وشمر عن ذراعه وحزم اقبل على اقبال من ليس
الصفاقه وخلع الصداقه ولا هل الله والمداخبه لل الطحه
لاصلك يجري عليه واقسم له ما لدى حمله مبارك ايمان ولا حمله
ممن خان فخار انه لا قبل لي سلاح حربي ومعداته ضربي ثم قلت له
قول لما تطبع وطباعه الكابل له بضاعه فدكتني الاولى حزا قطاب
اخر للاخرى فتبسم من كلامي وقال لا امرأي فلويت عنه عذاري وابديت
له ازوراري فلما بصر ما بقباضي وبحلي له اعراضي انشد

يا صارفا عني المودة والزمان له صروف
ومعنفي في فتح من جادت تعنيف الحتوف
لا تلحني فيما انيت فاني بهم عروف
ولقد تزات بهم على ارهم بر اعون الضيوف
وبلوتهم فوجدتهم لما استبكتهم الوفوف
ما فيهم الا مخيف ان نعن او محوف

لا الصفي ولا الوفي ولا الحفي ولا العطوف
فوثبت فيهم وثبة الذيب الضري على الخروف
وتركتهم صرعى كانهم سقوا كاس الحتوف
وتحكمت فيما اقتنوه مدى وهم زعم الانوف
ثم استبحت بغنمهم حلو المجاني والقطوف
ولطالما خلفت معلوم الحشا خلفي يطوف
وورثت ارباب الارامل والذرا نار والشجوف
ولكم بلعت حميلتي ما ليس يشبع بالسيوف
وهبت وهول يتراع الاسد منه من الوقوف
ولكم سفكت ولم مكث ولكم هتكت حجى انوف
ولكم ارتماض موبق لي في الذنوب ولكم خنوف
لكنني اعددت حسن الظن بالمولى الرؤوف
قال فلما انتهى الى هذا السبح في الاستغفار والاظهار
حسبت انه هو على المنحف وهو له ما ترى من الاقتراف والاعتراف

ترابه عبق دمعة المتهل ونابط اجرابه والسلسل والابنوس احتمل
الباقي والله الواقي وقال المخبر بهذه الحكاية فلما رأيت الاسباب
الجمة والجيبة وانتهاء الدار الى الكيمة علمت ان سترتني بالحال مخلبة
الهوان فضممت رحيلي وجمعت الرحلة ذلي وبت ليلتي اسرى
الى الطيب واحتسب الله على الخطيب

تعرف بالصنعة

المقامة البلخية

حكى الحرث بن همام قال ارتحلت من مدينة المنصور الى بلدة صور فلما حللت
بها دار رحمة وخفق ومالك رفيع وحصر تفوت الى مصر تؤفان السقم
الى الاساءة والكرم الى المواساة فوصفت علائق الاستقامة وقصدت
عوائق الاقامة واعرورت طهر ابن النعامة واجتلت نحوها اجمال
النعامة فلما ادلطها بعد معاياة الاين ومداناة الحنين لطفت بها
ذلك التشوار بالاصطباح والحنين بنفس الصباح فبينما انا ومما
بها الطوف بحتى ورس وطوى اذ رأيت على جمة من الجبل عصبة
كمصابيح البدو مسالت لانتجاع النزهة عن العصبة والوجهة
فقبل اما القوم فشهود واما المقصد فاما الى مشهد وجدانى

النشاط على ان سرت مع الفراط لاهو حلاوة اللقاط واحوذ حواشي
السماط فاقضينا نقدم ابدا والعنا الى دار رفيعة البناء وسيعة
الفناء تشهد لبانيها بالثراء والسناء فلما نزلنا عن مهوات الحجول
وقدمنا الاقدام للدخول استرهنها مجللا اثاثها محرقة وفلا
لمخارق معلقة وهال شخص على قطنه فوق ذكه لطمة ترابي عنوان
الصحيفة ومرآى هذه الطرفة ودعاني النظر بذلك المناخس الى باب
عمد لذلك الحابس وعرمت عليه المصرف الاعداء الاعتوفي من رب
هذه الدار فقال ما لها مالك معتبر ولا صاحبة تبقى الا هي ممطية
المقيض والمدرة وزن وليمة المستقبل والمجلوز بن فعلت
نفسي انا لله على ضلة المسعى وامحال المرعى وهممت بالحال الرحى
لاني استهجنت العود من فوري والمضغرة دون غيري فوجدت الدار
مفوتة
مشرعا الفضاء كما يلج العصور الفضاء فاذا فيها ارامل
وطنا فس مقروشة ونمارق مصفوفة وزجوف مرصوفة وقد اقبل
المهلك يمسح في برذنه ويتهلس من حفرته محر حلبس كانه ازر

مرآة السما نادى منادٍ من قبل الاحمام وحرمة ساسان استاذ الاستاذين
وقدوة النجاذين لا عدم هذا العقد المجمل في هذا اليوم الاغر المحجل
الا الذي حال وخاب وشب في الكربة وشاب فاعجب
رهط الصهر ما استاروا اليه واذ نوابي لاحضار المنصوص عليه فمر
حسيد سيح قد اماك الملوان قامته ونور الفيتيان لثامته
فتباشر الجماعة بافباله وتبادر الى استقباله فلما جلس على
زربيته وسكنت الضوضاء لهيبته اردف الى مستشيره ومسح سبلته
بسيده وقال الحمد لله المبتدي بالانعام المبتدع
للنوال المتقرب اليه بالسؤال المؤمل لجسيم الآمال الذي شرع
الزهد في الاموال وزجر عن نهر السؤال وندب الى مواساة المضطر
وامر باطعام القانع والمعتر ووصف عباده المقربين في كتابه
المسير حالهم وهو اصدق القائلين والذي اموالهم حق معلوم للسائل
والمحروم احمده على ما رزق من طعمه هنيئة واعوذ به من
استتباع دعوة مالئيه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله
الخلق المنصف من والمنصفات ومحق الربا ويربي الصدقات
واشهد ان محمدا عبده الاحمد ورسوله الاكرم ابعثه لنسخ الظلمة

بالبيان ومنتصف للفقراء من الاغنياء فرض صلى الله عليه المتسكين
وخفف جناحه للمستكين وفرض الحقوق في اموال المثرين وبين ما
يحل للمقلين على المكثرين صلى الله عليه صلوة تحظيه بالزلفة وعلى
اصفيائه اهل العفة اما بعد فان الله تعالى شرع النكاح
لتعفوا وسن التناسل لكي يضاعفوا فقال سبحانه لتعرفوا الالحفاح
من ذكر وانثى وحلالا مشروعا وقبالا ابتاعوا وهذا ابو الدرداح
ولاح خراج ذو الوجه الوضاح والافك الصراح والهجر والصياح
والاجرام والاجاح خيط سليطة اهلها وشرطة بعلها
فتبسم سماحي العنبس الى ما بلغه من التحافها بالحافها واشرافها
اشفافها وانكماشها على معاشها واسعاشها عند هراشها
وعدل لها من الصداق مثلا فاوعكازا وصفاعا وكوازا فانكحوه
انكاح مثله وصلوا حبلكم بحبله وانعموا عيلته فسوف تغنيكم
الله من فضله اولوا هوى هوا واشهد الله العظيم لي ولكم واسأله
ان يكثر في المحاظ شبلكم ويحرس من المعاطب شبلكم
فلما فرغ السمح من خطبه وابرم الخبز عقد خطبته تساوط من الشاش

الاصل الاسفاف اذا مله الطاوي ونحوه من الاذى فاعلم

ما استغرق حد الاختيار واعنى التسبيح بالاختيار من بعض السبح يسبح
ذلة ذله وقدم اراذله فلم يجز فلم ينتعه لاطرح عرضه
العوم واكمل بهجة الموم وعاج بهما الى بساط رسته طهاته
وتناصف الحشر جهاته وجبن ربع التسبيح وافضته وطفق
يرتع في وضعه السلك من الصفد وفرس الرخ فجانب
من السبح لعنه الى وبطره محمد بهاطره على وقال الى اين يا برم
هذا عاشر معاشره من فيه لوم فعلب والذى خلقها طبقا
وطبقها استراقا لا تدق ولا تسق رفاقا او تخبرني
اين مدت صبالك ومن اين مهبت صبالك فعس الاصغر آمرا
وارسل النكامدار احى اذ استنوه الدمع الاستفت الجمع
وقال الى ابشع

مسقط الراس سروج وبها لكنه اموج

بلده يوجد بها كل شئ ويروج
وردها من سلسبيل وبحارها من سوسوج
ويشتهيها ومعانيها تجئ من كل روج

حبذا نفحة ريّاها ومرآها البهج
واذا هبت رياها حسن تعتاب الثلوج
من رآها قال مرسى جنة الدنيا سروج
ولمن يزاح عنها رقزان ونسيج
مثل ما لا عيب مذ حز جني عنها العلوج
عبرة تهمي وتنهو كلما قر بها فج
وهو من كل يوم حطبها حطب مزج
ومساع التنزه قاصرات الخطو عوج
ليت يومي حم لما حم لي منها الخروج

قال فلما بين بلده ووعيت ما انشده اهب اليه علا شيا ابو يزيد
واذ كان الهرم قذا وشده تقييد فادرك الى مصالحه ولعمت
مواكله من صحفته وظلت مده مقامي بمصر اعشوا الى شواظه
واجتنوا صدفي من درر الفاظه الى ان نعت سماء اغراب الكيس وفارقه
مصارعه الجفن للعين

المقامة الحلوانية والبلقون

حدث الحرث بن همام قال حدثني عثمان الشماخ وريحان العيش اللباب أقبلت الأحسان بالغياب وأهوى الجديد لاق من الهراب لعلمي أن السفر يفرج السفر ويريح الظفر ومعاقرة الوطن تعقر الفطن وتحقر من وطن واحلب قراح الاستشاره وافرح زناد الاستخاره ثم استحثث حاشا ابتئس من الحجاره واصعد الوساحل السام للبجاره فلما خيمت بالرمله والقيت بها عصا الرحله صادفت رباعا بالعدد للسرى ورحالا تشد الى امر القرى وهم في نجح الغرام وهم تاج الشوق الى البيت الحرام فرمت ما قضى مذ علق وعلاقني

وقلت لاحي اقصر واني لك اختيار المقام
وانق ما جمعت يا رض جمع واسلوا بالحطيم عن الحطام
ثم اسطمس مع دوهه لمحوم الليل لهمر السير حزوية السهل
والى الخير حزى الخيل فلم تزل سير ادلاج وتاويب وانجاف
وتقريب الى ان جئنا امرى المطايا بالمحفه وانصالنا الى
الجحفه فحللنا بها متاهبين للاحرام متباشرين بادراك المرام

102

فلم يك الا ان اخشوشبها الركام وحططنا الحقائب حتى طلع من
الهضاب شخص ضاحي الاهاب وهو ينادي يا اهل النادي
هلم الى المائح يوم السادي فاحرط الله الحجيج وانصلوا واجتهدوا
به وانصتوا فلما رأى بأنفسهم حوله واستطعامهم وله
تبسم احدى الابتسام ثم تنحنح مستفتحا للكلام وقال
يا معشر الحجاج الناسلين من الحجاج العفلون ما توجهوا والى من
توجهوا، ام تدرون على من تقدمون وعلام تقدمون الخالون
ان الحج هو اختيار الرواحل وقطع المراحل واتخاذ المحامل وايثار
الزوامل امر تظنون ان النسك هو نضو الاردان وانضاء الابدان
ومقاربة الولدان والتنائي عن البلدان كلا والله ما هو اجتناب
الحظيه قبل اجتلاب المطيه واخلاص النيه في صدر تلك النيه
واقتحاض الطاعه عند وجدان الاستطاعه واصلاح المعاملات
امام اعمال العملات هو الذي شرع المناسك للناسك والنسك
السالك في السلك الحالك ما ينقي الاعساك بالذنوب من الاثام
والذنوب ولا يعدل تعريه الاجسام بتعبيه الاحرام ولا تغني

حسب المراتين عنهما انهم عرسوا وما حجوا او لهوا كثيرا وارعاجا
وانهم حرموا اجرا ومحمدة ولجموا عوضهم من عباب او هاجا
اخي اتبع ما تبديه من قرب وحه المهيمن ولاحا وخراجا
فلس لحفي على الرحمن خافية ان احلف العبد في الطاعات او داجا
وبادر الوت بالحسنى تقدمها فما ينهنه داعي الموت ان فاجا
واقن التواضع خلقا لا تزايله عند اللبانة ولوه السنك الباجا
ولا تشم كل خار لا تعارفه ولو تراءى لهم نون السلب لجاجا
ما كل داع يا اهل ان يصاخ له كم فر اصم تبغي بعض من ناجى
وما اللبيب سوى مرباة مقتنعا بما يبلغه مزج الاناء ادراجا
فكل كثير الى قل مغبته وكل نام الى لبن وان هاجا
قال الراوي فلما القى عصى الافهام بسحر الكلام استرق وحث
ركائب الرجاء الى الارتياح الله الى مدد فمكث وحي اسرع
نبت حكمته والحمد من اكمته بمرد لله لا بصوب صهاريج محياه
واستنشق جوهر جلاله فاذا هو الضالة التي انشدها او اطم
العلايد اللاي انشدها فعانقه عناق الام للالف وتراكمه

ليسه الاحرام عن المتلبس بالحرام ولا يمنع الاضطباع بالازار
مع الاصطلاح بالاوزار ولا يجدي القرب بالحلق مع التقلب في ظلم
الحلق ولا يبرح حق التمسك بالقصر دون التمسك بالقصر ولا
يبعد بعرفة عن اهل المعرفة ولا يروا الحيف من ريب
الجيف ولا يشهد المقام الا من استقام ولا يحظى بقبول
الحجة من زاغ عن المحجة فرحم الله امرأ صافل مشكاة الى الصفا
وورد شريعة الرضا فل سروعه على الاماء ونزع عن تلبيسه
قبل نزع ملبوسه وقاس معروفه قبل الاماضة من معرفه من رفع
عقيرته بصوت ليسمع الصم وما در عزع الحبال الشم والسد
ما الحج سيرك ناويا واراحا ولا اعتيامك لجما الا واخراجا
الحج ان تقصد البيت الحرام على بريدك الحج لا تقضي به حاجا
وتمتطي اهل الاصاف منتخذا رد الهوى هاديا والحق منهاجا
وان تواسي ما اوتيت مقدرة من مد كفا الى زاد تجاجا
فهذه ان حويتها حجة حملت وان خلا الحج منها كان اخراجا

الخراج الاقتضاب
جنيتها ولم اكن الخلقة مع عضل الملة
والجوزاء الله ما في الطبع ولم ان
هذه صورة طبع

سوله البر عند الذي وسالته ان يملا دني فاتى اوبرا ملئ قبا وقال
اليب في حتى هذه الا اخيب ولا اعيب ولا اتسب ولا انسب
ولا ارفق ولا ارافق ولا اوافق من نافق ثم ذهب بهروله وغادرني
اوليل فلم ازل اقرعه بطري واود لو مشى على باطري حتى توقل احرا الاطواد
ووقف الحجيج بالرصاد حتى شاهد ابقاع الركبان والتمان وقع
بالبنان على البنان وارفع ينشد

ليس من زار راكبا مثل ساع على القدم
لا ولا خادم اطاع كعاص من الخدم
قف باقوم مسوى شقي وبان ومن هدم
سيفهم المفرطون غدا ما تم الندم
وهو الذي يقرب طوبى لمن خدم
وبك يا مصر قدمي صالحا عند ذي القدم
وازدري زخرف الحبوه وجداته عدم
واذكري مصرع الحمام اذا حطبه صدم

واذل رقاب القبيح وسخى له بدم
وادبغيه بتوبه فدان الحلم الادم
فعسى الله ان يقبل السعي الذي اخدم
يوم لا عثره تقال ولا ينفع الندم

ثم انه اعمد عقب لسانه واطلق لشانه فما زال في دل مورد ذره
ومعرس يتوسد افقره واقتره واستجد من يتسنده فلا اجده
حتى خلت ان الجن اختطفه او الارض ابتلعته فما ادري
العثره كهذه الكربه ولا ميت وسفره مثلها من زفره

المقامة الثانية والثلاثون

تعرف بالقيقبيه

حدثنا الحرث بن همام قال الحمقى حسن وصيت ساسك الحج واسمه
وطامة العج والضج ان اقصد طيبه مع رفقه من بني شيبه لازور قبر
المصطفى واحج من قبيل من حج وجفا فارجف بان المسالك
شاغره وعرب الحرم من متاجره فحزن من اشفاق وتنطق واشواق
تستطيل الى ان القى رحله وقضى الاستسلام وقضيت زياره
قبره عليه السلام بالعثمه الفخره واعزت العده وسرت

والرفقة لا تلوى على غرجه ولا تنى في تاويبه ولا ادلجه حتى وافينا
سي جرب وقد ابوا من حرب فاذ معنا ان نقضي ظل اليوم ورحله
القوم وبسماحتي بخبير المناخ وتروده الورد الفلاح اذ رايناهم
يركضون كانهم الى نصب يوضعون فرايناهم انتبنا لهم وسالنا ما بالهم
هيا قد حضر بادتهم وهذه العرب فاظهر اعجهم لهذا السبب فعلت
لرقعي الاشهر جمع الحي لتنبئ الرشد من الحي فطاوا الغد
اسمعت اذ دعوت ونحن وما الوت نهضنا متبع الهارك
وتامر الساري حتى اذا اظلنا عليه واستشرفنا الوقيه المهود
اليه الفيه اماريذ الشقر والنقر والعواور والنقر وقد اعتم
الفقدا واشمل الصماء وهذا القرضماء واخبان الحي اسيد
اولاسد اطرفها اي الخدور جلا جمع حسده اي احبني بهديه
مجتنون واخلاطهم عليه ملتفون وهو هول سلوني عن المعضلا
واستوحوا مني المسلاب فوالذي فطر السما وعلم آدم الاسما
الى بعضه العرب العربا واعلم من لحن الحربا فصمد له في
اللسان حبري الجنان وقال اني حاضر وفها الرماحي الظلم
مطهم ماله قضبا فان لبد ممن يرغب عن تبان غير ورعث منا

سمير فاسمع واحي لنفا بل ما لحب فقال الله اكبر سيس المخبر
وسكشف المقمر فاصدع بما تومر
قال ما هول في يوما مر ملس طهر تعله قال ابصر وصوه فعله
الحل الروجه
قال فان يوما فاتناه البرد قال بجدد الوضوء من بعد
البرد النوم
قال الحور الوضوء مما تقدفه البعبان والوهل ابطرصه للعربان
البعبان جمع تغب وهو مسيل الوادي
قال ايتيح المبوهي اتيبه قال فدبر اليه ولا وجف عليه
الايتيان الاتيان
قال استباح ما الصرب قال النعم وبحلت ما الصر
الصرجرف الوادي والنصر الطلب
قال اجل الطوف والربع قال اكره ذاك الحرب الشنيع
الطوف الهبوط والربع النهر
قال الحب الاسل على من امشي قال لا ولو تشي
امشي نزاجني قال اصه مني ولعي واسني

قال فهل يجب على المحتجم غسل قروته قال الجلد وغسل ابرته

القروة جلدة الراس والابرة عظم المرفق

قال فان احتلم يغتسل فاسه قال هو كما لو اتى غسل راسه

الفاس العظم المشرف على قعر القفا

قال ما قول فيمن تيمم بمرأى روضا قال يطل تيممه وليتوضا

الروض هاهنا جمع روضة وهي الصباية يتبقى في الحوض

قال الجور ان يسجد الرجل في القرارة قال نعم وبجانب القذارة

القرارة قناة الدار

قال فهل له السجود على الخلاف قال لا ولا على احد الاطراف

الخلاف الكم

قال فان سجد على شماله قال لا بأس بفعاله

الشمال جمع شملة

قال فهل يجوز السجود على الكراع قال نعم دون الذراع

الكراع ما استطاك من الحرة

قال ايصلي على راس الطلب قال نعم كسائر الهضب

راس الطلب شنة معروفة

قال ما قول فيمن صلى وعانته بارزة قال صلاته جايزة

العانة الجماعة من حمر الوحش

قال فان صلى وعليه صوم قال يعيد ولو صلى مايه يوم

الصوم في زوق الغمام

قال فان جمل جروا وصلى قال هو كما لو جمل بالغلى

الجرو الصغار من القثاء والامثال

قال اتصح صلوة حامل القروة قال لا ولو صلى فوق المروة

القروة ميسلغة الطلب

قال فان قطر على ثوب المصلي خوف المصلي صلاته ولا غرو

النجو السحاب الذي قد مراقوماه

قال الجور ان يسامر الرجال مقنع قال نعم وبانهم مدرع

المقنع لابس الخفر والمدرع لابس الدرع

طبع الجاحظ بمطبعة المحروسة

قال فان افطر فعليه الغرة قال لا يذكر عليهم الولاة
الغرة الذين ناخذهم الغرة او هي الحمى ترعده
قال فان اكل الصائم بعدما اصبح قال هو احوط له واصلح
اصبح اي استصبح بالمصباح
قال فان عمد لكي اكل ليلا قال ليتم للفضاء ذيلا
الذيل فرخ الحبارى وقيل هو ولد الزرزور
قال فان اكل قبل ان تتوارى البيضاء قال يلزمه وابيه القضاء
البيضاء من اسماء الشمس
قال فان استنار الصائم الكبد قال افطر ومن احل الصيد
الكبد القوة واستنار اي استدعاه
قال اله ان يفطر بالحاج الطالح قال لعمر لا بطاهي الطالح
الطالح الحمى الصالب
قال فان ضحك المراة وصوتها قال ابطل صومه وتوضا
ضحك هاهنا اي حاض ومنه قوله تعالى
فضحكت وبشرناها باسحق

قال فان اكل الصائم ناسيا قال لا شيء عليه
قال فان اكل المسافر قال يتم صومه
قال فان اكل المريض قال يقضي
قال فان اكل الشيخ الكبير قال يطعم كل يوم مسكينا
قال فان اكل المجنون قال لا شيء عليه
قال فان اكل المغمى عليه قال لا شيء عليه
قال فان اكل الحامل قال لا شيء عليها
قال فان اكل المرضعة قال لا شيء عليها
قال فان اكل الشيخ الفاني قال لا شيء عليه
الفاني الهرم
قال فان اكل الصبي قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاعرابي قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاعمى قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاعور قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاقطع قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاعرج قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاصم قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاخرس قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاقلف قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاجذم قال لا شيء عليه
قال فان اكل الابرص قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاحدب قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاحول قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاشل قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاقرع قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاجلح قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاجرد قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاشعث قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاشعر قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاسود قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاحمر قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاصفر قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاشقر قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاكحل قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاعسر قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاعسر قال لا شيء عليه
قال فان اكل الاعسر قال لا شيء عليه

قال فان ظهر الجذري على ضرتها قال تفطر ان اذن بمضرتها

الضرة اصل الابهام واصل الثدي ايضا

قال ما يجب في ماء مصباح قال حقنان باصاح

المصباح الناقة التي تصبح في المبرك

قال فان ملك عشر خناجر قال اخرج ثمانية ولا تستأجره

الخناجر النوق العشار واحدها

خنجر وخنجور

قال فان سمح الساعي بخمسة فمنعه قال يأتي له يوم فيأخذه

الساعي جابي الصدقة والجمعة جباية المال

قال البيض حمله الاوزار من الوجوه جزا قال نعم اذا لانوا غزا

الاوزار السلاح وغزى جمع غازٍ

قال الحج للحاج ان يحتجم قال لا ولا ان يختم

الاعتمار لبس العمامة وهي العمامة

والاختمار لبس الخمار

قال فهل له ان يقتل السباع قال نعم كما تقتل السباع

السباع الجبة

قال فان قتل زمارة من الجراد فعليه بزنة من التمر

الزمارة الجماعة واسم صوتها الزمار

قال فان رمى ساق حر فجدله قال اخرج ساقه بدله

ساق حر ذكر القماري

قال فان قتل أم عوف بعد الاحرام قال تصدق بقبضة من طعام

أم عوف الجرادة

قال الحد على الحجاج اسعفات القارب قال نعم ليسوقهن الى النشارب

على الحجاج صح اسعفات القارب والواحد

القارب طالب الماء بالليل

قال ما يحل للرجل بعد السبت قال فراش وذلك الوقت

قال ما يحل بعد السبت حلق الراس

الحرام المحرم والسبت حلق الراس

وحل من تحليل الحج

قال ما يحل في بيع الحميت قال حرام كبيع الميتة

الحميت الخمر

قال الخوبيع الخل بلحم الجمل قال لا ولا بلحم الحمل

الخل الخمر وبيع الخل بيع الخمر بالحلوان

سواء كان حلسه ام رعى حلسه

قال الخليل منع الهدية قال لا ولا تمنع السبيه

الهدية بالسين ما تهدى الى الطعبة

ويقال فيها هدية بسكون الدال وكسر الباء

قال ما هو في بيع الحقيقة قال يحظور على الحقيقة

العصفة ما درج عن المولود من الشعر السابع

قال الحور بيع الراعي على الراعي قال لا ولا على الساعي

الراعي بقية اللبن في الضرع والساعي على الصدقة

قال أبيع الصقر بالبزي قال لا ومال الخلق والامر

الصقر الذكر

قال أشتري المسلم سلب المسلمات قال نعم ويؤجر عليه اذا ما قاتل

السلب الحلي الشجر وهو ايضا خوص الشمام

قال أبيع الاترج على بني الاصفر قال بكره بيع المعصفر

الاترج السفرجل الصفير الثمر الماوسو الاصفر الروم

قال الحور ان بيع الرحل صفقة قال لا ولكن البيع صفقة

الصفي الولد على الكبر والصفي الناقة الغزيرة الدر

قال فان اشترى عبدا فاذا به جراح قال ما لم يرده جراح

الامر مجتمع الدماغ

قال أتثبت الشفعة للسريك في الصحراء قال لا ولا للسريك في

الصحراء الفضاء التي لم يمارح ساحتها عمارة

قال الحلا ان تحمى ماء البئر والحلا قال ان كان في الفلاة فلا

تحمى يمنع والحلا الكلا

قال ما هو في مثنيه الماء قال الحلل للمقيم والمسافر

الماء البئر ومثنيه السيل الطامي دون مائه

قال الحور ان يضحى بالحول قال هو اجدر بالقبول

الحول جمع حايل

قال هل يضحى بالطالق قال نعم ويقوى عليها الطارق

الطالق الناقة ترسل ترعى حيثما شاءت

قال فان ضحى قبل ظهور الغزاله قال شاه لحم بلا محاله

الغزاله الشمس وقال العصمعي انما

طلعت الغزاله ولا يقال غربت

وضد هذا الجونة سميت بذلك عند مغيبها لانها سوداء

حتى يعد منه قول العباس بن مرداس الجونة ان تغيبا

قال الحل الضرب بالطرق قال هو القمار بلا فرق
الطرق الضرب بالحصا وهو من افعال الكهنة
قال أيسلم القاعد على الشاعد والمخطور فمات الشاعد
القاعد الذي قعد عن الحيض او عن الارواح
قال اينام العاقل حتى الرفيج قال اجيبه بلى والبقيع
الرفيج السماء وعى البقيع بقيع المدينة
قال ايمنع الذمي من قتل الحور قال معاذ الله لا يجوز
الحور الحمر وقتلها مزجها
قال ما هول في النهود قال هو مفتاح الشهد
النهود الثدي ومنه قوله تعالى انا هدنا اليك
قال الحور ان ينقل الرجل عن عمارة ابيه قال ما اجود لخامل ولا
العمارة العسلة
قال الحور دلح الشافع قال ما لحواره من دافع
الشافع الساه التي معها تحملها

قال الحل ضرب السفير قال نعم والجمل على المستشير
السفير ما شافط من ورق السمر والمستشير
الحمل السمر وهو ما الجمل الذي يعرق اللاح
قال ايعزر الرجل اباه قال يفعله البر ولا يا باه
التعزير التعظيم والنصرة
قال ما هول فمن افقر اخاه قال حيدا ما توخاه
افقره اعاره ناقة ليركب وقارها
قال فان اعرى ولده قال بأحسن ما اعتمده
اعراه اعطاه ثمرة تحلو عاما
قال فان اصلى مملوكه النار قال لا اثم عليه ولا عار
المملوك البعير الذي قد اجيد عجنه حتى روى
قال الحور المرأة ان تضرم بعلها قال ما خطر لاحد فعلها
البعل النخل الذي لا يسقى بعروقه من الارض
قال فهل تؤدب المرأة على الخجل قال اجل
الخجل سوء احتمال الضيف

قال ما هول فمن فجئك أتاه أخيه قال اثم ولو اذن له فيه

جبر ابله اذا اغتابه وقدح في عرضه

قال ما هول وصبر البليه قال أعظم به من حطه

الصبر الحبس والبليه الناقه تحبس عند

قبر صاحبها فلا تعلف الى ان تموت

وكان اهل الجاهليه يزعمون ان صاحبها حشر عليها

قال الجر الحامد على صاحب الثور قال نعم لئام غابله الجود

الثور الجمود

قال فهل له ان يضرب على يد السفيه قال نعم الى ان يسفهم

قال اضرب على يده اذا حجر عليه

قال فهل لحور ان يخذ له رتضا قال لا ولو كان له رضا

الرتض الزوجه

قال فمتى يسع لكن السفيه قال حين يرى له الحظ فيه

السدن الدرع القصيره

قال فهل لحور ان يساع له حسنا قال نعم اذا لم يكن مغشى

الحسن المحل المجتمع

قال لحور ان يكون الحاكم ظالما قال نعم اذا كان عالما

الظالم الذي يسرب الناس فهل ان يروب فيخرج ذلك الدبره

قال أليس ينقضي من ليست له بصيره قال نعم اذا حسنت منه

البصيره الترس

قال فان تعرى من العقل قال ذاك عنوان الفضل

العقل ضرب من الوشي

قال فان كان له زهو جبار قال لا انكار ولا اكبار

الزهو السير المليون والحبار المحل الذي

قال البدو صدره العلم الفاعل

قال لحور ان يكون الساهر مربيا قال نعم اذا كان اريبا

المربب الذي يكثر عنده اللبن الرائب

قال فان بان له لاط قال هو كما لو خاط

لاط الحوض اذا طينه

قال فان عثر على انه غربل قال ترد سهاده ولا تقبل

غربل قتل ومنه قول الراجز

يرى الملول حوله مغربله

قال فان وضح انه مابن قال هو وصف به زاين

المابن الذى يعول ويكفى المؤونة من مان يمون

قال ما تجب على عابد الحق قال الحلف باله الخلق

للعابد هاهنا الجاحد والحق الدين

قال ما هول ممن فقأ عين بلبل عامدا قال يفقأ عينه فقلا واحدا

البلبل الرجل الخفيف

قال فان جرح فطاه امراه فماتت قال القصر بالقصر اذا فاتت

الفطاه مانس الوركين

قال فان القت الحامل حشيشا من ضربه قال لا يكون الا على عاقر دنبه

الحشيش الجنين الملقى ميتا

قال ما حد على المختفى في الشرع قال القطع لانه الردع

المختفى نباش القبور

قال فان سرق حشيشا من ذهب قال لا قطع كما لو غصب

الشمس اليمن كما هو الى النصف نصيف وفى

السدس سدس بيّن

قال فان كان على المراة السرق قال لا حرج عليها ولا عرق

السرق الحرير الابيض

قال اسعفد رباح ثم اشتهره الهوارى قال لا والخال والدارى

الهوارى الشهود لانهم يقرون الاشيا

له تشهونها

قال ما هول زوج عروس باتت بليلة حره بمرد وحاورها بالسحره

قال احث لها نصف الصداق ولا شى لها بعده الطلاق

بقال بات العروس بليلة حره اذا اصعد على روحها

فان اقتضاها فبات بليلة حشا والرد والحاره

لمعنى الرجوع فى الطريق الاول والى به عن طلاقها ورجعا الى اهلها

قال له السايل لله درك من رجل لا يغمض المالح وجبر لا يسلع

مدحه المادح بمراطرق اطراق الحبى وارمز ارماء العربى

قال له انور بدايه كافى فالى متى والى متى قال انه لهو وانتى

مرماه ولا بعد الشران صحك مماراه بالله اى ازار ارض انت فما

احسن ما انبت فالشد لسان ذلوق صوت صهصاق

انا فى العالم مثله ولاهل العلم قبله

هذا النوع من الاسما المجهول

والدلوق رفع الصوت

صلصوح السيف حاد

غير أني كل يوم بين نحر سروحة أه

والعرب الدار لو حل يطوى لم تطب له

تعالى اللهم كما حطتنا من هدى ونهدى فاجعلهم ممن يهتدى

ونهدى فساق إليه الهدى ودام معه فيه وسأله أن يزورهم

آلفيته بعد الفيه فهض كبهم العود وبرجى الامه والذود

فالحرث بن همام فلعرضه وقلت عهدى بك سفها منى

صرن فقبها وظل هنيه حول ثم اسنا هول

ليست لكل زمان لبوسا ولا بست صرفه نعمى وبوسا

وعاشرت طا حليس بما بلابه لا ذوق الجليسا

وعند الرواه ادبر الطام ومن السقاه ادبر الطوسا

وطور ابو عظى اسبل الدموع وطور يطوى اسر النفوسا

واقرى المسامع اذا قطقت بيانا نفود الحرون الشموسا

وارسف ارعف هى البراع فسافط ذرا اجلى الطروسا

وكم شنشأت حتى السها خوا فصرن بكشفى شمومسا

وكم ملح لى خلق العقول واشأزن على قلب اسلسا

وعذرا تهت بها فاتنى علها التنا طليقا حبيسا

على انتى من زمانى خصصت بكيد ولا كيد وعون موسى

لبسعر الى ظل يوم وغا اطأمن لظاها وطيشا وطيسا

وتطرقنى الخطوب التى تذر القوى وتشش الرؤوسا

وتدنى الى العدا العض وتبعد عنى العرب الانيسا

ولولا خساسة اخلاقه لما ناح حتى مثله خسيسا

فعلت لمخض الحران ولا لم الزمان واشذ لمن تعلل عن مذهب

ابليس لى واهب ارادرس فعال دع الهتار ولا تهتك الاستار

واهض بنا لتضرب الى مسجد شرقى عيسى ارجو بالمزار دنو الاوزار

فعلت صهات الاسبو افقه النفس فعال نا لله لعدا وحبب

دمما وطلبت ادطلبت اذما فعال ما يشفى النفس وينفى اللبس

وقال فلما اوضح لي المعنى وشفى عني الغم شددت الاوار
وسرت وسار ولم ازل من مسايرته مده مصاحبته وسما
انسابي طعم المشقه وودت معه بعد السفه حتى اذا دخلنا
مدينه الرسول وقربنا من الزباره بالسول انشام واعرقت
وعرب وشرق ٥

المقامه الثالثه والثلثون

اخبر الحرث بن همام قال عاهدت الله تعالى مذ بقعت الا اخر الصلوه
ما استطعت وشمت مع جوب للفلوات والهو الخلوات اراعي اوداك
الصلوات واحاذر من مآثر الغوات واذا راوني في رحله او حلته
خر له من حيث يصوف الراعي اليها واقربه من خافظ عليها
فاقوى حين رحلت بقليس ان حلت ومع يسره مفاليس فلما قضينا
الصلاه وازمعنا الانفلات برز سبح بادي اللقوه مالي الجشوه
والقوه وقال عزمت على من خلق مطيته الحويه وقوه در
الصبيه الا مائلف لينه واسمح من نفثه ثم له الجبار
من بعد وبيده البدل والرد فعقد له القوم الجبي ورسوا

امتثال الربا فلما انس حشر انضمامهم وزرانه جمامهم قال
بالولى الابصار الرامقه والمصاير الرايقه اما تعنى عن الخبر العيان
ويثنى عن الناو الدخان شنب لاح ووهن بانح ودا واضح
والناطر وفاضح ولهلك والله ممن ملك ومال وولى وال
ورقد ونال ووصل وصال فلم تزل الجوانح تسجب والنوائب
تنجب حتى الوفر فقر والكف صفر والشعار قشر والعيش
مر والصبيه بيضاعون من الطوى وشمنون مصاصة النوى
ولما قمنا المقام الشاين واشفى الكم الدفاين الابعد ما
تشقيت واتعبت وشنب مما اهبت فلتنى لم اكن نفست
ثم ناوه ناوه الاسيف والسد بصوب صعف
استكوا الى الرحمن سبحانه نقلب الدهر وعدوانه
وحادثاته فرعت مروتي وقوضت مجدي وبنيانه
واهتضم عودي ياويل من تهتصر الاجرات اغصانه
والهجلت ربعي حتى حلت من ربعي المحل جرذانه

وغادر بني جابر ابابرا اكابر الفقر والتجانه
من بعد ما كن اخا ثروه يسحب في المعه ارديانه
تحتيط العاقون اوراقه ويحمل السارون بيرانه
فاصبح اليوم كان لم يكن اعيانه الدهر الذي عانه
فهل في لخبرنه ما يرى من ضر شيخ دهره خانه
فيفرج الهم الذي همه ويصلح الشان الذي شانه
قال الراوي وصيت الجماعه الى ان تستيقنه لتستحسن
خبانه وتستنقض حقيقته فعرفا وزر زينك
ورأينا در مزينك فعرفا وجه شعشعتك واحسر اللثام
عن تسعتك فاعرض اعراض من مني بالاعنات او
تشر بالبنات وجعل يلعن الصروات ويناهض من يعتض
المروات ثم اسند بلفظ صادع وجرس خادع
لعمرك ما اكل فرع بزل حناه اللذيذ على اصله
فكل ما حل احس تؤتى به ولا تسل الشهد عن محله

ومبتدا ما اعتصرت الكروم سلافه عصرك من خله
بفعلي وبز حص عن خبره وتشري كلا بشري مثله
فعار على القط اللوذعي دخول الغميزه في عقله
قال فازدهى القوم بذكائه ودهائه واخلبهم حسن ادائه
مع دايه حتى حسبوه خبايا الحسن وخفايا الفتن
وقالوا له يا هذا انك جمعت على ريبه بخبه وتعرضت لخلبه
خلبه فخذ هذه الصيابه وهبها لاحظا ولا اصابه فنزل
قلبهم منزله الكثر ووصل قوله ما الشر بر ولا الخير شقه
وتبهب بالحنظ طرفه قال المخبر بهره الحطبه فصور لي
انه يحيل لحليته متصنع في مشيته فهممت انهج منهاجه
وانهوا ادراجه وهو يلحظني شزرا وتوسمني هجرا حتى
اذا حلا الطريق وامن الحقوق نظر الي نظرة من همش ونش
وما حفر بعد ما عشر وقال اني لاحالك اخا غربه ورايد صحبه
فهل لك في رفيق يرفق ويرفق عليك ويفق وقات



له لو اتاني هذا الرقيق لوهبته فقال ابو دواد حارث فاغتبط
واستدعاه فاغتبط ثم ضحك عليا وتمثل لي شرا سوءا فاذا هو
سحنا السر وجهلا قلبه جسمه ولا منظره في وسمه فعرضه
ملقبه وكرب لقوته وهممت بغلامه على سوء معامله فنجاه
والله قبل ان الجاه

ظهرت برقة لكنما بقال ففر ترجى الرمال المرجى
واظهرت للناس ان عرفجا فحكم قال علي بدما ترجى

ولولا الرئاسة لم ترتض لي ولولا الفلاح لما الى فلجا

نعم والله لم يسو هذه الارض مرتع ولا في اهلها مطمع فاز
الرضى والطريق الطريق فسر تامنها متجردين ورافقه عامين
احر دين وكنت على ان اصحبه ما عشت في الدهر المتنت

المهامه الرائعة والشئون
على الحرث بن همام والما جئت اليد الى ربيد صحبني غلام

كنت دمته الى ان بلغ اشده وثقفته حتى اهل رشده وكان انس
باخلاقي وخبر مجانبتي وفاني فلم اركب بخطي مرامي ولا خطى

المرامي لاجرم ان قربه الناطب بصغري واخلصته لحضري وسفري
فالوفي بالدهر البديد حسن متشاربد فلما شالت نعامته وسكنت
فاقته بقيت عاما لا اسيغ طعاما ولا ارفع علاما حتى الجائني
شوابب الدهر ومتاعب القوم والتقدير الى ان اعتاض عن
الدر الخرز وازداد من هو سلا من عوز وعصر بمن يلمع العسل
يسوق ربيد وطئت اربد عنا نعجب اذا قلب وحمد اذا
جرب وابطر ممن حرجه الاكياس واخرجه الى السوء
الاخلاس فاهتز كل منهم لطلبي وهب وبذل لحصيله عن ثمن
ثم دارت الاهلة دورها وقلبت طورها وحورها وما اخزر من
وعودهم وعدا ولا سمح لها وعدا فلما راث النخاسين ناشين او
متناسين علمت ان ليس كل من خلق بقرى وان لي لحاجة
مثل ظفري وهب مذهب البويض وبزت الى السوق الصغير
والبيض فاني لاستعرض الغلمان واستعرف الاثمان اذ عارضني

قد احتظم بلثام وقبض على يد غلام وقال
اشتري مني غلاما صنعا وخلقه وخلقه فابرعا
وطرما انطت به مضطلعا ليستقيك ان قال وان قلب وعا

وإن تصبك عثرة يقل لعا وإن تسمه السعي والبار سعى

وإن تصاحبه ولو يوما ترى دارة يقنعه بظلف قنعا

وهو على الكيس الذي قد جمعا ما فاه قط دانيا ولا ادعى

ولا اجاب مطمعا حين دعا ولا استغاثت بسر أو دعا

وطالما ابدع فيما صنعا وفاق في النظم وفي النثر معا

ووالله لولا ضنك عشر صدعا وصيبة أضواء غراه جوعا

ما بعته ملك كسري اجمعا

قال فلما ملت خلقة الغلام وحسنه الصبر خلته من ولد ان فلما تأملت خلقة الغلام وحسنه الصبر خلته من ولد ان حسنه النعيم وقلت ما هذا البشر ان هذا الا ملك كريم واستطعته عن اسمه لارغبوني في علمه بل لاطرابن صاحبه من صاحبه وهو لهجته من لهجته فلم يطق جلوه ولا مره ولا فاه فوهبه ابر امه ولا جره هربت عنه صفحا وقلت فجا لغيبك وشفحا فغار في الضحك والخجل فقر الغفر راسه الى السد والسد

يا من فلهب عيطه ان لم اخ ما سبى له ما هو لذى من ينصف

ان كان لا مرضيك الا كشفه فاصح له انا يوسف انا يوسف

ولقد كشفت لك الغطاء فان بدا فطناعرف وما اخالك تعرف

قال فسر عني بسحره واستبى لبى بسحره حتى شدهت عن الجهق

والشيب وصمة يوسف الصديق ولما بلى اهم الامساومة مولاه فيه

واستطلاع طلع النمل وفيه وكسب احسب انه سينظر شزرا الى

وبغلى السيمة على فما خلق الى حب حلقت ولا اعلو ما به اعلقت

بزف ان العبد اذا نزر ثمنه وحقت مونه بتركه مولاه والجف

عليه هواه والى لا ورجيب هذا الغلام اليك بان اجف ثمنه

عليك فزن ما بني درهم ان بشت واشتر لي ما حييت فقدته البلغ

والحال كما يقدر والخير الجمال والخطر لي ابال ان كل مرحض

عال فلما حققت الصفقة وحقت الفرقة همل عينا الغلام

ولا همول الغمام كما جل على صاحبه وقال

يا ان الله هل حتى بيتاع لكيما تشبع الارض الجياع

وهل لي شرعة الانصاف اني اطلب حظه لا استطاع

وان ابلى بروع بعد روع ومثلى حين يبلى لا يبراع
اما جربتنى فى حرب مى تصالح لم تمازجها خداع
ولم ار صدتى شركا لصيد هدرت وفى جبالى السباع
وطفت بى المصانع فاستفادت مطاوعة وكان بها امتناع
وانى كريمة لم ابل فيها وغنم لم يلن الى فصيله باع
وما ابدت لى الايام جزعا فيكشف فى مصارعتى القناع
ولم تعثر محمد الله منى على عيب بطئ او يذراع
فانى ساع عندك بعد جهدى كما بذلت ابيها الضباع
ولم تسمحت فروك بامتهانى وان اشرى بها يشرى المتاع
وهلا اصغت عرضى عنه صونى حدثنك يوم جد بنا الوداع
وقلت لى تبا وما لى هذا اسلاب فما يعار ولا يباع
فما انا دون ذاك الطرف لكن طباعك هو ما لك الطباع
على انى سالتمس اعتذارى واى فتى اضاعوا

فلما وعى الشيخ ابياته وعقل مناغاته نفس الصعداء وبكى حتى ابكى
البعداء ثم قال الى اجل هذا الغلام محل ولدى ولا امتزه عن افلاذ
كبدى ولو لا حلو مراحى وخبو مصباحى لما درج عن عتبتى الى اب
يشيع نعتى وقد رايت ما نزل به من لوعة الثكل والموس هش
ليس فهالك فى تسليته قلبه ونشر به كربه ان نعاها فى الاقالة
منه حتى استقال والا استثقلنى اذ اثقلت بى الاثار المنتهاه
المدوية عن الثقاف من اقال نادما بيعته اقاله الله عثرته
قال الحرث بن همام فوعدته وعدا امرة الحيا وفى القلب
اشياء فاستدنى حينئذ الغلام اليه وقبل ما بين عينيه وانشد
وارفع بردة فضل من حقيبه
فقد ضمنت برد الماء حتى
فما طول مدة الفراق
خفيف فدتك النفس ما نلاقى
من برحاء الهجر والاشفاق
ولا تبقى ركاب التلاقى
بحسن عون القادر الخلاق
ثم قال له استودعك من هو نعم المولى وستمر ذيله وولى فلبث

العلا مر ذو مرة وعويل ريثما نطع مدى حبل فلما استفاق وتوا
دمعه المهراق قال أترى لمراعيلت وعلا مر عويلك هلت
اطن قراو هو لا لك هو الرى ابكما فقال انك لفي واد وانا في
واد ولكم بين مريد ثم مراد ثم انشد

لم ابكي والله على ان ترح ولا على فوت نعيم وفرح
وانما مدمع اجفاني سفح على غبي لحظه حين طرح
ورطه حتى لعمري واضحه وضيع المنهوشه السر الوضح
ويك امانا خلك هاتك المدح باتني حر وبعلي لم يبح

اذ كان في نوشك معنى هو وضح

فتمثل مقاله في هراه المدامع ومعرض الملاعب فصلت
نصلت المحي وتبرا من طينه الرو خلقا في محاصه اصلت
لم اكمه وافضت الى مجاهمه فلما اوضحنا للماضي العوره وتلونا
عليه السوره قال الا ان من انذر فقد اعذر ومن حذر كمن
ليسر ومن بصر كمن اضر وان فيما سترحتماه لدليلا على ان سهدا

الغلام قد انبهك فما الرعويت ونصح له مما وعيت فاسير دآبلهك
واكتمه ولم نفسك ولا تلمه وجد لمن اغلاه والطمع
اسر طوقه فانه حر الادبم غير معرض التقويم وقد ان ابوه احمره امس
قبيل افول السمر واعتر وبانه قرعة الذي انشاه وان الاوان له
بسواه هلت للقاضي او تعرف اباه اخزاه الله وهال وهل يجهل الوتين
الذي حز حبله جبار وعند كل قاض له اخبار وقال هيهات
حسد وحولقت واقفت والخن حين وافى الوقت وانهد الثمامه
كان بشر كمكيدته وبث قصيدته فنكس طرفي ما لهف والبث
الا اعامل متلثما ما بقيت ولما زل انا وه الحشر صفقتي الامشاج
بئس رعى ها لى الماضي حين الى المتقاضي وحز ابرماضي يا هذا اما
ذهب من مالك ما وعظك ولا اجرم اليك من ايقظك فانتفظ
لما نابك وكابد اهمالك ما اصابك وتذكر ابرامادهما لتقي
الذكرى ذراهما وتحاق تحلق من ابلى وصبر وتجلت له العبر
فاعتبر هو تعه لا بسا ثوب الخجل والخزي ساحبا ذيل العبر والخسر
وتوبيخ ما شفه الى زيد الفجر ومما رمقه بدا الامر فجلب اتلب

عن ذراه والجنب أزار اه الى ان غشيني وطرق ضيق وحيل دحمه
شيق فمازت على ان عيشت وما نبشت وقال ما بالك شحت
بأهلك على الفلك فقلت انسيت اذ اجتلت وحللت وعلت
فحللت التي علت فاضطرني منها زمام الشد متلافيا
يأمن بدا منه صدود موحش وجهم
وغرائر تبتش ملا ومامن دونهن الاشهم
ويهول هل حر يباع كما يباع الادهم
اقصر فانا فيه بذ عامثل ما يبغو هم
فرمى الاسباط فلي يوسفا وهم هم
هزاوا قسم بالتي لسري اليها المنهم
والطارقين بها وهم شعث النواصي سهم
ما ذا ذال الموقف المخزي وعدى درهم
لعذره اخاك وقد عنه ملام من لاهم
قال امتا معذرني فقد احسنوا امتا دراهم فقد اجتزلوا كان

افشعرا رك مني وازورارك عني لفرط شغفك على غير معهد فلست
ممن يلسع مرتين ويوطى على جمر نار ان كنت طويت كشحا واطعت
شمال لشستة قدما علو باشرا في فلتبك على عقلك البوالي
قال الحرث بن همام فاضطرني بلفظه الخالب وسحره الغالب الى ان
عذرت له صفيا وهو جفيا وندبت فعله ظهرا وان كان سنا
فريا

المقامة الخامسة والثلوث

روى الحرث بن همام قال مررت بطوانة بشراز على باب ليشوع
المحتار ولو كان على اوفار فلم استطع تعديه ولا خطت دمي
خطبه فعجبت اليه لاسبك سر جوهره ونظر كف تمره من زهره
فاذا الكهله اقراد والعانج الهم مقاد وسماحي وفاد هو
اطرب من الاعاريد واطيب من حلب العنافيد اذا حف بنادو
طهر من ورقاد ناهز العمر حتا لسان طلق وانا ان ابانه منطبق
ثم اجتبى جثوه المنبر وقال اللهم من المهتدين فازدراه
القوم لطمريه ونسوا ان المرء اصغريه واخذوا ابتداء عون وفضل

الخطاب ويعتذرون عوده من الاحباب وهو لا يقبض بلبه ولا
يبين عن بسمه الى ان سبر قراحهم وخبر شابلهم وراحهم
فحين استحر ذبابهم واستشل كتابهم قال يا قوم لا
علم ان وراء الغدر صفو المدام لما احتقر بردا احلاق
وعلم ما له من خلاق ثم حجر من بنابيع الادب والتلب النجب
ما جلب بدابع العجب واستوجب ان يثبت بذوب الذهب
فلما خلب كل جلب وغلب البهلل قلب فحلحل الرحل وذاهب لبهب
فعلقت الجماعة بذيله وعاقت مسترب سبيله وقالت له قد
اوثبنا وسهم قد جاء خبرنا عن قضك وهلك وهمك صهوة
من الفحم ثم اعول حتى رحم قال الراوي فلما راث وتثوب
الحديد وروبه واسلوبه المالوف وصوبه تأمل الشيخ
على سهومه بحياته وسهوه برياته فاذا هو اباه فلم تسره
كما ظنهم الا الاحيل وسترت مكره فار لم يكن خجل
حتى اذا نزع عن اعوالة وقرع عنوري على احواله وقضى
بعين مضحاك بمطبق يلتشد لسان مبتاك

استغفر الله واعنوا له من فرطات اغلت ظهريه
باهوركم من عاتق عانس ممدوحه الاوصاف طلاديه
قتلتها لا اتقى وارنا بطلت مني قودا او دبه
وكلما استذنبت في قتلها حلت بالذنب على الاقضيه
ولم تزل بعيني وغيها وقتلها الابكار مستشهد به
حتى نهاني الشيب لما ادبرا عن مقرفي عن تلك المعصيه
فلم ار في مذ شاب قودي دما من عاتق يوما ولا مصيبه
وها انا الان على ما يرى مني ومن حرفي المكربه
اترب بكرا طال تعنيسها وحتها حتى عن الاهوبه
وهي على التعنيس مخطوبة لخطبه الغانية المقنبه
ولبس يكفيني لتحبيرها على الرضا الدون الامية
والبد لا تقوى على درهم والارض تفرو والسما منجبه
فهل معين لي على قتلها معجونها القينه الملهبه

فيغسل الهم بماء توبته والقلب من اقذاره المضنية
ويقتني مني الثناء الذي تضوع رياه مع الاد عية
قال فلم يسو الجماعة الامن يزيد له كفه واتباع اليه عرفه
فلما انجحت بغيته وكملت منيته اخذ ثني عليهم بصالح وشيم
وساق وسارح فيعته لاستعرق ربيته جذره ومن قال في
حد ثاز امره وقار وشك قيامي مثل له مراي فازدلف مني وقال
اهفه عي
قتل مثلي باصاح مزح الدام ليس قتلي بهذم او حسام
والتي عنست هي البدر بت الروم لا البدر من بنات الكرام
ولتحسرها الى الاسر والطاس قيامي الذي ترى وسقامي
فتفهم ما قلته وتحكم في النفاحي ان سئت او ط الكلام
ثم قال انا عرسد وانت ربعي بدو وشنا ثور بعيد ثم ودعي
وادطلوز ودني نطره من دي علوق

الف امة السادسة والثلثون

اخبر الحرث بن همام قال اخذت بلطيبة مطية البز وحقيبي ملأى من
العبر فعلد هجرا اى مد القيت بها عصاى ان انورد موارد
المرح وانضد شوارد المدح فلم يقتنني بها منظر ولا مسمع ولا
خلا مني ملعب ولا مرتع حتى اذا المسوى فيها مارب ولا في الثواء
بها مرغب عمدت لاقاوي الذهب في اتباع الاهب فلما اكملت
العداد وتهيأ الظعن بها اوفادرايت تشعة رهط قد سباوا
فهوة وارتباوا اربوة ودمانتهم قيد الاجاظ وقاهتهم حلوة
الالفاظ فحبوتهم طلبة المناد بهم لاندائهم وشغفا بما رجتهم
يرجحهم فلما انتطمت عاشرهم واصحبت معاشرهم الفتهم
اينا عجلات وقذايف قلوات الا ان لحمة الادب قد الفت شملهم
الفة النسب وساوت بينهم في الرتب حتى لاحوا مثل كواكب
الجوزاء ولما حملة المناسبة الاجزاء فابعي الاهتداء الهم
واحمدت الطالع الذي اطلعني عليهم وطفقت اقبض بقرى
مع قراهم واستشفي بريا هم لابراهم حتى ادتنا شجون
المفاوضة الى البحاجي بالمقابضة فهوالك اذا غنيت به الكرامات

هَا مِثْلُ النُّومِ وَاتَ وَاشْتَاقَ خَلَوا السُّهَا وَالقَمَرُ وَجَنَى الشَّوْكَ
وَالثَّمَرَ وَبَنَاحَى نَشْرُ العَبِيطِ الرَّثِّ وَنَشْلُ السَّمِيرِ وَالغَثِّ
طَلَعَ عَلَيْنَا شَيْخٌ قَدْ ذَهَبَ خَبَرُهُ وَسَبَرُهُ وَبَقِيَ خُبْرُهُ وَسُبْرُهُ فَمِثْلُ
مَثَلُ مَنْ يَسْمَعُ وَيَطْرَبُ وَيَلْقَطُ نَاثِرَ الدُّرِّ إِلَى أَنْ نَهَضَتِ الأَكْيَاسُ
وَخَصَّصَ النَّاسُ فَمَا رَأَى أَجْبَالَ الفَرَائِحِ وَأَخْذَ المَالِحَ وَالمَالِحَ
جَمَعَ أَذْنَابَهُ وَوَلَّاهُ فَزَالَهُ وَقَالَ مَا لِي سَوْدَاءُ تَمْرَةٍ وَلَا لِي
صَهْبَاءُ خَمْرَةٍ فَاعْتَلَقْنَاهُ إِعْلَاقَ الجَرْوِ بِالأَعْوَادِ وَضَرَبْنَا دُونَ
وَجْهِهِ بِالأَسْدَادِ وَقُلْنَا لَهُ أَرَدْوَا الشَّوْلَ إِلَى الحَاصِرِ وَإِلَّا
فَالفِصَالَ الفِصَالَ وَلَا أَطْمَعُ فِي أَنْ أَخْرُجَ وَتُنْهِرَ الفَتُّ وَتُشْرَحَ
فَلَوَى عِنَانَهُ رَاجِعًا ثُمَّ جَثَمَ مَكَانَهُ رَاصِعًا وَقَالَ أَمَا إِذَا اسْتَرْسَلْتُمُونِي
بِالبَحْثِ فَسَاحِكُمْ حُكْمُ سُلَيْمَى وَالحَرْثِ اعْلَمُوا أَنَّ فِي
الأَدَبِيَّةِ وَالشُّمُولِ الذَّهَبِيَّةِ أَنَّ وَضْعَ الأَحْجِيَّةِ لِامْتِحَانِ الفِطْنَةِ
وَاسْتِخْرَاجِ الخَبِيئَةِ الحَقِيقِيَّةِ وَشَرْطُهَا أَنْ تَكُونَ ذَاتَ مَعْنًى
وَأَلْفَاظٍ مَعْنَوِيَّةٍ وَلَطِيفَةٍ أَدَبِيَّةٍ فَمَتَى نَافَتْ هَذَا النَّمَطَ ضَاهَتِ
السَّقَطَ وَلَمْ تَكُنْ خَلِيقَةً بِالسَّقَطِ وَلَمْ أَرَكُمْ حَافَظْتُمْ عَلَى هَذِهِ الحُدُودِ
وَلَا مَيَّزْتُمْ بَيْنَ المَقْبُولِ وَالمَرْدُودِ فَقُلْنَا لَهُ صَدَقْتَ بَلْ لَنَا مَرَّ

لَيْلَةٍ وَاضَ عَلَيْنَا مِنْ عُبَابِكَ مَا أَفْعَلُ لَيْدُ بْرِيَّاتِ المَيْطَلُونَ وَطَوَوْا
عَلَى الظُّنُونِ ثُمَّ قَابَلَ بَاطُورَةَ العُومِ وَقَالَ

يَا مَنْ سَمَا بِذَكَاءِ الفَضْلِ وَارِي الزَّنَادِ
مَاذَا تَمَا مِثْلُ قَوْلِي جُوعُ أَمْدَ بِزَادِ

ثُمَّ ضَحِكَ إِلَى اللَّانِي وَالسَّنَدِ

يَا ذَا الَّذِي فَاقَ فَضْلًا وَلَمْ يُدَانِسْهُ شَيْءٌ
مَا مِثْلُ هَوْلِ المَحَاجِي ظَهْرٌ أَصَابَتْهُ عَيْنُ

ثُمَّ لَحَظَ اللَّابَتَ وَالسَّانُوكَ

يَا مَنْ تَنَاحَى ذِكْرُهُ مِثْلَ النُّقُودِ الحَابِرَهْ
مَا مِثْلُ قَوْلِي الَّذِي حَاجِبْ مَادُ وَحَابِرَهْ

ثُمَّ تَنَاوَحَ إِلَى الرَّابِعِ وَقَالَ

أَيَا مُسْتَنْبِطَ الغَامِضِ مِنْ أَغْرَ وَاضْمَارِ
أَلَا الْتَفِتْ إِلَى مَا مِثْلُ تَنَاوَلَ أَلْفَ دِينَارِ

ثُمَّ رَمَى الخَامِسَ بِبَصَرِهِ وَالسَّنَدِ

يَا بَهْكَرَ الأَمْلَعِيَّ أَخَا الذَّكَاءِ المُنْجَلِي
مَا مِثْلُ أَهْمَلَ حَلْيَةً بَيْنَ هَرِيتٍ وَعَجَلِ

ثم التفت لفت السادس وقال

يا من تقصر عن مداه خطى مجاريه وتضعف
ما مثل قولك للذي اضحى يحاجبك اكفف الهف

ثم حدج السابع بحاجبه وقال

يا من له فطنه تجلت ورتبه في الذكاء جلت
بين فما زلت ذا ابيان ما مثل قولي الشقي اقلت

ثم اسبعت الناس والسد

يا من حدائق فضله مطلولة الازهار غضه
ما مثل قولك للهاجي في الحجى ما اختار فضه

ثم حدج الثامن بصره وقال

يا من تشار اليه في الفلك الذي سوى البراعه
اوضح لنا ما مثل قولك للهاجي دس جماعه

قال الراوي وما اسرع ما هز منكبيه وقال

يا من له النكت التي تشفي الحصور بها وتبليه
انت المبرز قل لنا ما مثل قولي حاز الى اسفله

ثم قال قد انهلتكم وامهلتكم وان شئتم ان اعلكم فعللتكم قال فالتفت

لهب العليل الى سيشفا العليل فقال لست ممن يستبد برأيه
ولا ممن يستمد برأي غيره ثم كر على الاول وانشد

يا من اذا استكل المعمى حبكه افاره الدقيقه
ان قال يوما لك الهاجي خذ لك ما مثله حصيقه

ثم ثنى جيده الى الثاني وقال

يا من بدا بيانه عن فضله محلبا
ما ذا اسال قولهم حمار وحش رحلبا

ثم اوحى الى الثالث بلحظه وقال

يا من غدا في فضله وذكائه كالاصمعي
ما مثل قولك للذي حاجت اتفق تقمع

ثم حملق الى الرابع وقال

يا من اذا ما عوض دجا انار ظلامه
ما ذا اماثل قولي استشن رخ مدامه

ثم ادمغ الخامس والسادس وقال

يا من تسره همه عن ان يروى او ينتكا
ما مثل قولك للذي اضحى لحاجي عط هلكى

ثم اقبل قبل السادس والسبع

يا اخا القطنه التي بان فيها كماله

سار بالليل مدة الى شيء منا له

ثم غاب بصره الى السابع وقال

يا من تخلى بهمم اقام الناس شوقه

للمعالي فمن ما مثل احبث فوقه

ثم قصر قصده الثامن والتسع

ما من تسموا ذروه العقل فالمك ذروه

ما مثل هولك اعطى ابرقا يلوح لعمر عروه

ثم التفت الى التاسع وقال

يا من حوى حسن الدرايه والسنا لعمر شمله

ما مثل هولك للحاجي ذي الذكا التور ملكي

ثم غض طرفه على ردني وقال

يا من سما شقوب وطنه في المشارف ونور كوكبه

ما دام مثلك مصر حفله يتم تبيانا بمثله

قال الجرس همام فلما اطرينا ما اسعفاه وطالبنا ما شنف معناه قلنا له

تستأمن خيل هذا المضمار ولا تتعجل هذه العقبة دان فان ابيت منك

وان كتمت غمضت وظل يتناول نفسيه وقلبه قد خبه حتى هان

يدل الماعون عليه فاقبل حسد على الجماعه وقال ستعلمون ما لم تكونوا

تعلمون ولا طنتم انكم تعلمون فاوقوا عليه الاوعيه وروضوا له

المذيه بمراجعه وتفسير صقليه الاذهان واشرع معه الاردان

حتى اضحت الاهمام انور من الشمس والاتمام كان لم تفض بالامس ولما

همم المصر سئل عن المقر فنفس كما تنفس التوأمان اذا تناهوا

كل يشغف الى شغف وهو ربيع رحب

غير اني لسروج مستهل القلب صب

هي ارض البكر والجو الذي منه المهب

والى روضتها الغناء دون الروض اصبوا

ما حلا لي بعدها حلو ولا اعذو رب عذب

قال الراوي هذا لاصحابي هذا البدر السروجي الذي ادنى ملحه الاحاجي

واحرث اصف لهم حسن توسيته وانقياد الكلام لتشبيه ما التفت

فاذا هو طمر وقاب قمر فحينما ما صنع والمنزر ابن سلع وصفح

تفسير الاحاجي المودعة هذه المقامة

أما جوع امدّ ومثله طوامير وأما طهر اصابته عن مثله مطاعيش وأما مادة وحاجزه مثاله الفاصله وأما تناول الدينار مثله هادية وأما الهمل جلبة مثله الفاشيه وأما اكفف اكفف مثله مهمهة وأما الشقوق افلت مثله الاحطار وأما اما اخار فطه مثله ابار فهلا الرفه من اسما الفقه وقد نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم وهلك في الرفه ربع العشيرة ولها دش حماته مثله طافيه وأما خالي اسك مثله خالصة لانك اذا نادبت مضافا الى نفسك حذفت الالف وابقيتها ساكنة وفتحته وقد حذفتها هنا حرف الندا حذفته في اصل الاحجية وضمة معنى استت وأما احذ لك مثله هاتيك وأما احمار وحسن حلبا مثله فرارين لان الفراء احمار الوحش ومنه لحم كل الصيد جوف الفراء وأما قوله أنفق فمع مثله مشعر لان الامر من موزن مثل ومضارع ومن نعمه واما استنشر وح مدامه مثله رجراح لان الامر من استدعاء الراحه رح وأما غط هلكى

استرواح

مثله صنبور لان البور هم الهلكى في العرف وهم بور اه واما سار بالليل مده مثله سراحين واما احيث فروقه مثله مقلاع لان الامر من وقى يقى وق واللاع الجبان يقال هاع لاع اذا كان جبانا جزوعا واما اعط ابرقا ولوح لعبر عروه مثله اسلوب لان الاوس العطاء والامر منه اس والثوب الاترج لعبر عروه واما النور ملكى مثله اللالى لان اللاء على وزن القناء والوحس واما صفير جحفله مثله مكاشفه لان المكاء الصفير قال الله تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصديه والاصل في المطر المد ولكنه قصره في هذه الاحجيه كما حذف همزة القراء في احجيته وكذا الامرين من قصر الممدود وحذف همز المهموز جايزه

خ همزة المهموز

تعرف بالتصغير

المقامة السابعة واللثوث

حكى الحرث بن همام قال اصعدت الى صعده وانا دوشاط بحكى الصعده واستدار بيدر بناب صعده فلما رأت نصرتها وقد رغبت حضرتها سألت الحاذر الرواء عن خبره من السراء والضراء الحراث لاحد حيزوم في الظلماء وتجره في الطلماء فرغب الي

خ خلال فلاح
ع ع

قاض بها وحبب الباع خصيب الرباع تمنى السبب والطباع
فلما زال اقرب اليه بالاكرام واتفق عليه بالاحترام حتى ضرب صدا
صوته وسلمان بنته وهب مع استيثار بشهره واشتاق بنيه استهر
مشاجرة الخصوم واسهر من الخصوم منهم والموصوم فيهما القاضي
جالس للاشغال في يوم المحفل والاحتفال اذ دخل شيخ بالي الرابش
بادي الاتعاش فبصر الحفل ببصر نقاد ثم زعم ان له خصما عن
منقاد فلم يكن الا كهنوز شراره او وحي اشاره حتى احضر غلام
كانه ضوء عام فقال الشيخ ايد الله القاضي وعمه من الغاضي
ان ابني هذا العلم الردي والسفه الصدي يجهل اوصاف الاشراف
ويرضع اخلاف الخلاف ان اقدمت احجم واذ اعربت اعجم وان
اذهب احمد ومتى تثوب ومتى مع اني كهله مذ ذب الى ان شب
وهب له الطف من ربي ورب فاجبر القاضي ما شط الله واطرفه من
حوله بقوله قال اشهد ان العقوق احد الظلم ولرب عقم اقر للعين
فقال العلام وقد امعضه هذا الكلام والذي نصب العصاه للعدل
وملكهم اعنة الفضل والفهل انه بادعاقط الا امنت ولا
ادعى الا امنت ولا لي الا واجرمه ولا اوري الا واجرمه بيده

له كمن رمى بنفس الاثوق وطلب الطير ان من الثوق وقال له القاضي وبم
اعنتك وامتحن طاعتك قال انه مذ صغر من المال ومني بالاهمال
يسومني ان انلمط بالسوال واسمطر سحب النوال لنفض يشربه
الذي غاض ويجبر من حاله ما انهاض وقد كان حين اخذني بادرس وعلمني
ادب النفس اشرب على ان الحرص متعبه والطمع معيبه والشره
منحمه والمسئلة مذلة ثم اسدني من فلوفه وحنكني فوائده
ارض بادني العيش واشكر عليه شكر من القل كثير لديه
وجانب الحرص الذي لم يزل يخط قدر المتراقي اليه
وجانب عن عرضك واستبقه كما تحامى اللبيب عن ليدته
واصبر على ما ناب من فاقة صبر اولي العزم واغض عليه
ولا ثوق ما تحيا او لوجه لك المسؤل ما في يديه
فالحر من ان تقرب عينه اخفى قرى حفنه عن ناظريه
ومن اذا اخلق دنياه لم يران خلق دنيا جنته
قال وعبس الشيخ واكفهر وانذر اعلى ابنه وهر وقال له صه
ياعمرو يامن هو الشح والشر ويلك اتعلم ام لا ما الضياع

وطير الى ارض اخرى فقد خطر العقرب بالاهوى واستنت الفصال
حتى القرعى ثم كانه ندم على ما فرط فيه وحدثه الالفه على تلافه
فرنا اليه بعين عاطف وخفض له جناح ملاطف وقال ويك يا بنى
ان من امر بالصناعه وزجر عن الضراعه هم ارباب البضاعه واولو
المكسبه بالصناعه فاما ذوو الضرورات فقد استثنى بهم
المحظورات وهيهات جهلت هذا التاويل ولم تتعلم ما قيل الست
الذى عارض ابله فما قال وما اجابا

لا تقعدن على ضر ومشغبه ... الى قال عزيز الحس مضطهد

وانظر بعينيك هل ارض معطله ... من النبات كارض جفها الشجر

فعد عما لا ينتفع به فاى فضل لعود ما له ثمر

وارحل ركابك عن ربع ظمئت به ... الى الجناب الذى يهمى به المطر

واستنزل الرى من درة السحاب فان بلغت براكه فلبهلك الظفر

وان مردت فما فى الرد منقصه ... عليك قد رد موسى قبل والخضر

فلما راى الفاضى تنائى قول الهى وفعله وتجليه كما لس من اهله
نظر اليه بعين غضبى وقال امنبهما مره وقسيا اخرى

اف لمن يقض ما يقول وتاوه كما تاوه العقول وقال العلام والذى
جعلك مفتاحا للحق وفتاحا من الخلق لقد انسيت مذ اسيت
وصدئ ذهنى مذ صدئت على انه ابن الباب الفتح والعطا السروح
وهل بقى من يتسرع باللهى او اذا استظهر بقول ها وقال له الفاضى
مه مع الحواطى سهم صائب ... وما كل برق خالف ميز البروق اذا
سمت ... ولا تشهر الا ما علمت فلما تبين للشيخ ان الفاضى قد غضت
للكرام واعظم بخيل جميع الانام علم انه سبة بلمته وظهر
اكره منه فاراد ان يهب شتمته وشوى الحريق بسمكته
وانشا يقول

يا ايها الفاضى الذى علمه ... وحلمه ارسخ من رضوى

قد ادعى جهلا على جهله ان لس والدها اخو جدوى

وما درى انك من معشر عطاهم كالمن والسلوى

فجد بما يثنيه مستخزيا مما افترى من ازب الدعوى

وانتنى جزلا كما اولبت من جدوى ومن عدوى

قال فهش الفاضى لقوله واجزل له من طوله ثم انفت وجهه الى العلام

وقد نصر الله اسهم السلام وقال له ارايت بطلا زعما وحضا وسبلا
فلا تعجل بعدها بزم ولا تخ يعودا قبل عجم والا فنابيك عن مطاوعه
ابيك فان عرت نعقه حاق بك مني ما تستخفه فسقط الفتى من
يده ولما رآه خفق والده ثم نهض لحفر ونبعه الشيخ يستشد
من ضامه او ضاره دهره فلم قصد القاصي وصده
سمة اجده اذرى من قبله وعزله انعب من بعده
قال الراوي وحرت بين يعرف السيخ وتنكيره الى ان اجر دفه فلم يسره
فاجيبت النفس ما تباعه ولوه الى ارباعه لعلى اظهر على اسراره فعرف
شجره ناره هنيدة العلق واطلعت حين اطلق ولم ترك الخطو او اعتقب
وبعدوا قرب الى ان تراءى الشخصان وحق النعار وعلى الخصاب
فابدى الاهيشاش ورفع الارتعاش وقال من كاذب اجاه فلا عاش
فعرف حسيره السر وحق بلا محاله ولا خوف احاله واسرع
اليه لاصلحه واسعفه بسلاحه وبارحه قائلا دونك احتل
البر وتركني ومر فلم يعد الفتى ان افتر ثم فر كما فر فعدق
وقد استبنت عنهما ولكن ان هما

المقامة الثامنة والثلثون

تعرف بالترويه

حكى الحرث بن همام قال حببت الى مذ سعت قرمي ونفت قلمي
ان اتخذ الادب شرعة والاقتباس منه حجة فكنت انقب عن اخباره
واحرص على استظهاره فاذا الفتى منهم يغبطه الملتمس وجده
المقتبس شددت يدي بغرزه واسرلت منه زطوة كنزه على اني
لم الوك السرى حتى في غراره السحب ووضع الهناء مواضع النقب
الا انه كان اسير من المثل واسرع من الفهر الى النقل ولكن الهوى
مملاة واستعصان مقامه ارغب في الاغتراب واستعذب
الذي هو قطعه من العذاب فلما تطوحت الى امرو ولا عرو لتشرني
لمسلفاه زجر الطير والفال الذي هو يوم الخير فلم اول النشده في
المحافل وعند بلقى الفواضل فلا احر عنه مخبر ولا ارى له اثرا
ولا عثيرا حتى غلب اياس الطمع وانزوى الناصل والنفع فالى الذات
يوم لحضروا الى مرو وكان ممن جمع الفضل والسرو اذ طلع انور بدا
في خلق مملاق وخلق ملاق فحما الوالي لحسنه المحتاج اذا التقى
رب الناج فقال له اعلم وقيت الزلم ولقيت الهمم ان من عرف
به الاعمال اعلقه الاهمال ومن رفعه له الدرجات رفعه اليه

وقد نصر له اسهم السلام وقال له ارايت بطلا زعما وحضا وهيلا
فلا تحل بعدها بارم ولا تنج يعودا قبل عمهم والا وتابيك عن مطاوعه
اليك فاني ان عدت تعقه حاق بك مني ما تستخفه فسقط الفتى من
يده ولما خفوا والده ثم نهض لجفر وتبعه الشيخ يستند

من ضامة او ضاره دهره فلم يقصر الفاضي في صحبته
سمأجه ادرى من قبله وعرفه انعب من بعده

قال الراوي فحرص من يعرف السبخ وتنكيره الى ان اجر ورفق بمسيره
فاجيبت النفس باتباعه ولوى الى ارباعه لعلي اظهر على اسراره و
شجره نادره فبدت العلق وارطلت حس ارطلي ولم يدر الخطو او
وبعدوا وقرب الى ان رآى الشخصان وحق النهار وعلى الخصان
فابدى الاهليشاش ورفع الارتعاش وقال من دار حاه فلا عاش
فعرف حسيد اله السر وحي بلا محاله ولا حول احاله واسرع
اليه لاصلحه واسعرف سلخه وباره فقال دونك ان احببت
البر وتركني ومر فلم يعد الفتى ان افتر ثم فر كما فر فعدت
وقد استبنت عنهما ولكن ان هما

المقامة الثامنة والثلوثين

حكى الحرث بن همام قال حببت الى مدسعة قرمي ونفت فلمي
ان اتخذ الادب شرعة والاقتباس منه حجة فكنت اتقف عن اخباره
وحرره اسراره فاذا الغيب منهم يغيبه الملتمس وجده
المقتبس شردت بدى بغزره واسرلت منه زطوه كثره على اني
لم الوه السر وحي في غراره الشعب ووضع الهناء مواضع النقب
الا انه كان اسير من المثل واسرع من الفهر في الثفل ولكن الهوى
مسلاة مانه واستحسان مقامانه ارغب في الاغتراء واستعذب السفر
الذي هو قطعه من العذاب فلما نطوحت امرو ولا غرو لبشري
مسلغاه زجر الطير والفال الذي هو يوم الخير فلما زال النشده في
المحافل وعند بلقى الفواضل فلا احد عنه مخبر اولا ارى له اثرا
ولا عثيرا حتى غلب الياس الطمع وانزوى الباسل والقمع فالى الذات
يوم لخضروا الى امرو وكان ممن جمع الفضل والسرور اذ طلع الوريد
وخلق بملاق وخلق ملاق فحنا الوالي حسنه الجناح اذا الفتى
رب الباج فقال له اعلم وقيت الذم ولغيب الهم ان من عرف
له الاعمال اغلق به الاهمال ومن رفعه له الدرجات رفع اليه

الحاسد وان السعيد من اذا فقر وفاته الفقر ادى زكوة النعم
كما تؤدى زكوة النعم والنرم لاهل الحرم كما يلزم للاهل والحرم
وقد اصبحت بحمد الله عمد مصرك وعماد عصرك يرتاح الراحل
الى حرمك وترتاح الركاب من زمك وتنزل الطارق بساحتك
ولست تترك الراحة من راحتك وكان فضل الله عليك عظيما
ثم اني شيخ تريب بعد الاتراب وعدم الاعشاب حين شاب
قصدتك من محطة بازحه وطاءة راجحه امل من حرك دهمه
ومن حاهيك رهمه والامل افضل وسائل الوسائل ووسايل النوايل
فاوجب لي ما اوجب عليك واحسن كما احسن الله اليك وابائك
ان تلوى عذارك عمن ازدارك وام دارك او تقبض راحتك
عمن امتاحك واقتار سماحتك فوالله ما محمد من حمد ولا ستند من
حسن بل اللبث من اذا وجد جاد وان بدا بعابده عاد والكرم من
اذا استوهب الذهب لم يهب ان يهب ثم امسك يرتفق
اكل عرسه ويرصد مطيبة نفسه واحب الوالي ان نعلم كل
لطفه نهد ام لقرحته مدد فاطرق يروي واستبشر اريحيته

التمرة القليل

وسبب ارتجاحه

واستشفاف فريده والبسر على اليد يسر صمصمه وارتجاحه
صلته فتوعر عضا واشتد مقتضا

السرور الشعور

لاحقرن ايب اللعن ذا ادب لان بدا خلق السر بالسر ويا
ولا توبخ لاخي الامل حرمته اكان ذا السر ام كان سر بكيتا
وانج بعرفك من وافال محتطا وانعش بعوفك من القيب منكونا
فخير مال الفتى مال استاد له ذكرا فتنا قله الركبان او صيتا
وما على المشتري حمدا لموهبة غبن ولو دان ما اعطاه باقونا
لولا المروة ضاق العذر عن فطن اذا استبر اب الى ما جاوز القونا
لكنه لابتناء الحمد جد ومن حب السماح تنى حو العلى لينا
وما تنفق سر الشكر ذو كرم الا وازرى بنشر المسك مفتونا
والحمد والخل لن نقض احماعهما حتى لقد خيل اذ اصيا وذا حوتا
والسمح في الناس محبوب حلايقه والحامد الكف ما انفك ممهونا
والسمح على اموالها علك يوسعنه ابدا ذما وتبكينا

خذ ما جمعت كفاك من شبع حتى يرى مجتلى حالاك منهوما
وخذ نصيبك منه قبل رابعه من الزمان يزيل العود منحوتا
فالدهر انكد من ان تستمر به حال يكون هنيئا ام شيئا
فقال له الوالي لله لقد احسنت فاي ولد الرجل انت فوطر الله
عن عوض بن السري وهو مختف

لا تسئل المرء ما اتوه وزر خلا له ثم صله او واصرمه
فما نشر السلاف حين حلا مذاقها وهما ابنه الحصرم

فقال قربه الوالي لبيانه الفائق حتى اجله متقدما الحاضرين ثم قرض له
من سبوب ثيابه ما ازين طول ذيله وقصر ليله فرمى عنه ازار
ملان وملحفة جزلان وتبعثه جاذيا خذوه وقيدوا خطوه
حتى اذا خرج من بابه وفصل عن غابه ملك له هيئته ما اوتيت
وملبت ما اوليت واسفر وجهه وتلا والى شكر الله تعالى

ثم خطر اختيالا واسدر اجلالا
من يحن نالك بالحمافة حظا او سما مدره لطيب الاصول

فضل ابن فقت لا تقبلوني ورموني بالعقم فيما ادعيت لا تقبلوني
ورماك تعسا من جرب الادب وطوى من جده فيه وداب ثم
ودعى وذهب واودعني الهرب ٥

المقامة التاسعة والثلثون

حدث الحرث بن همام قال لهجت مذ اخضر ازاري وبقل عذاري
بان اجوب البراري على ظهور المهاري اخط طورا واسلك ثاره
غورا حتى قليت المعالم والمجاهل وبلوت المنازل والمناهل
وادميت السنابك والمناسم وانضيت السوابق والرواسم
فلما ملكت الاصحار وفرسخ لي ارب بصحار ملت الى اختيار
النبادي واخبار الفلك السيار وقلت الله اساودي واسعدني
زادي ومزاودي وكم رب وجه رحوب جاذر ناذر عاذ لنفسه في
فلما شرعنا في القلعة ورفعنا الشرع للبيرة شمعنا شاطي
المرء ساجين دجا الليل واغسى هاتفا يقول يا اهل الفلك
القويم المزجي في البحر العظيم بتقدير العزيز العليم دلوا على

بشارة تبشيكم من عذاب اليم فقلناه اوبشنا نارك ايها الدليل وارشدنا
كما ارشد الخليل الخليل فما يستصحبون ان سبيل زاده في
زبيل وظرفه عرنقيل وما ابتغى سوى مقبل واجمه على الجنوح
اليه والانبخل الماعون عليه فلما استوى على الفلك قال اعوذ
بمالك الملك من مسالك الهلك ثم قال اذا رويتنا والاخبار
المنقولة عن الاحبار ان الله تعالى ما اخذ على الجهال ان يتعلموا حتى
اخذ على العلما ان يعلموا او ان معنى لعوذه عن الانبياء ما خوذه وعلى
لكم نصيحة براهينها صحيحة وما اوسعني الكتمان ولا من غيبتي
الحرمان وتدبروا القول وتفهموا واعملوا بما تعلمون وعلموا
ثم صاح صيحة المباهي وقال ايدروماهي هي والله حرز السفر
عند مسيرهم في البر والجنة من الغمر اذا جاش موج اليم
وبها استعصم نوح يوم الطوفان ونجا ومن معه من الحيوان على
صدعت به اي القرآن ثم قرأ بعد اساطير تلاها وزاد في جلاها
وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ثم نشر شقة
المخرمس او عباد الله المكرمس وقال اما انا فقد قدمت وقدم معام

ح المخرمس
ع نفوسهم

132

المبلغين وبصحبة لكم نصح المبالغين وسلك بكم محجة الراشدين
واشهد اللهم وانت خير الشاهدين قال الراوي فما تمالكنا
بيانه البادي الطلا ودمعت له اصواننا البلا وهو واقف على
من جرسيه معرفة عن سمسمه فهل له الدى سحر البحر الدس
الست السروجي فقال لي بلى وهل حتى ان جلا فاجمدت خيله
السفر وسفرت عن نفسي اذ سفر ولم ترك تسيير والبحر زهوه
والجو صحو والعيش صفو والزمان لهو وانا احذر للفيافه وحذر
المشتري بعقافه وافرح لمناجاته فرح العريق بمناجاته الى ان
عصفت الجنوب وعسعست الجنوب ونسي السفر ما كان
وجاهم الموج من كل مكان فملنا الهزا الحدب الثاير الى احدى الجزاير
لنستريح ونستريح ريثما توالي الريح وتنادى اعتباص المسير حتى نفد
الزاد غير البسير فقال لي ابو مدراية لن نحرز حتى العود بالمعود
فهل لك في استثارة السعود بالصعود فقلت اني لك لاتبع من
ظلك واطوع من نعلك فمهرنا الى الجزيرة على ضعف من المريرة
لنركض في امتراء المبيرة ولانا لانملك فيلا ولا نهتدي فيها سبيلا

وترى لك الشفاء الذي تلقى فمكي له بدمع هتون
فاستند من عيشك الرغد وحاذر ان تبيع الحقوق بالمظنون
واجتنب من تخادع لك بالغيب لتلقيك في العذاب المهين
ولعمري لقد نصحت ولكن كم نصيح متهم تظنين

ثم انه طمس الملوب على عقله وقفل عليه ما قفله وشد الزبد في
حسو فحور بعد ما ضخها بعبيه وامر بعقلها على وزر الماخض الا
تعلق بها بادر حائف فلم يك الا كرة او ثنارب او قوارع حالب
حتى اذا لقي شخص الولد الخصيص الزبد بقدره الواحد الصمد فاسلا
القصر حبورا او اسطير عميده وعبيده سرورا واخلط الجماعة
بالرز ثنى عليه وفصل بدنه وتنزل بمساس طهوره حتى تخيل الى
انه القرني او انيس او الامير انس بما اثنا عليه من جوائز المحاز اه
ودعا بالصلاف ما قبض له الغني وبسط وجه المنى ولم يخل
بنصابه الاخلاد مذ نبح السخل الى اعطى البحر الامان ونسى
الاتهام الى عمان طلقى ابو بريد بالنخلة وناهب للرجله فلم تسمح
الوالي بحركته بعد بخربه بركته بل اوعز بضمه الى خزانته وان

تطلق يده في جزائه قال الحرث بن هشام فلما اسه وعاد الى احسن
بكسب المال واخبث عليه المعتف وهجنت لصفارقه المالف
والالف فقال اليك عني واسمع مني

لا تصبون الى وطن فيه تضام وتهضم
واحل عن الدار التي يعلى الوضاع على الفتى
واهرب الى كن تقى ولو انه جحش اجشا
وارباً بنفسك ان تقيم بحيث يغشاك الدون
وجب البلاد فايها ارضاك فاحتره وطن
ودع التذكر للمعاهد والجنين الى السكن
واعلم بان الحر في اوطانه يلقى الغبن
كالدر في الاصداف يستزري ويخسن في الثمن

ثم قال جعلت فداك ما استمعت وجدا انك لو انصفت فاوضحت له عاذري
وطلبت لي عذري معذرا واعتذر وودحي لم يذر ثم شيعني
الاعارب الى ان ركبت في القارب فودعته وانا اشكو الفراق

بلغت قراءة

واذمه واود لو كان هلك الجنين وامه

مشبه بالبيع كما لا يخفى على الفطن

المقامة الاربعون تعرف بالتبريزية

اخبرنا الحرث بن همام قال ازمعت التبريز من تبريز حسن بنت بالزلبل
والعزيز وخلت من الجبير والجبز فبتنا انا واعداد الاهبة وارتاد
المحبة لثبت اماريد السرى ملتفا بسمار ومحتفا بنسار اسالة
عن خطبه والى اين يشرب مع سربه فاومأ الى امراة منهر بالهرة
السفور ظاهرة الفور وقال تزوجت هذه لتؤنسني في الغربة
وترحض عني قشف العزبة فلقيت منها عرق القربة بمطلي بخفي وملصى
موق طوقي فانامتها نضوجي وحلف بنجوي وبنجي وهاجس واتساعيا
الى الحاكم ليضرب على يد الظالم فان انتظم بنا الوفاق والا فالطلاق
والاطلاق قال فقلت الى ان اخبر لمن الغلب وكف يكون
المنقلب فجعلت تشعلي دبر اذني وصحتهما وان كنت لا اعني
فلما حضرا القاضي وكان ممن يرى فضل الامساك ويضن بنفائه
السوال احسنا ابو زيد بين يديه وقال ايد الله القاضي واحسن اليه
ان مطيتي هذه ابية الفياد كثيرة السفاد مع اني اطوع
لها من بنانها واحنى عليها من جنانها فقال لها القاضي

وبحك اما علمت ان الشعور يعض الرب ويوجب الضرب فقالت
انه ممن يدور خلف الدار وناخذ الجار بالجار فقال له القاضي بئسما لك
انت بذر للسباخ وتستفرخ حمقا لاقراخ اغرب عني
لا نعمر عوقك ولا امن خوفك فقال ابو زيد انها ومن ارسل
الرياح لالرب من سجاح فقال بل هو ومن طوى الحمامة وجح
النعامة الرب من ابي ثمامة حين مخرق باليمامة فزفر ابو زيد
زفير الشوظ واستشاط استشاطة المغاظ وقال لها ويلك
يا دفار يا جار يا عصمة البعل والجار انقعدين في الخلوة لتعاني
وتبدين في الجلوة له تكذبي وقد علمت اني حسن بنت علك وزوج
اليك الغبي الفج من قرده وابس من قرده واخشن من لبده
وانتن من جفه واثقل من هبنه واقذر من حيضه وابرز من عشيره
وابرد من قره واحمق من رجله مستوفز
وابرد من قره واحمق من رجله واوسع من رجله مستوفز
عوارك ولم ابد عارك على انه لو جشا شبرين بجمالها وريده
مالها ويلفس بعرشها ثوران يقرشها والزبا لاكها وابعده
نسكها او حذف بخرها والحسا لشعرها في صخرها لا نقلب

فطر القاضي في قصصهما فطر الاعمى وافر فكره اللوذعي
ثم اقبل عليهما بوجه قد قطبه وبحر قد قلبه وقال الم يكفكما
السفاهة في مجلس الحكم والاقدام على هذا الجرم حتى تراقيتما
من فحش المقاذعة الى الخبث المخادعة وايم الله لقد احطأ
استكما الحفرة ولم يصب سهمكما الغرة فان امير المؤمنين
اعز الله سفابه الدين نصبني لافضي بين الخصم الا لاقضي دين
الغرماء وحق نعمته التي اجلسني هذا المجلس وملكني العقد والحل
لئن لم ترتوضا حليه خطبكما وخيبة خبكما لاندرن بكما في
الامصار ولاجعلنكما عبرة لاولي الابصار فطرق ابو زيد اطراق
الشجاع ثم قال له سماع

انا السر وحي وهدى عرسي ... وليس كفو البدر عند الشمس
وما تنامى انسها وانسي ... ولا تناى دبرها عن قسي
ولا عدت سقيا ارض عرسي ... اكنافا مندلية الخمس
تضحي بثور الطوى وتمسي ... لا تعرف المضع ولا التحسي

ان تكوني قعيدة رحلي وطروقة فحلي فقد مرت المراة وتمرت
وحسرت عن ساعديها وشمرت وقالت له يا لكع من مارد واشام
من فاتر واجبن من صافر واطيش من طائر اترجى تشاركي
وترى عرضي لتشاركي واني تعلم انك احقر من قلامة واعيب
من بعلطاوي دلامة واقبح من حبقة وحلقة واجير من بقة
وحشفة وهبك الحسن في لفظه ووعظه والسخي في علمه وحفظه
والخليل في عروضه ونحوه وجرير في غزله وهجوه وقسا
في فصاحته وخطابته وعدا احمد في بلاغته وكتابته وابا عمرو
في قراءته واعرابه وان قريبا في روايته عن اعرابه انظنني ارضى
اما والمحراب وحسامه الغراب لا والله ولا بوابا لبابي ولا عصا الجراب
هال لهما القاضي ارى الكما شنا وطبقة وحراه وبندقة فاتركا
ايها الرجل اللدد واسلكا في سبيل الجدد واما انت فكفى
اشجع عنه لساني الا اذا كساني ولا ارفع له شراعي دون اشاعي
فحلف ابو زيد بالمحجوجات البلاتر انه لا يملك بسوى اطمار الرثاثة

حتى كأن الحظوظ النفس استباح منى بشرا ومن رمس
وحين عز الصبر والناس سى وشفنا الضر الايم المس
فمنا السعد الجد او للحبس هذا المقام لاجلاب فلس
والفقر يلحى الحر حين يرسى الى المحلى وابى النفس
فهذه حالى وهذا درسى فانظره الى يومى وسل عن امسى
وامر لجبرى ان تشا او حبسى فى يدك صحتى وبؤسى
فقال له القاضى لبيته البسك وبسطه نفسك وقد حق لك ان تفخر
حظك وتوفر عطيتك فان الزوجة عدد ذلك واستطالت
واشار الى الحاضرين وقال

يا اهل تبر لكم حاتم او فى على الحكام منبرا
ما فيه من عيب سوى انه يوم الندى يعشقه ضبرا
قصده والسنح تبغى حتى عوده له ما زال مهرورا
فسر السنح وقد نال من جوده خصاصا وشرا

وربى اخيب من سنابر قاحفا وشهر يموزا
كانه لم يدر انى التى لقنت السنح الاراجيزا
وانى ان يشب عاد ربه اصحوله فى اهل تبر تبرا
فلما راى القاضى اجتزا احنانهما وانصراف لسانهما علم انه قد
مضى منهما ما لذ الا العباد والراهبه الرهبا وانه متى سنح احد
الزوجين وصرو الاخر صفر الدين كان كمن قضى الدين بالدين
او صلى المغرب ركعتين فطلسم وطرشم واخر نظم وبرطم وهمهم
وعمهم من الفت منه وشامه وتملمك كابه وذامه واخذ
يذم القضاء ومناعبه ويعدد شوائبه ونوائبه ويهذل
طالبه وخاطبه ثم تنفس كما ينفس الحرب وانتحب حتى
كاد يفضحه النحيب وقال ان هذا لشئ عجيب ان ارشى وموقف
بسهمين الزمن فضه معز من الطيبين ان ارضى الخصمين ومن
ان ومن ان ثم عطف الى حاجبه المفد لما ربه وقال ما هذا يوم
حكم وقضاء وفصل وامضاء هذا يوم الاعتمام هذا يوم الاغترام

هذا يوم البحرين هذا يوم الخسران هذا يوم عصيبك هذا يوم
تصاب فيه ولا تصيب فارحني من هذين الهذارين واقطع
لسانهما ديناري ثم فرق الاصحاب واغلق الباب وابشع
انه يوم مذموم وان العاصي فيه مهموم ليلا لا حضرني خصوم
قال فامر الحاجب على دعائه وقضى لبقائه ثم نقد ابا زيد
وعزيمة المتعالي وقال اشهد انكما لاجيد القولين لكن
احزم ما مجالس الحكام واحسنها فيها فحش الكلام فما
كل قاض قاصي بمرزوق كل وقت تسمع الا احيز فعالا
له مثلك من حجب وسدك قد وجب ونهضا وقد حظيا
بدينارين واصليا قلب القاصي بارين

تفسير ما تضمنته هذه المقامة من
الالفاظ اللغوية والامثال العربية

قوله لقيت منها عروا القربة هذا مثل يضرب لمن يلقى شدة من الامر
الذي يرجوه كما ان حامل القربة يلقى جهدا حتى يعرق وقوله
حملته دبرة اذا نعى اظرحته وهو قوله تعالى فبدوه وراظهورهم
وقوله الذرب من سجاج يعني الى بنات وعهد مسيلمة الاذرب

وسارت الى مناظرة وتخيرة ثم امنت به ووهبت نفسها له
وهذا الاسم مبني على الكسر مثل احذام وقطام لغوية من الاسماء
المعدولة واسعافه من السجاجة وهي السهولة ومنه قولهم ملك
قاسجح وقولها الذرب من اذى ثمامة هذه كنية مسيلمة الكذاب
وكان يتنبأ باليمامة ومحزوبها الى ان سار اليه خالد بن الوليد وقتله
وقوله لا تهم عوفك العوف الجمال والعوف ايضا الذكر ويدعى
للباني على اهله فيقال له لا تهم عوفك وقوله يا دفار يا حمار
هذان الاسمان معدولان عن دافر وفاجر والدفر النتن وبه سميت
الدنيا ام دفر وكل ما سمي بصفة غالبة ثم عدل بها الى فعال
بني على الكسر عند النداء كقولك يا لكاع باخباث يا دفار
يا حمار ولا يجوز استعمال ذلك في غير النداء الا في ضرورة الشعر

قول الشاعر

اطوف ما اطوف ثم اوى الى بيت قعيدته لكاع

واما قوله احمق من رجله فهي مرت من الحمض بنبت وعادت السيل
فجبنه فقاله واما قولها الا من مادر فهو رجل من بني هلال

ن ع امرءان الخ نحو ما السقي ابله فلما رويت سلح فيه ومدره لسلحه
ليلا ينتفع به من بعده ٥ وأما قولها انثام من قاينر فانه فعل
كان في بعض قبائل سعد بن زيد مناة ماطرق ابلا الا مات ٥ وقيل
المراد به العام المجدب ٥ وسمي قاينرا لقشره وحته الارض النبات
وأما قولها احبس من صافر فقد اختلف في تفسيره قال بعضهم
عنى به كل ما يصفر من الطير وخص بالحبس لكثرة ما تتقيه من
جوارح الجو ومصايد الارض ٥ وقيل انه طائر بعينه اذا اجنه الليل
تعلق بعرف الاعصار ولم يزل يصفر طوال الليلة خوفا من
ان ينام فيوخذ ٥ وقيل انه الذي يصفر بالمراة لريبه فهو احبس
وصفيره مخافة ان يغتر على امره ٥ وقيل ان المراد به
والمثل المصور به وهو الذي ينذر بالصفير فعلى هذا القول فاعل
هاهنا بمعنى مفعول كقوله تعالى من ماء دافق اي مدفوق وقوله هو راحله
بمعنى مرحول وهو كثير في كلامهم وقد جاء مفعول بمعنى فاعل كقوله
تعالى حجابا مستورا اي ساترا ٥ وأما قولها اطيش من طامر فالمراد
به الرعون ويسمى طامرا لطامر لكثرة وثوبه ٥ وأما قول القاضي

ارأما ستا وطبقه وجداه وسدوه لانه اراد ان كلا منهما كهو
لصاحبه ومقاوم له ولحل من المثل بعسر محله فيه أما ستر
وطبقه فان العمل محلوف في معنى قولهم وافى ستر طبقه قال الاكثرون
انهما قبيلتان فستر هو ابن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار
وطبقه حي من اياد وكانت طبقه لا تطاق فوقعت بها ستر فاسقطت منها
وقال بعضهم كان ستر غلاما من دهاة العرب وكان الامر عنده الا
يتزوج الا امراة تلائمه فكان يحب البلاد ويرتاد لنفسه فصاحة
وجزالة وعقل اسفاره فلما اخذ منهما السير قال له ستر الحملي ام
احملك فقال له احملها فقال هل يحمل الراكب الا راكبه فامسك وسار حتى
اتيا على بدع فقال له ستر ارى هذا الزرع اكل ام لا فقال له ما يراه
في سبيله فاقسما الى ان يستفتيا جارة فقال له ستر ارى صاحبها
حيا فقال له ما رات اجهل منك امرا هم حملوا الى القبر حيا
ثم انهما وصلا الى قريه الرجل فصاريه الى منزله وقال له ستر
طبقه فاخذ بطرفها حدث بوجهه فقال له ما طول الطريق وما لا
استفهمك الا عن مثله اما قوله الحملي ام احملك

فانه اراد الحديث امر احدث حتى نقطع الطريق الحديث ٥ واما
قوله انوى هذا الزرع فذاك فانه اراد هل اسلف ارباب ماشيته
امرأة واما استفهامه عن حبوه صاحب الجنازة فانما اراد به اخلاقه
عفا الحبا ذكره بوامل لما خرج الى الزاجر الذى تناول الناقة امامه
خطها الله فزوجه ابا هند فلما سار بها الى قومه وجد خبرا واما قولها
من الرهاء والغطيطة قالوا وافى سير طويل فسارت مثلا
وحكى ان الاصمعى سئل عن تفسير هذا المثل فقال اطل السير وعا
من اراد وكان قد استشار فلما اتحد له غطا وافقه ضرر فهما المثل
وحكى ان الاصمعى سئل عن تفسيرها المثل فقال اطل
وامر احداه وبندقه فعاد يقال فى المثل المضروب لمن يقرع بعد وهو او
نبل سطره حدا احدا وراى بندقه وكان الاصل حراه فاسار الهاء
فرخم فى الندا وقد احلف فى المراد بهما هل هما الطائر المعروف
وبندقه الراعى وقيل انهما فسيلتان من سعف العسيرة فاغارت
حراه وكانت تنزل بالقرب على بندقه وكان يزل باليمن فارسلوه
على حراه فاخذت عليهم وقد رواها بعضهم حدا احدا على مثال عصا وعاد
انه اسم الفعل واما قوله احطا اشتكما

الحفرة فانه مثل يضرب لمن يحطى فى مقصده ويضع الشى
فى غير موضعه واما قوله طلسم وطرسم ومعنى طلسم كره
وجهه ومعنى طرسم اطرق وقوله اخرنظم وبرطم اى غضب
وقطب وقيل ان معنى اخرنظم غضب مع بكر ومعنى برطم غضب
مع تقبيض وقوله همهم وغمغم اى لم يبن الكلام

المقامة الحادية والاربعون

حدث الحرث بن همام قال اطفت دواعى التمانى وعلوا شبابى
فلم ازل زير اللعب وادنا للاعاريد الى ان وافى الدير وولى العشر
الصبر فقمت الى رشد الانتباه وندمت على ما فرطت فى
جنب الله ثم اخذت فى تشييع الهنات الحسنات وتلافى الهفوات
قبل الفوات فملت عن مغاداة الغادات الى ملاقاة النقاة
وعن مقاناة الغيات الى مداناة اهل الديانات والبت الا
اصحب الا من نزع عن الغى وفاء ملشره الى الطى وان الغيث
من هو طليع الرشد مديد الوشى اتانى دارى عن داره وقرب
من هو طليع الرشد مديد الوشى اتانى دارى عن داره وقرب

تعرف بالتشبيه

شرح الوشى وقد اراد انه فخم السبيله

وعاره فلما الفتى الغرة بتنيس واجلس مسجدها الانيس
رأيت به ذا جلفه ملتحمه ونظاره مرد حمه وهو هول الحاش
متين ولسان مبين مسكن ان ادم واى مسكن ركن من الدنيا
الى غير ركن واستقم منها غير مكن وذق من حبها تعر مسكن
تلف بها لغباوته وتطيب علمها لسفاوته وتعد منها
لفاخرته ولا ترد منها لاجرته اقسم لمن مرج البحرين ونور
القمرين ورفع قدر المجرين لو عقل ابن ادم لما فاخر ولو افكر
فيما قدم لبكى الدم ولو ذكر المآل لاستدرك ما فات ولو
نظر الى الآل لحسن فتح الاعمال يا عجبا لمن الف المحن ولم يتحم
ذات اللهب واختار الذهب وخزن الشذب لذوى السبب
ثم من البدع العجب ان يعظك وحظ الشيب ويؤذن شيبك
بالمغيب ولست ترى ان تتوب وتهذب العيب ثم انك تسد
انشاد من يرشد
يا ويح من انذره شيبه وهو على عمى الصبى منحمش

يعشو الى نار الهوى بعد ما اصبح من ضوء الهدى يرتعش
وممتطى اللهو وقد عثره او طاما بقترش المفترش
لم يهب الشيب الذى مر اى نجومه ذو الريب الا ذهش
ولا انتهى عما نهاه النهى عنه ولا بالى بعرض خدش
قد آن ان مات فسحقا له وان يعش فهو كمن لم يعش
لا خير فى مجيا امرئ نشره كنشر ميت بعد عشر يلش
وحبذا من عرضه طيب برد وحسنا قتل برد رقش
فهل لمن قد شاه ذنبه علت يا مسكين او متنفش
فاخلص التوبة تطمس بها من الخطايا السود ما قد نقش
وعاشر الناس بحلو رضى ودار من طاش ومن لم يطش
ورش جناح الحر ان حصه زمانه لا كان من لم يرش
واخجل الموتور طلما فان عجزت عن اجارة فاستجش

والعنبر اذا نادا الزوج عسلك في الحشر به تلتعنبر

وهاك كاس البيح فاشرب وجد فضله الطاس على عطشان

قال فلما فرغ من مبيانه وقضى الشاذ ابيانه نهض صبي فقال

شذر واعرى البدن وقال يا ذوي الحفاه والاحفاه الى الوضاه

فقد وعيتم الارشاد وفقهتم الارتشاد فمن نوى منكم ان يقبل

فليبن يسري عن بيته ولا يبعد اعي بعطيته

ويصلح المستقبل فليبن يسري عن بيته ولا يبعد اعي بعطيته

هو الذي يعلم الاسرار وهو الاصرار ان ربي يرى لكما تزورون وان

وجهي ليسوءه حب العبوس واعينوني رزقكم الحبوب

قال واخذ السبح فما يعطف عليه القلوب ويسبي له المطلوب

حتى انبط حفرته واعشوشب قفرته فلما ان نزع البئس

انقلت كبئس ومحل تنبس ومحل السبح المقام بعد ما انصاع

الغلام فاستوفع الاذى للدعاء ثم نخا نحو الاكفاء قال

الراوي فارتحنا الى ان اعجمه واجل مترجمه وتعشد وهو

يتشدد بسمته ولا يقتوي صمته فلما امن النفاج وامكن

لقت جبرة الى وسلم تسليم الستاشة على ثم قال ارأفك

ذكا آذاك السوبدن فقلت اي والمومن المهيمن قال ارانه في

السر وحي وخرج الدرمن الفي وقد اسهر ليلك لشجره ومرته

وشوا ظ شراره فصدق ظهاتي واسعسن اناتي قال هل

في ابتدار الشيب لتتارع كاس الكمت قلت له وكل امرئ

الناس بالبر وسور انفسكم فامنن افترار منضاحل ومر

عبر مماحل ثم رد اله ان تراجع الي وقال احفظها عني وعلي

اصرف بصرف الراجع عنك الاسى وروح القلب ولا تخيبه

وقل لمن لامك مما به تدفع عنك الهم فقلت انه

لم قال اما انا فسا طلق الى احب اصطبح واعشو واذا

لبت لا تنصح ولا امن من يطرق فلست لي برفيق ولا طريقك لي

بطريق فحل سبيلي ونبت ولا تنفر عني ولا تنفق ثم ولى

مدبرا اول تعقيب قال الحرث هيهات فانتحبت وحرا

عبد انطلاقه وورد لؤمه الا فيه

المقامة البابلية والاربعون

حكى الحرث بن همام قال برأمت بي مراعي النوى ومسارى الهوى الحان
مرت ان حل بربة واحل غربة الا اني لم اكن اقطع واديا ولا
اشهد ناديا الا امتاس الادب المسبلي عن الاستجار المعلى فتممه
الاسار حتى عرفت في هذه الشششنة وتناقلتها على الالسنة
وصارت لعلق في من الهوى سي غذره والسحاعه بك الى صقره
فلما القيت الي بحران واصطحبت بها الخلان والجيران تحدث
اندية معشري وموسم فواهي وسمري فكس التعهد لها صلح
مساء واظهر منها على ما سر وساء عسما انك وادي محشور و محفل
مشهور اذ جئتم لساهم عليه هذم فجيا خيه ملو بلسان دلوق
ثم قال يا بدور المحافل ونجوم النوافل وبين الصبح لذي
عينين وناب العيان منا عدلتم بما ترون وما تزورون الحسون
العون ام تساوون اذ تدعون قالوا الله تالله لقد غظت
العون وددت ان سبط فغضت فاشدهم الله عمادا اصدهم حتى
استوحد ردهم قالوا كنا تنتاضل بالاظفار فابتنا ضلل

يوم الميزار عما قال ان شعث من المنصور والحق هذا الفضل
بنمط العقول فسنه لسن القوم ودحروه باسنة اللوم
واخذ يتصل من هفوته وتندم على هوهته وهم مضبون
على مواخذه ومليون داعي مناذبه الى ان قال لهم يا قوم
ان الاحتمال من كرم الطبع وعدوا عن الذنب والقذع ثم هلم
الى ان نلعر وحكم المرز مسكن عدد الذي قهم واجلت
عقدهم ورضوا بما شرط عليهم ولهم واخروا ان يكون اولهم
فامساك ريثما بعقد يشيح او يبتدر يشيع ثم قال اسمعوا
فقتم الطيش وملتم العيش والسد ملغز ومروحه الحيش
وجاريه في سيرها مشعله والى اثر المسير فحولها
لها سابق من جنسها يسمها على انه في الاجناب رسلها
ترى في اوار الغيط تنطف بالذرى ويبدو اذا ولى المصيف فحولها
مرمالوها ثم يا اولى الفضل ومراجح العقل والسد ملغزا
فحاولوا الحل
ومنتسب الى ام تنتنا اصله منها

يعاينها وقد رأت نفسه برهة عنها
به ينوصل الخالي ولا يلحى ولا بثها
قال وودوكم الخفية للعلم المعكرة الظلم واسد ملغزا في العلم
وما موميه عرق الامام كما باهت بصحبته الكرام
له اذ يرتوي طبشان صادٍ وسكر حين يعروه الاوام
ويدري حين يستسعى دموعا ترقرق ما يروق من الانسام
قال وعليكم بالواضحة الدليل الفاضحة ما قيل وانشد ملغزا
في الميل
وما ناكح اختين جهرا او خفية وليس عليه في النكاح سبيل
متى تعشش هذي يعشش الحال هذه وان مال يعدل الخزة ميل
يزيدهما عند الملمس تعهدا ويبرأ وهذا في البعاد قليل
قال وهذه يادوي الالباب معيار الاداب واسد ملغزا في
الدولاب
وجاف وهو موصول ومادو الوصل ما الجافي
غريق بارز والحب له من رأسه طافي
يسبح دموع مصور ويهضم هضم منلاف

وخشي منه حيدته ولكن قلبه صاف
قال فلما رشق بالخمس الى نسق قال يا قوم تدبروا امهره
الخمس واعقدوا عليها الخمس ثم رايكم وضم الذيل او الازرار
من الخيل قال فاستفزت القوم شهوة الريادة على ما اشتهروا
من البلاده هالوا له ان دونها دون حيدك لتفحمنا عن استيرادك
فان انهمت عسرا فمن عندك فاهتز افهتز ارمى فلج
سهمه واخرز خصمه ثم افتح النطق بالبسمله واسد ملغزا
في المرملة
ومسرورة معمومة طول دهرها وما هي تدري ما السرور وما الهم
تقرب احبابا لاجل حبيبها وكم ولد لولاه طلقت الام
وتبعد احبابا وما جاء عهدها وابعاد من لم يشتمل عهده ظلم
اذا قصر الليل استلذ وصالها وان طال فالاعراض عن وصلها نعم
قال لها ملبس بادٍ ابيض مبطن بما يزدري لكن بما يزدري الحكم
ثم كشر عن انيابه الصقر واسد ملغزا في الظفر
ومرهوب الشبا نام وما يوعى ولا يشرب

واعجب اوصافها ان نظرت كما ينظر الكيس الفاضل

تراضى الخصوم به حاكما وقد عرفوا انه ما يميل

فمال قطين الافكار تهيم في اوديه الاوهام وتجول جولان المسهم

الى ان طال الامد وحصحص الحمد فلما رأهم يترددون ولا سما

ويقضون النهار بالمنى قال لهم الامر تنظرون وحاتم تنظرون

المه سار لكم استخراج الجنى او استسلام الغنى فقالوا له تالله

لقد اعوصت وصبت الشرك فقبضت فيكم لكم شئت

وجز الغنم والصيت ففرق عن كل معمى فوضا واسحاله منهم

تقاعس فتح الاقفال ووسم الاعقال وحاول الاجفال فعلوه

مدرة القوم وقال له لا انسه بعد اليوم فاستلب قتل

الاطلاق وهبها منعة الطلاق والطرق حتى قلنا مريب ثم اشتد

والدمع يجيب

سر توج مطلع شمسي وربع لهوي وانسي

لكن حرمت نعيمي بها ولذة نفسي

واغتض عمها اغتراما امر بومي وامسي

ترى في العشر دون البحر واسع وصفه واعجب

تر تحار زخار العرمرم والسد ملغ في وطاه القرنب

وما محفوره تلى وتقضى ومامنها اذا اقلع ضد

لها راسان مشهران جدا وكل منهما لاحه ضد

تعرب ان هما حضبا وتلغى اذا عدما الخضاب ولا تعد

ثم خط حتى القرم والسد ملغز اذ وحلب الكرم

وما شئ اذا افسد اخول عيبه رشدا

فان هو راق اوصافا اثار الشر حيث بدا

زكى العرق والده ولكن بئس ما ولدا

ثم اعتضد عصا التسيار والشد ملغز في الطيار

وذي طيشة شفه ماله وما عابه هما عاقل

ترى ابدا هوى عليه كما هتل الملك العادل

تساوى لديه الحصا والنضار وما استوى الحق والباطل

مالي مقر بارض ولا قرار لعنسي
يوما بنجد ويوما بالشام اضحي واميسي
ارجي الزمان بصوت منغص مستحبس
ولا اكتب وعندي فلس ومن لي بفلس
ومن يعش مثل عيشي باع احيوه بخمس
ثم انه اخبر خلاصة النفس وندر ضاربا في الارض فانشد انا ان يعود
واستبدنا له الوعود فلا وابيك ما رجع ولا الترغيب له نجح

المقامة الليلة ولا يعوز
اخبر الحرث بن همام قال الهيثم الطوح والسير المبرح الي
ارض يقل بها الحريث وتقرو وفيها المصاليت وحدث طاحد الحابر
الوحيد ورايت ما شئت منه اجلد الا اني شعفت على الزود ونسل
نضوي المجهود وسرت مسير الطارب بقد حث المستهام الحبش
ولم ازل بين خد ودميل واجازه مثل بعد مثل الى ان ادرك
الشمس لجب والضبا لجب فارتفت لاظلال الظلام وافحام

وجه الشمس اذا غابت

جيش حامد لذا ادرا اخفت الذبل وارتبط ام اغتمد الليل
واختبط وسنا انا افلت العزم وامتخض الجرم ترى الى شبح
جمل مستند جبل فترجمته فعده مترح وصدره وصدر
مشيح فاذا الطش كهانة والفقده عبرانة والمرح نفار ازدمل
بجاده والهمل برقاده فاذا جلست عند راسه حتى هممت بتعاسيه
فلما ازدهر سراحاه واجس بن فاحاه نفر كما نفر المريب وقال
اخو ام الدبب وعلب باخابط ليل ضل المسلك فاضيت الى افرح
ان فقال للبشير قعنك همك فرب اخ لم تلده امك فالتسري
عند ذا الشفا في وسري الوسن الى اماقي فقال عند الصباح
يحمد القوم السرى فهاتي كما ارى فقلت اني لذا لاطوع من حذا ابل
وافوق من عذا ايل فصدع لمجتبى وفتح بمجتبى ثم احتملنا
مجدين واحلنا مدلجين ولم نزل نعاني السرى ونعاصي الكرى
الى ان بلغ الليل غايته ورفع الفجر رايته فلما اسفر الفاضح
ولم نر الا واضح تهتهت رفيق رحلتي وسمر ليلتي فاذا هو ابو زيد
طالب الراشد ومعلم الرشد فهاديناه لجنة الحبش اذا

القفا بعد البيش ترشا تثنا الاسرار وتنا تينا الاخبار وبعبر
يخط من الدلال ورا حلته ترف وقيف الزال فاحنى اشداد
اسرها وامداد صبرها واخذ السنشف جوهرها واسله
من ان خيرها فقال ان لهذه النافه خبرا احلو المذافه ملح
السباقه فان احسن استماعه فاز وان لم تشا فلا تضح
فلعنت لقوله نضوى واهرقت السمع لما تروى فقال
العلم اني اسعر ضمنها الخصر موف وكابرت في تحصيلها الموف
وما زلت اجوب عليها البلدان واطس بها الظران الى ان جليها
عبر اسفار وعده فراد لا تلفها العنا ولا تواهها وحنا ولا
تدري ما الهنا واحلتها محل البر السر فالفوز بدت مدلدلوما
لي سواها قعده فاستشعرت الاسف واستشرف التلف ونبست
كل رزء سلف ومضت ثلثا لا استطيع انبعاثا ولا اطعم النوم
الا حنانا ثم اخذت في استقراء المسالك وتفقد المسارح والمبارك
وانا الا استشني مسعدا نجاحا ولا استغشي باسا مرحا وكلما
ادرت مضاها في السير وانبرا ها لمراه الطير لاعني الادبار

واستهوني الاوفار فيهما انا في حوار نعم الاجبا اذ سمعت من
سخص مستعد وصوت مجرد من صلة له مطية حضرمية وطية
جلدها قد وسم وعرها قد جسم وزمامها قد ضفر وظهرها
كان كسر تحبر تزين الماسنه وعن الناسيه وتقطع
المسافة النائيه وتظل ابدا مدانيه لا تعثر بها الونا ولا تعرضها
الجن ولا تخوج الى العصا ولا تعصى نعما قال الوزير حزني
الصوت الى الصابين وشجوني ادراك الفائت فلما افضت اليه
وسلمت عليه قلت له سلم المطيه وتسلم العطيه فقال وما
مطيتك خفرت خطيتك قلت بل ناقه حفتها الهضبه وذروها
كالقبه وحلبها مل العلبه وكنت اعطي بها عشرين اذا حللت
يسرين فاستردت الذي اعطى ودريت انه احط مال واعرض حين
سمع صفتي وقال ليست بصاحب لفظي واخرت بتلابيبه واصر على
تكذيبه وهممت بتعزيز جلابيبه وهو يقول بهذا مطيتي بطلبها
فلكم من عبد وعر عن سبيله والا فاقضي الى حكمها الحي
البري من الغي فان اوجبها لك فسلمه وان زواها عنك فلا
تكلفه فلما ارد قضيتي ولا مساغ عصيتي الا ان اتى الحكم ولو

لكم فاخرطنا الى سنح ثم اليمنه ايمن العصبه ونفس منه سكون الطائر
وان لبس الحاير فادرات اظلم وصاحى مرتمل لامر مرحتى اذا اقلت كتابى
وقضيت من القضص لبانتى ايزرت هلا رسه الوزر محذوه بسلك الحزرى قال
هذه التى عرفت واياها وصفت وان كانت هى التى اعطى بها عشرين وها
هو ذا المبصر فعل كزى دعواه وكرما افتراه اللهم الا ان يمد قدا له
وبين مصداق ما قاله قال الحكم اللهم غفرا وجعل قلب النعل
وبين مصداق ما قاله قال الحكم اللهم غفرا وجعل قلب النعل
وطنا وظهرا نبر قال اياها هذه النعل فنعلى وامّا مطيتك ففى رجلى
فانهض للتسلم نافلك وافعل الخير حسب طاقتك وقمت وقلت

اقسم بالبيت العتيق والحرم ... والطائفين العاكفين فى الحرم
انك ما بين الورى لغم الحكم ... وحنث فاجر فى الاعاريب حكم
فاسلم ودم دوم الغمام والنعم

فاعاد من عبر رويته ولا عدمته وقال
حدثت عن سكر اخبر ايار عمم ... اذ لست استوحب سكرا يلتوف
شر الانام مراد السفهى ظلم ... ثم من اسلاى ولم يرع الحرم
فرأى واللب سواى فى القيم

ثم انه تقدمنى بلى من سلم الناقه الى وقدمنى على وقد اجر
ذيل الطرب واقول يا للعرب قال الحرث همام فقلت له تالله
لقد اطرفت وعرفت بما عرفت ما شاء الله هل لقيت اسحر منك
بلاغة واحسن لفظا صياغة فقال اللهم نعم فاسمع واتعم
ثم عرفت حق انعمت على ان اخذ طعمة السنون لى مجنة حين
تغر الحظ وذاك الامر يستشب افرق وذا المحرز من الوهم
المتسلط كيف مستقط السهم وبت لسلمى اتاجى الكلب
المهذب واقلب العزم المذبذب الى ان اجمعت على ان اسحر
واشاور اول من ابصر فاذا هو سحنة الطلمه اطنابها وولت
الشهب اذنابها غدو وغلة المعرف واشكر انهار المتعفف
فابصرنى لما فرح وجهه شافع فبسمت منظره البهج
واسفرت رايه فى البروج فقال اوبتها عوانا ام بكرا فقلت
فقلت اختر لما ترى فهو الفك الك العرى فقال الى السن
وعلك النعس فاسمح انا اورك بعض ما فى اعاديك اما السكر والدره
الخزونه والسفه الامونه والباوره الحبيه والسلافه الشهيه

والروضة الانف والطوق الذي تمر وشرق لم ترتسها الامس ولا
استعشاها الامس ولا مارسها عابث ولا وطئها طاهت
ولها الوجه الحيي والطرف الخفي واللسان العربي والقلب
الذكي ثم هي المدمية الملاعبة واللعبة المداعبة والغزالة
المغازلة والملحة الكاملة والوشاح الظاهر القشيب والصنع
الذي فشت ولا تشيب واما النبيذ فالطيبة المذللة واللهنة
المحجلة والنبيذة المستهلة والطيبة الحلالة والقرنفلية
والحليلة المقربة والصناع المثيرة والقطنة المختبرة
ثم انها عجالة الراكب واشوطة الحاطب وقعدة العاجز وتهزة
المبارز عزيزها لينة وعقلها هينة ودخلها مليئة وسحرها
سترينة واقسم لقد صدقت وانعتني واجلبت المهاتين
وبابها هام قلبك وعلى انتهما فاقرب ذلك قال ابو بكر فرايته
حمد له سعيها المزاجر وقد مي منها الجماجم الا اني قلت له
سمعت ان البكر اشد حبا واقل خبا فقال قد لعمري قيل هذا
ولكن كم قول اذا وكل اما هي المهرة الابية الغلباء المطية
البطيئة الاذعان والزندة المتعسرة الاحداج والقلعة المستصعبة

الاهداج ثم ان مؤونتها كثيرة ومعونتها يسيرة وعشيرها صالة ودانيها
مكلفة وبدها حرق وقتها صمم وعربتها خشاش ولبلها ليل
وعرياضتها عنا وعلى جريها عشا وطالما اخرت المنازل وفرقت
المعازل واخلفت الهازل واضرعت القنيص الباذل ثم انها
الى تقول انا البسر واجلس واطلب من يطلو ويحبس فعلت له فما
تريد قال النبيذ يا ابا الطيب فقال ويلك ارغب في فضاله الماثل
ونوى النبيذ يا ابا الطيب فقال ويلك ارغب في فضاله الماثل
ونواله المنهل واللباس المستبذل والوعاء المستعمل والازواقه
المبذل والحراجه المتعرقة والوفاج المستلطة والمختبرة
المطرقة والخراجه المتعرقة والوفاج المستلطة والمختبرة
المستخطة ثم كلمها ثب وعرس وطالما بغى على قنص وشان
من اليوم وامس وابن العمر من الشمس وان كانت الحمانة البزول
او الطماحة الهلول وهي الفحل الفيل والجرح الذي لا يندمل
فعلت له فهل ترى ان اترهب واعتكف هذا المذهب وانهمك
انتهار المؤدب عند زلة المتادب ثم قال ويلك اتقتدي بالرهبان
والحق فداستبان اقل لك ولو همز الك وتبالك ولا ولبك

أثر ان ما سمعت بأذنك في ابتدء الاسلام واحوالك
عليه الى الان تم اما تعلم ان السكر الصلاة تورث بينك
وبين صومك وتغض طرفك وتطيب عرقك وبها ترى قرة
عينك وراحة انفك وفرحة قلبك وذخيرة يومك وغدك
فقد رغبت عن سنة المرسلين ومتعة المتأهلين وشرعة المخبتين
ومحلبة المال والبنين والله لقد ساءني فيك ما سمعت من قبلك
ثم اعرض عن اعراض المغضب وتراءى ان الغضب فعلك له قائلا
الله أنت طبيب مخبر او تدعي مجربا فقال اطبك تدعي الخبرة
لتجلد عمرة وتستقي عن المهنوة فعلك له قبح الله طبك
ولا اشب قرنك ثم رحت عنه مراح الخزيان وثنى من
مشاوره الصبيان فقال الحرث بن هام فعلك له اقسم لمن
انبت الاثل ان الجد منك واليك فاغرب عني واضحك
وطرب طروبه المشتهل ثم قال اعق العسل ولا تسل فاخزن
اشهى ومدح الادب وافضل ومنه على ذي النشب وهو بطر
الى نظر المشتهل وانحنى عني اغضا المنهل فلما اوطب

العصبة للعصبة الادبية فالى اصحه واسمع مني وافقه
هو ان جمال الفتى ورزانته ادب راسخ
وما المرء الا سوى الخير ومن طوى دسوده شامخ
فاما الصبر وخيره من الادب الفرض والتاج
والى جمال له ان تعال اوت يعلم او ما سخ
قال سنفسح للصدق الهجني واسناده حتى وسرنا لانا واحدا
ولا نستفسح جهدا حتى اذا انا السير الى قريه عزه عنها الحاير
ودخلنا ها الاربيا دوه انا منقض من ارادها ان بلغنا المحط والمناخ
الخنط او لقينا علاما مبلغ الجنس وعلى عاتقه ضب وحباه
العير فحته المسلم وساله وقفة المفهم فقال وعم تسل وقال
الله قال ابلغ ها هنا الرطب بالحطب قال لا والله قال ولا البلح
بالملح قال كلا والله قال ولا التمر بالسمر قال لا هها لك والله
قال ولا العصائد بالفصائد قال اسكت قال الله قال ولا الثريد
بالقريد قال ان تذهب بك ارشد الله قال ولا الدقوق بالمعى الدقيق
قال عد عن هذا اصلك الله واسجل الوبر راجع السوال والجواب

والمكابل من هذا الجراب ولمح العلام ان الشيوط بطين والشيخ
شيبطين فقال له حسبك يا شيخ فقد عرفت فيك واستبنت
انك خبر الجواب صبره واتف به خبره اما بهذا الاوان
فلا تشعر الشعر لسعيره ولا البر بتثاره ولا الغض بقضاضه
ولا الرسالة بعساله ولا الحكم لفمن بلقمه ولا اخبار الملاحم
بلحمه واما جيل هذا الزمان فما فيهم من يصيح اذا صيع له المدى
ولا من يجبر اذا ظلمت له الاراجر ولا من يغث عن مطربه
الحديث ولا من يميز ولو انه امير وعندهم ان مثل الاديب كالريح
الجديب ان لم يجد الربع دبه لم يرتل له فمه ولا دانته بهيمه ولا
الادب ان لم يعضده كتيبة قد رسه نصب وحربه حصب ثم
انشد بعدوا وولى الجد وقال لي انوير اعلمت ان الادب في بار
وولت انصاره الايام مفجوعا بالحسن البصري وسلم لحكم
الصرورة فقال دعنا الان من المضاع وخف وحر القضاع
واعلم ان الانسجاع لا تشبع من جاع مما الدبر وما مسيل الرمث
وطبي الجرق وعلف الامر اليك والزمام بيدك قال اردت ان تهض

سبقك التشيخ جوعك وضيقك فما ولديه واتم لا تعلم اليك ما
تلبقم واحسنت به الظن وقلدته السيف والرهن ما ابيت ان ارد
النافة ورفض الصدق والصداقة مهما ملبا ارقبه من بهم العقبه
وقد كمن ضبع في الصيد ولم القه ولا السبق

المقامة الرابعة والاربعون

حكى الحرث بن همام قال اعتشوت في ليلة داجية الظلم فاجمة اللهم
الى نار تضرم على علم والخبر عن كثب وكانت ليلة جوزاء ممرورة جربيا
ممرورة وبحمها معمومة وغيمها مرزوم وانا فيها امرد من الجربا
والعير الجربا ولم ار انفس عيسى وانوك طوى لك ولمعسى الا ابصر
الموقد الى وبين ارقا فالحذر بكروا الجمزى وشيد مزجرا

حيث من خابط ليل سار ... هداه بل اهداه ضوء النار
الى رحب الباع رحب الدار ... مرحب يا طارق المنار
ترحاب جعد الكف بالدينار ... ليس بمزور عن الزوار
ولا لمغامر الفرى بمختار ... اذا اشعرت ثوب الانتظار

وضنت الانوء بالامطار فهو على بوس الزمان الصادي
جم الرماد مرهف البتار لم يحل في ليل ولا نهار
من حجر وار وافتداح وار
ثم يلقاني بحياحي وصاحي براحه ارحى واذا دنى الى بيت عشاره
خفر واعشاره نفور ولحره ثور ومواليه مدور واكساره اضياف
قد جلبهم حالي وقلبوا في والي وهم جنون وافكهة الشتاء وحرون
مرح ددى الانفتاء واحزم ما اخذهم في الاصطلاء وحزن بهم
وحب الشمال الطلاء ولما ان سرى الحصر والسرى الحصر ابناء واحد
كالهلالين دورا والروضات نورا وقد سحن باطعمة الولاير وحبس
من الاعاب والاير فرقصا ما قيل في البطنة وانا الاطعان مهما من
القطنة حتى اذا اكلنا بضاع الحطم واشفينا على خطر التخم
القطنة فعا ورنا مشوشين الغمر ثم تبوانا مقاعد السمر واخذ كل
منا بيتوله بلسانه وينشر ما في ديوانه ما عدا اسخا مشتهيا
فوداه محلوفا بابرداه فاداه ربع حجره واوسعناهم غاظا
تخنه الملبس موجبه المعذور ربه موتبه الا انا انزاله القول

وحسبنا في المسئلة العول وكلما رمنا ان نقرضكما اقضنا او نقبض
فيما اقضنا اعرض اعراض العليه عن الارذلين ولا ان هذا الا
اساطير الاولين ثم كان الحيه كاحنه والنفس الابيه كاجنه
وكلف وازدلف وخلع الصلف ونزل ان تلاقي ما سلف ثم اسرع
سمع السامر وارتفع كالسيل الهامر وقال
عندي لعاجيب اروبها الاثير عن العيان وحكوني ابا العجب
زايد يا قوم افواما عذا وهم يقول العجوز وما على ابنة العنب
يقول العجوز لبن البقره والعجوز الطامس اسم الخمر
ومستثنين من الاعراب قولهم ان شئتم واخرقه بعني السفينه
الخرقه القطعه من الحراد
وكابتس وما خطت انامله حرفا ولا قرا اما خط والكتب
الطابعون الحرازون على الشفا والمراده
اذا خرزهما
وتابعين عقابا في مسيرهم على اكمتيهم الصبا والسبسب
العقاب الراية وكان راية النبي صلى الله عليه
تسمى العقاب

وَمُنْتَدِرٌ دَوِي نُبْلَةٍ لَهُمْ نَبْلَةٌ كَانُوا مِنْهَا إِلَى الْهَرَبِ

النُّبْلَةُ الْخِيفَةُ وَمِنْهُ نَبْلُ الْبَعِيرِ إِذَا مَاتَ وَأَرْوَحَ

وَعُصْبَةٍ لَمْ تَرَ السَّبَ الْعَنُوَ وَفَدْ حَبَّتْ حُبِّيًّا بِلَا شَلٍّ عَلَى الرُّكَبِ

مَعْنَى حَبَّتْ حُبِّيًّا أَيْ عَلَتْ بِالْحَبْوِ يُجَادِلُ

حَابِيَةً عَلَى الرُّكَبِ وَحُبِّيَ جَمْعُ حَابٍ

وَنِسْوَةٍ بِئْسَمَا أَدْلَجْنَ مِنْ حَلَبٍ صَخْرٌ بِأَظْمِهِ مِنْ عَيْرٍ مَا نَعَبَا

بِأَظْمِهِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ يُتَجَرَّعُ الْغَيْظَ

وَمُدْلَجِينَ سَرَوْا مِنْ أَرْضِ بِأَظْمِهِ وَأَصْبَحُوا حَوْلَ لَاحِ الصُّبْحِ فِي حَلَبِ

أَيْ أَصْبَحُوا الْحَلُوبَ اللَّبَنَ

وَقَادِرٍ مِنْيَ مَا سَاءَ صُنْعُهُمَا أَوْ قَصَّرَا فِيهِ قَالَ الذَّنْبُ لِلْحَطَبِ

الْقَادِرُ الطَّالِحُ وَالْمُرُّ وَالْمُرُّ الْمَطْبُوخُ وَهُمَا

وَبَاقِعًا رِيلَ أَمْسِ قَطُّ عَائِبُهُ شَاهِدُهُ وَلَهُ نَسْلٌ مِنَ الْعَقَبِ

النَّسْلُ هَاهُنَا الْعَدْوُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ كُلِّ

جَدَثٍ يَنْسِلُونَ وَالْعَقِبُ مُؤَخَّرُ الْقَدَمِ

وَشَائِبًا عَرْفُهُ لِلْمِسْكِ بَادِيَةٌ وَالْبَرْدُ وَهُوَ فِي السِّنِّ لَا الشَّيْبِ

الشَّائِبُ هَاهُنَا مَازِجُ اللَّبَنِ وَالْمِشْيَبُ اللَّبَنُ الْمَمْرُوحُ

عَالَهُ مَشْيُوبٌ وَمِشْيَبٌ

وَمُرْضَعًا لِلْبَانٍ لَمْ يَقْهُ زَائِلُهُ فِي شِجَارِ بَيْنِ السَّبَبِ

الشِّجَارُ الْمُجَفَّفُ مَا دَامَ فِي مَظَلَّتِهِ فَإِذَا طُلِّلَتْ فَهُوَ الْهَوَاجِرُ

وَالسَّبَبُ هَاهُنَا الْجِلْدُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ

وَزَارِعَاذِرَةٍ حَتَّى إِذَا احْمَرَّتْ صَارَتْ غُبَيْرَاءَ يَهْوَاهَا أَخُو الطَّرَبِ

الْغُبَيْرَاءُ السُّكَّرُ الْمُتَّخَذُ مِنَ الذُّرَةِ وَالْعَرَبُ

الْكَمْرُ وَالْغُبَيْرَاءُ وَتُسَمَّى أَيْضًا السُّكَّرُكَةَ

وَرَاكِضًا وَهُوَ مَغْلُولٌ عَلَى فَرَسٍ مِنْ غُلِّ أَنْصَافًا وَمَا سَفَكَا مِنْ خَبَبِ

الْمَغْلُولُ هَاهُنَا الْعَطْشَانُ وَغُلَّ أَيْ عَطِشَ

وَذَا بِرَطْلُونَ يَقَادُ رَاحِلَةً مُسْتَعْجِلًا وَهُوَ مَاسُورٌ أَخُو كَرَبِ

الْمَاسُورُ الَّذِي لَحِقَ الْأَسْرَ وَهُوَ احْتِبَاسُ الْبَوْلِ

وَحَالِسًا مَا مَشَى يَهْوِي مَطِيَّتَهُ وَمَا لَهُ الدَّهْرَ إِنْ أَوْرَدَ مِنْ أَرَبِ

الْحَالِسُ الَّذِي لَجَأَ وَالْمَاشِي الَّذِي كَثُرَ مَا يَشِيهِ

وحابا اجرم الكفر اخوس فان عجبتم وكم في الحالي من عجب

الحالي هاهنا الذي اذا مشى ولم ينهه

وفج بين رجليه

وصادعا بالقناة من غير ان علف كفاه يوما ترمح لا ولم يثب

القنا ارماح الاسمر وخرب وسطه

وصدع به اي شقه

وذا شطاط حمد الرمح قامته صادفه غنى لشكوا من الحدب

الحدب ما ارتفع من الارض

وساعيا في مسرات الحمام ترى اقراحهم ما تماد الظلم والكدر

اقراحهم انقاعهم بالتمر ومنه قوله عليه السلم

لا تمرك في الاسلام مقرح

ومعشر ما تيسر جاه الرجال له وماله وحسب الخلق من ارب

الخلق هاهنا الدرب ومنه قوله تعالى ان هذا الا خلق الاولين

وذا دمام وفت بالعهد ذمته ولا دمام له في مذهب العرب

الدمام الثاني جمع ذمة وهي البر القليلة الماء وعلى الدهر السلام

وذا قوى ما استبانت قط ليته وليته مستبين غير محتجب

الليت البخل الدقل ومنه قوله تعالى ما ظهر منه

وساجدا هو في حل غير مغترب بما اتى بل يراه اهل القرب

الحل الحصر المتحدر في حال الهبل

وعاذرا مولما من ظل بعذره مع التلطف والمعذور في صخب

العاذر الخابن والمعذور المحتون

وبلده ما بها ما تعترف والما الجرى عليها جرى متسرب

البلده الفرجة بين الحاجبين وتسمى ايضا التلعة

وفرية دون لحوص الفطا شحبت برسم عشهم من خلسة السلب

الفرية من النمل والرسم النمل الكثير

وطي كبا توارى عند رؤيته الانسان حتى ترى وامتح الحجب

اللوث الثلة الباقي الى حد في العس

والانسان هاهنا السان العس

وروضة قومت مالا له خطر وبعس صاحبها بالمال لم يطب

الروضة مقدم الانف

وصحفه من نضار خالص شربت بعد المداس بمراط من الذهب

النضار هاهنا سكر النبع وفي حديث
ابن عمر النهي لا تاسر بان شربت في قدح النضار

ومستحسنا لحشاش ليرفع ما اطاله من اعاديه فلم يخب

الحشاش الحماعة عليهم دروع
واسلحة

وطالما مر بليث وفي فمه نور ولكنه نور بلا غيب

النور القطعة من الاقط

وكم راى باطرى فتلا على جمل وقد تورك فوق الرحل والقتب

القتيل الرحل القليل الراى

وعاينت مقلتي عسرا وهاهنا حرى من العرب والعنان في حلب

العرب محرى الدمع والعنان هاهنا المقلتان

وكم لقيت بعرض البيد مستنيا وما اشتكى قط في جد ولا لعب

المستكى البلد تشكوه وهي القريبة الصعبة

وقد انصرت كرازا الراعيون ما لدوا سطر من عسر ولا سهب

الكرازا الكبش الذي يحمل عليه الراعي ادواته

وكم برك ارض لا يحل بها وقد بدوم راس البشر في القلب

البشر جمع بشرة وهي الماء الحديث العهد
بالمطر والقلب جمع قليب

وكم راى بافطار الفلا طبقا طبيا والجو منصبا الى صبب

الصبب المنحدر

الطبق القطعة من الجراد

وكم مشاح سرى الدنيا راسهم مخلدين ومن بجوا من العطب

المخلد الذي ابطا تنبيه
القوب

وكم بدا لي وحش سنى سعيا لمطلوب ذليل اعضى من

الوحش الرجل الجايع

وكم عاين مستنيخ فادتني وما اكل ولا اخلت بالادب

المستنيخ الجالس على وجوهه وهي المطال المرفع

وكم لحت قلوصي تحت جنبذة تظل ما شئت من عز ومن عرب

الجنبذة القبة والعرب جمع عروب وهي المراة المحببة الى زوجها

وكم بطرت الى من سر ساعته ودمعه مستهل القطر كالسحب

سر اي وطع بسره وسره ولسي الباء بمعنى الوطء السره

وكم رأيت همما ضرّ صاحبه حتى اثنى واخى الاعضاء والعصب
القميص الرادة الكثيرة القمامر
وكم ازار لو ان الزهر انتلفه لجف لبذ حديث السير مضطرب
الازار المراة ومنه قول الشاعر
ترى لدمى اخى هما ازارى وهل عن ذاك من عصم
هذا وكم من اقامر يحجبه عدى ومن مال تلهى ومن لحب
فان فطنتم لاخر القول بان لكم صدقى وودكم طلبى على رطبى
وان شددتم فان العار عليه من لا مدبر بين العود والحشب
قال الحرث بن همام فطفقنا نخبط في نقلب قريضه ونتاول معاريضه
وهو بلهو اينا لهو الجلى بالنبحى وهو لشن هشل فادرجى
الى ان تعسر النتاج واستحكم الارتتاج فالقيا اليه المقادة
وخطبنا منه الاقادة هو قفا من الطمع واليأس وقال الابناس
قبل الابناس فعلمنا انه ممن يرعب والشتم ويرتشى
والحكم وساء ايامنوا ان تعرض للغرم او نجيب بالرغم
وانحضر ناقة عبديه وحلة سعيديه وقال لهما حلا لا
ولا سرورا اضبا في زبالا فقال اشهد انها ستشتنه اخرميه
وارحبه حاتميه ثم قابلنا بوجه يبشره ليشفه ونضرته
برقه وقال يا قوم ان الليل فراجلود والنعاس فراسجود
فقوموا الى المرافد واغتنموا راحة الرافد لتشمروا نشاطا
وتبتغوا انشاطا فقمنا ما افسر وبتسهل لكم المتعسر
فاستصوب كل ما راه ونوسر وساده كراه فلما وسنت
الاجفان واغفت الصفار وثب الى الناقة فرحلها
ثم ارتحلها ورحلها وقال مخاطبا لها

سر روح يا ناقة يسيري وجدي واد لجي واوني واسيري
حتى يطا خفاك مرعاها الندى فيشتهي حسدو تشعدي
وتامني ان تنتهي وتنجدي ابيه فرتاك النوق جدي واجهدي
واقري ادهم ندفر فقد واقتفي بالنشيح عند المورد
ولا تخطي دون ذاك المقصد هذا حلف جليفة المجتهد

حرمه الست الرفيع العمد ۞ انك ان اخللتني بلدي
حلبت مني محل الولد
قال فعلمت انه السروج الذي اذا ابلغ اتباع واذا ملا
الصاع اتصاع ولما اتلج صباح البوم وهب النوام من النوم
اعلمهم ان الثلج حين اغشاهم الشتاء طلقهم البتات
وربك الناوه وقال فاخذهم ما قدم وما حدث ونشوا ما
طاب منه ما خبث ثم اشتهينا وادمشعب وذهبنا نحث
الكوك ۞
قال القسمر على قد قسر سرحل الغر حنه ولم اعد على مر
بقراوه شقه وقد نقب اليقاط اسمك عليها هره المقامه
له ربما البس يسرها على بعض من تقع الله واحب اصاحها
لله حبره السمه وطفه الفكره ووصه العتب والمسله و بالله
تعالى الاستعانه والقوه ۞ قوله عشوب الى نار يعني
تنورتها وقصدها قال لم نقصدها فلم يعشوب عنها هو قوله تعالى
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا اي من يعرض ۞ وقوله

وليث اصرد من عين الجراد والعنز الجرباء هان متلان يضربان
لمن يتبلغ منه البرد وذلك لان الجرباء تدور ابدا مع الشمس وتسفلها
بعينها والعنز الجرباء لانها قواء والشتاء لقله شعرها وذكر
بعضهم ان العنز الجرباء نصف المثل الاول ۞ وقوله خبر وابر
يعني بالواو الحمل المخبر سخما الشر محاه وقوله عشار تحور
والعشاره بصور العسار النوق الحوامل واحدتها عشرا وهي التي
اتى عليها في الحمل عشره اشهر ولا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ان تضع
والاعشار للبرمه العظيمه انما سميت لعظمها يقال برمه
اعشار وجفنه اعشار وثوب اسمال وثوب اخلاق وجمل
ارمام ووصف الجماعه بما يوصف به الواحد ۞ وقوله فاهه الشتاء
لثي يعلى النار ومنه قول بعض المحدثين

النار فاكهه الشتاء فمن يرد اكل الفواكه شاتيا فليمطل

ان الفواكه في الشتاء شهيه والنار للمقرور افضل ما مل

وقوله موائدنا لها لاث يعني دارات الحمر واحدتها هاله وداره
الشمس يسمى الطفاوه ۞ وقوله تشوش الغمر يعني المنديل

يقال مشنز به بالدال اي مسحها ومنه قول امرئ القيس

مشنز باعراف الجياد اكفها اذا اخذ مساعر شنوا مضهب

وقوله مشنزا فوداه اي صار امر الشيب في راسه الاشهب

ومنه قول امرئ القيس ايضا

قال الخشاب لما احيتها شباب بعدي راس هذا واشتهب

وقوله ربق حجره يعني ناحيه ويقال في المثل لمن يشارك في الرجا

وتجانب عنه البلا يرتع وسطا وتربق حجره وقوله واسترعى

سمع السامر يعني السمار يقال السامر اسم للجمع كالحاضر

اسم للحي النازلين على الماء والباقر اسم لجماعه البقر وقال

بعض اهل اللغه هو اسم للبقر مع رعاتها واسقاق السامر من

السمر وهو ظل القمر ماخوذ من السمره فلما كان غالب احوال

السمار انهم يحدثون في ظل القمر اشتق لهم اسم منه والى هذا

رجع قولهم لا ام له القمر والسمره وقوله لس تعشبك

فادرجي هذا مثل يضرب لمن يخاطى ما لا يغني له والعشب ما لون

في بحر مقارن كان في حايط او هم حيل فهو وثره وقوله

الايناس قبل الابناس هر امثل ايضا ومعناه انه يبغي ان

يوانس الانسان ثم يكلفه واصله ان حالب الناقه يوانسها

حتى يروم حلبها ثم يبس بها الحلب والابناس ان يقول لها

بس بس ليسكن وتدر وتسمى الناقه التي تدر على الابناس

البسوس وقوله رغب في الشكم الشكم ما اعطيته

على سبيل المحاباه فان اعطيت مبتدئا فهو الشكره وقوله

سار اياما تواقا يعني المضف الذي اوى اليه وقوله واعده

وقيل هي مسومه الى الحمار اسمه عبد وكان مهره

وعبد بحار نجايب الابل فنسبت اليه وقوله حله سعيديه

هي منسوبه الى سعيد العامري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

حساه وهو ان يحمله فنسبت جنسها اليه وقوله لا تزرا

زبا لا اي لا تنفر ولا تهم شيئا ولو قل والاصل في الزبا الحمله

الصغيره وقوله يتشيشه اخر مثل اشار به الى المثل

ومنه قول الراجز
شاعيه وذر الشليل
الشوعا عنه
ما نظر الا اسود
قلاص هما اسود
عبد
عبد الله بن عبد
الاعمى عالم
العامري

الدى صنوبة جد حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن اخرم الطائى
حتى قيل حاتم وقيل اخلاق جده اخرم والخرم هو الشئ الشئ
اعرفها من اخرم ومثل عقل بن علقمة حين قال

ان بنى ضرجوى بالدم من يلوا اسناد الرجال يكلم

ست شئ اعرفها من اخرم

ومن ادعى ان المثل له فوسها فيه وقوله احلوذى اى اسرع
فى الذهاب فى مثله اخروطا وقوله وثب الى الناقة فرحلها اى شد
عليها الرحل وبه سميت الراحلة لانها فاعلة بمعنى مفعولة
كقوله تعالى من ماء دافق اى مدفوق والراحلة يقع على الناقة والجمل
وهو الهاء فيها للمبالغة مثل داهية وراوية وقوله ارحلها
اى ركبها وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم سجد فوقها الحسن
عليه السلام وابطأ فى سجوده فلما قضى صلاته قال ان ابنى ارتحلنى
ان اعجله وقوله ورحلها اى ازعجها واشخصها واخرجها فى
الرحيل ومنه الحديث رحم عند امراة الساعة نار تحشر من قعر عدن ترحل
الناس وقوله فادلجى وادلجى وامشى الادلاج ان يسير الليل
كله والاسم منه الدلجة بضم الدال والادلاج بالتشديد

من اخرى والاسم منه الدلجة بضم الدال وقيل ان الدلجة بالضم والصم
بمعنى والتاويب سير النهار وحده والاسآد ان تسير
ليلا ونهارا والشيح ان تشرب دون الرى وقوله فاخلاهم
ما قدم وما حدث معناه ان الليل يستولى عليه الهم والدال
من حدث تضم فى هذا الموضع وحده لتوافق لفظ قدم وان
افرد حدث عن قدم وحد فتح الدال من حدث وسله اصله
هنأنى السمى ومرأنى يحذف الالف من مرانى اذا ادرم معناه
ان افرد قال امرأنى وذلك يقولون رجس نجس فيكسرون
النون من نجس ويسكنون الجيم لاتباع لفظ رجس فان اردت
مثل نجس بفتح النون والجيم قلت رجس نجس بكسر النون نجس
وقوله ذهبنا حتى اوب هذا مثل يضرب لمن يحلف
فى السفر طرفهم وتباين سبلهم

المقامة الخامسة والاربعون

حكى الحارث بن همام قال كنت اختلف عن اولى الحارث ان السفر

159
ج بعض الدال وضمها
ضبطه الشئ
تعرف بالمثلثة



سوال له الدامي وسمحت ما اعزنك الله وتعزنك عليه وانت ما
عزوك وجاذران تقول وتعزنا السيح على بقائه
وحرس بنوع نفسه وقال

اسمح عداك الدم قول امرئ يوضح مما رابها عذره
والله ما اعرضت عنها قلى ولا هوى قلبي قصى بذره
وانما الدهر عداصرفه فاتسرنا الدره والذره
ممن لى قهرا كما جيدها عطل من الجزع والشذره
وهب رهط ارى في الهوى ودينه راى بنى عذره
قد نبا الدهر بهم ان عفى اخذ جذره
وملت عن حرتى لا رغبة عنه ولكن اتقى بذره
فلا تلم من هذه حاله واعطف عليه واحتمل صدره
فان قالت المراة من هذا واصف الجمع جزاه وقال له
ولك دام هجاء يا من لا هو طاعم ولا طعان اضيق بالوبر
درعا ولا ادواء مرعى لعد ضل فهمك واخطا سهمك

سوال له الدامي وسمحت ما اعزنك الله وتعزنك عليه وانت ما
عزوك وجاذران تقول وتعزنا السيح على بقائه
وحرس بنوع نفسه وقال

اسمح عداك الدم قول امرئ يوضح مما رابها عذره
والله ما اعرضت عنها قلى ولا هوى قلبي قصى بذره
وانما الدهر عداصرفه فاتسرنا الدره والذره
ممن لى قهرا كما جيدها عطل من الجزع والشذره
وهب رهط ارى في الهوى ودينه راى بنى عذره
قد نبا الدهر بهم ان عفى اخذ جذره
وملت عن حرتى لا رغبة عنه ولكن اتقى بذره
فلا تلم من هذه حاله واعطف عليه واحتمل صدره
فان قالت المراة من هذا واصف الجمع جزاه وقال له
ولك دام هجاء يا من لا هو طاعم ولا طعان اضيق بالوبر
درعا ولا ادواء مرعى لعد ضل فهمك واخطا سهمك

من راه الا عجب ما من ازل اجود كل ثوبه واقصر له يعود به
حتى اجتلبت كل اطروفه من احسن ما يحفه واغرب ما يستمله
الى حضرة فارس الرملة وكان من ارباب الدولة والصولة وقد
تراجع الله بالبه وداجح ماله واسمائه فهم السيح
بالكلام وتبيان المرام فمنعه القناة من الافصاح وخانه
عن الانباح ثم نفضت عنها فضله الوشاح وانسدت بلسان
السليطة الوداح

يا وابلى الرمله يا ذا الذى في ذره التمره والحمره
الا كبا اشتروا جورها الذى لم يحج الله سوى مره
ولينه لما قضى نسكه وخر ظهرا اذ رمى الجمره
كان على راى ابى يوسف في صله الحجه بالعمره
ما راى على ابى مرضى اليه لما اعمر له امره
فمره اما الفه حلوه ترضى واما قرفه مزه
مروه ان اخلع ثوب الحيا وطاعه السيح الى مره

وسفهت نفسك وشقيت بك عرسك فقال لها الداعي اما
انت فلو جادلت الحسناء لاست عليها خرساء واما هو فان كان
صدوقا في زعمه ودعوى علمه فله وهم فيه فاسئل عن
ذنبه وطرق يطراره وزواره ولا ترجع حوارا حتى قلنا قد
راجعها الخفر او حاق بها الظفر فقال لها المسيح نعسا لك
ان حرقت اثمت ما عرقت فقال وحاق بهم ايعد المادره
ان نحرقت اثمتم ما عرقتم وما فينا الا من صدق وهنك
كتم او بقي لنا على سر ختم وما فينا الا من صدق وهنك
صوته اذ نطق فلسنا لافيتنا البكم ولا لتي الحكم ثم التفت
يوشناحها وتبالت لاصماحها وجعل الداعي يتعجب من خطهما
ويتعجب وتلوم لهما الدهر ويوتب بر احمر من الورق الاس
وقال ارضابهما الاخوص وعاصا النازع ثم الاقس يشراه
على حسن السراج واطلاقهما الما والراج وطفق الداعي
بعد مسرحهما وفتاي منتجهما يبنى على اديهما ويقول اهل
من عارف بهما فقال له عمر اعوانه وخالصته خلصانه اما
السلح والسروي والمسعود بفضله واما المراه فبعده ر
واما اخاتهما فمكيده من فعله واخبوله من حبايل حيله واحبط

العاصي ما سمح وتلهب له جزع فقال للواشي بهما قم فرد بهما
ثم اقصدهما وصدهما بعض بعض مدرويه ثم عاد بهم واصدره
فقال له الداعي اظهر لعلي ما ابتست ولا خف ما استجلبت فقال ما
زلت استقري الطرق واستفح العلق الى ان ادرتهما متحيرين
وقد رمت مطي النوى وعنتهما في العلل وهلت لهما بنيل الامل
فاهتبرت فلك المسيح ان يتباس وقال القوار بقراب اكلس
وقالت هي بل العود احمد والقروة بكبد فلما ايس المسيح
وايها وغرر اجير آبها امسك ذلاذلها فم الساهول لها
دونك نصي فاقفى سبله واغنى عن التفصيل الجمله
طيري متى تقرب من خله وطلقيها بنه فسله
وحاذري العود اليها ولو سبلها ناطورها الاسله
تخبر ما للص الا يسري في بقعة فيها له عمله
فقال لي لقد عجبت وما ولبت فارجع من حيث جئت وقل
لمرسلك ان يبتئس

دوبل لا تعقف حبيبك ما الاذى معنى وشمل البال والجد منصدع
ولا تنغصن من تزيد سايل فيما هو بصوغ اللسان ملبسه بدع
وارتك قد سالته منه خليعة فقال سيح الاسعرين قد خدع
فقال العاصي والله الله فالحسن سجونه وامل فتونه تراه اصعب
رابدة برد وصوته من الحسن وقال له سر سير من لا يرى الالتفات
الا ترى السيح والفناه محسد بل بدهما هذا الجلد وبين لهما
الخداعي الاباء قال الراوي فلم ار في الاعتراف كهذا العجاب
ولا سمعت مثله من حال وحاب ٥

تعريف بالكتيبة الحمقية

المقامة السادسة والاربعون

حدثنا الحرث بن همام قال نزع بي الى حلب شوق غلب وطلب يا
له من طلب ولت يوميذ خيف الجاز جنبات الفاذ فطرت اشهبه
السير وخفقت لجوها خفوق الطير ولم ازل مذ حللت ربوعها اوانع
ربعها افاني الايام مما يشتهي العرام ويبردي الاوام المال اصغر
عن ولوعه واستطار عراب البين بعد وقوعه فاعراني البال الحلو
والمرح الجلو فال اهد حمل الاصطاف بقعتها واسبر واقعه اهل

رقبتها فاتبرعت الها الشراع النجم اذا انقض للرجم حتى جمت برسومها
ووصلت روح لسيبها الملح طرفي وسمحا وادبر غبره واقبل هبره
وعده عشره صيبان ضنوان وعز ضنوان وطاوعت في قصده
الحرص لاخبره ادبا حمص ينش بحمص واصله وحبا احسن مما
حسبته فحلست الله لابلوحتى نطقه واكتنه لنه حمقه
فما لبث ان مر شار بعصبته الى بعض اصبيته وقال له السلام الاباء
العواطل واحذر ان تماطل حناحنوه لتب والشد من عزمات

اعرد لحسال حد السلاح واورد الامل ورد السماح
وصار مرمى اللهو وصل الها واعمل اللوم وسمر الرماح
واسع لادراك محل سما اعماده لا لادراع المزاح
والله ما السود حشو الطلا ولا مراد الحمر رود راح
دلها الجر صدره واسع وهمه ماس اهل للصلاح
مورده حلو لسوال له ومآله ما سألوه مطاح
ما اسمح الامل ردا ولا ما طله والمطل لوم صراح

ولا أطمع اللهو لما دعا ولا كسار احاله كاس راح
سوّده اصلاحه سيرة وردعه اهواه والطماح
وحصّل المدح له علمه ما مهر العور مهور الصباح
فقال له احسنت يا بر يا راس الدبر ثم قال لبلوه المشبه
بصنوه ادن يا نوبره يا فمر الروبره دنا وابنباط احمى حمل
منه مقعد المصاطى فقال له اجل الاماء العرابس وان الماس
نفايس دبرى وقط ثم اجتر اللوح وخط

فتنى حسنتنى تحتى بنحن نفس عيب تحس
شغفتنى حفن طى غضيض غنج نفسى تقيض حفى
عشبتنى نزبتس فشقتنى بزى تشف بس بتنى
فطيبت حسبنى فخربى بنفث تشفى تحيب طبى
بتت فى عتن حيب نزبن حبث بعى تشفى ضعر
فترث فى تحتى فتنتى بتشج تبشجى نفس ففس

فلما طر السبح الى ما اجتره ونضح ما زره قال له نوبره قبل

رنط لاصمانور كى ولا لا نم فقف اذب باطرف وافترمه فى
حلى فجم دجبه اثمتال دميه تعالله ارقم الاناب الاحياف
وتحتل حلاف فاحذ القلم ورقم

اسمح فبت اسماح ربى ولا تحث اميلا تضيف
ولا تجز رد ذى سوال فتن امرء السوال يخف
ولا تظن الدهور تبقى بالضر ولو تقشف
واحلم تحض الرام تغضى وصار همر والعطاء تقف
ولا تحن عهد ذى ود ادبت ولا تضع ما تزيف
قال له لا تسل مداد ولا تكل مداك تمار يا عشمشم
اعطوه كشم فقاله علام لا ره عواصر وجو در قناص قال له ائتنى
الاناء المنايم ولا تظن من المنائم وناول القلم المنقف

وتب من غير ان توقف
زنت زنت بقدير وتلاه وتلاه نهر بهدو
جسد ها جيد ها وظرو وظرف ناعس ما عشن حد حدر

قدرها فقدرها وتامت وباهت واعتدت واعتدت فخذ خذ
فارقني فارقني وسطت وسطت ثم ثم وخذ وخذ
فرت فرت وجئت وجئت معضبا معضبا تورد
فطفق المسيح يسأل باسطره ويقلب فيه نظره فلما استحكمت
حلقته واستوضح مغبطته قال له لا تسل عشرك ولا استحيت
تشرك ثم اهاب بفتى فتان يبشر عن ازهار بستان وقال له
استند الى المطرفين المستبهى الطرفين الذين اسكا كل
ناقة وامنا ان تعوزا بنات وقال له اسمع لا وقر
سمعك ولا هزم حمحماك والسدر غير تلتبث ولا تربث
سمة سمة تحسن آثارها واشكر من اعطى ولو سمسمة
والكرمة هما اسطعا لاداة لتقني السؤدد والمكرمة
وقال له اجرت يا رغول يا ابا الغلول ثم نادى اوضح يا ناسس
ما يستكل من دوات السس مهفو ولد يتان والشد
اعس

يقشر الدواة ورشح الاقمئنة سبنا همال هما حطا وان درسا
وهدى السس وقسب واسفه والسقح والعشر واقبر واوس قبسا
وفي قسست بالسين الطام وفي مسبطر وشموس واخذ جرسا
وفي قرنبس وبرد فارس فخذ الصواب مني وان للعلم مقتبسا
وقال له احسنت يا مغبتن يا صاحب الجيش ثم قال ثب يا
عنبسه وبين الماذات الملتبسه فوثب وتبه سبنل مغار ثم
استدمع عرعار

بالملا يثب وقبضت دراهما ناملي واصح لتسمع الخبر
وبعقب البعو والصاح وصحه والقفر وهو الدر وافض الاثر
وخضب معلنه وهدى فرصه وقد اعدت منه الفرصة للخوت
وقرب هذا الى حسبت وردنا فضح النصارى وهو عيد منظر
وفرصه والحمر فاصه اذا حرت اليسار وكل هذا منظر
وقال له دعبا لك يا بني ولقد اقررت عيني ثم استهض داحته
كالبيذق وغشنه كالبيهق ذق وامره ان يقف بالمرصاد

الشاهين
السوذق الصقر

ويشرد ما اجرى على السن والصاد فهش يسحب ترديه لم اشد مشترا
ببلده
ان تشت يا ابن فلتبت ما ابينه وان تشا فهو الصادات يكتب
مهش وفهش ومشطار وممليس وسالغ وصراط الحوفي والسقب
المهش الوجع المعروض في الحوف وهو مسكن الغين
والفهش فهش السمه والمشطار الحمره المزه وقد يقال
لها المشطاره ايضا والمليس الذي ليس مطمر يدك ولا تشعر
والسالغ اجر استار دواب البادية والسقب القرب
والسامطان جانبا الفم والمسلاق عن كل هذا افصح الكتب
السامطان جانبا الفم والمسلاق الشديد الصوت
ومنه قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد
فقال له احسنت ثم اخرجه فقه ثم ادى يا دعفل
يا بازنفل فلما اتاه قال احسن من بيضه في روضه فقال له ما
عقد هذا الافعال الى اخرها حرف اعلال قال له اسمع
لا صمم صداك ولا سمعت عدا بم اشد وما اسرى شد
اذا الفعل يوما غم عنك فحاوه فاحويه الحاء ولا تقف

ان تر قبلا التاء يا فكتبه بيا ذا الا فهو يكتب بالالف
ولاحسب الفعل الثلاثي الذي تعداه والمهموز والاجناف
طرب السبح لما اداه ثم عوذه وقداه ثم قال له علم يا
فقعاع يا بافعه القاع فاضل احسن من زار الفرى وعن
ابن السري قال له اصدع عسر الظامي الضادي لتصدع اضداد
الاضداد فاهتز لقوله واشتش ثم اشد نصوب احتب

ايها السائلي عن الصاد والظاء لكيلا تصله الالفاظ
ان حفظ الظاء بغنيك فاسمعها اسماع امرئ له استفاظ
هي ظمياء والمظالم والاظلام والظلم والظبي والحاظ
والعظا والظليم والظبي والتنيظم والظل واللظى والشواظ
والنظي واللفظ والنظم والتقريظ والقيظ والغلمان اللماظ
والحظي والنظير والظير والحاظ والناظرون والايقاظ
والتنظم والظلف والعظم والظنون والظهر والتظاهر والتظاظ

والاطامر والمظفر والمحظور والحاقطرى والاحفاظ
والحظيران والمطنة والطنة والكاطمور والمعناظ
والوظيفات والمواظب والاكظة والانتظار والالحاظ
ووظيف وظائح وعظيم وظهير والقط والاعلاط
وظيف والظرف والظلف الظاهر قم القضيع والوعاظ
وعلاظ والظفر والمظ والحظل والفاظار والاوشاظ
المظ دمار البر والمارظ حار القرظ وهو النبات
المربوع به والاوشاظ الاخلاط والحماعا
وظراب الظران والمنظف الباهظ والحظرى والجواظ
الظران الربى الصغار واحدتها ظرب والظران
الحجارة المحددة واحدتها ظران والحفظرى
المنتفخ ما ليس عنده والجواظ الناجر وقيل الاول
والظرامس والحناظب والعنظ ثم الظيان والارعاظ
الظرامس جمع ظرمساء وهى الارض لا نبات بها
وجمع الضاعلى ظرابى كحبارى والنون وعلى ظرابن وهو جمع شاذ

والحناظب ذكور الحنافس والعنظب ذكر الجراد
والظيان باسمر البر والارعاظ جمع رعظ
وهو مدخل النصل والسهم
والشناظى والرلظ والظاب والطبطات والعنطوان والجعظ
الشناظى نواحى الجبل والرلظ الرفيع والظاب
الصعب وقد يدل الياء منه ميما وقيل الظاب والظام
اسمان لسفح الجبل والعنطوان بتشديد والطبطاب الداهى
يقال ما به طبطاب كما قال ما به قلبة والجعاظ
الاحمق وقيل المتسخط عند الطعام
والشناظير والعاظل والعظلم والنظر بعد والابعاظ
الشناظير جمع شنظير وهو السيئ الخلق
والعاظل ملازم الجراد والذباب عند السفاد
والعظلم الخاطبى
هى هذى بسوى النوادر فاحفظها لتقفوا اثارك الحفاظ
واقض مما صرفت منها ما تقضيه واصله كنط وفاظوا
قال الله السنح احسنت لا فض فوك ولا برح من محول فوالله

انك مع الصبي الاغفل لاحط من الارض واجمع من يوم العرض واعلم
اذ ذلك ورقتك لالي وتقطعكم تثقيف العوالي فاذكرني اذكركم
واشكروا لي ولا تكفرون قال الطرماح بن هرام فعجبت لما ابدى من
براعة معجونة برقاعة وابوزمن حذاقة ممروجة بحماقة ولم
يزل يصغي لصوته ويصوب وينفر عنه وينقر وهو كمن
ينظر في ظلماء او يبصر في بهماء فلما استبان استبانا
تدلهي حملق الى وتبسم والمسوس من يتوسم فتهيأت
للجواب بكلامه وجذبته ابادره عند انسامه واخرب الومة
على بديع بقعه النوى وتخبر حرفه الحمقى فغار وجهه اسفا
وعلى رمادا او اشتر سمادا الا انه اشتد وما تمادى
فخرت خمص وهي الصناعة لا ترق حظوة اهل الرقاعة
فما يطفى الا مهر غير النفيع ولا يوطن الملك الا بقاعة
ولا يحى اللبيب من دهره سوى ما يعتر بيقظ بقاعة
بمرقال اما ان اتعلم اشتر ومناعة وارخ بضاعة ولج بضاعة

واصل براعة ورثه دواء مرة مطاعة وهيئة مشاعة ورعية
مطواعة بتسبيطر تسبيطر امير وتوتب توتب وزير ويحكم
حكم قدير وتسبته ذي ملك كبير لولا انه تخرف واهل تسير
فيتسمح تحمل شهر وتنقلب بعقل صغير ولا تنبك مثل حبر
فقلت لله انك لذو الايام وعلم الاعلام والساحر الاعظم
للافهام المذلل له سبل الكلام ثم مازال معها بنادبه
ومعتبرا من سبل وادبه الى ان غابت الاهام الغبر وتلت الاحرا
الغبر فغارقه واسى الجرح بلعثم

المقامة السابعة والاربعون

حلى الحرث همام قال احتجت الى الحجامة وانا بحجر اليمامة
فاردت ان اندب الى شرح لحجم بلطافة وليشفر عن ظافة فبعثت
غلامي لاحضاره وارصدت نفسي لانتظاره فما طال بعدا ارطلق
يسعاه حتى جلنه قد اتى واوقر ركب طفا على طوى وعاد عود الخيزران
الكل على مولاه فقلت له ويلك ابطأ فقد وطول دونه وعمر ان

الشيخ اشتغل من ذات التحتين وفي خرب كرب حتى ضعفت
المشي الى حمام وحرب من اقدامه واحجامه ثم رايت ان الاتعاف
على من باني الكنيف فلما شهرت موسمه وشاهدت ميسمه رايت
شيخا هيئته نظيفة وحركته خفيفة وعليه من النظارة اطواق
ومن الاحجار طباق وبين يديه كالصمامة مشهرة والحمامة
والشيخ يقول له اراك اقترابرزت راسك قبل ان تبرز قرطاسك
وليتني قد الك ولهفا لي ذالك ولشد ما من بيع نقدا بدين
ولا يطلب اثر الا عند عين فان لبث يرحمك بالعين جمحت في الاخذين
وان لبث يرى الشيخ اولى وحرن الفلس والنقس احلى فاقرا عليس
وتولى واعرض عني والا فهاك الهي والذي حرم صوغ الميس
كما حرم صيد الحرم على الحلال من ارتوى من قبو فليسبل
تلعني وانظرني الى سعني فقال الشيخ ويحك ان مثل الوعود
كغرس العود هو بين ان يدركه العطب او يدرك ثمنه الرطب
فما يدريني احصل من عودك جنى ام احصل منه على ضنى

ثم ما البقة بانك حين تبعد سنبقى بما نعد وقد صار العذر
كالتجميل في حيلة هذا الجيل فاحتل بالله من المقرب وارحل
الى حبيب يهوى الترتيب فاستوى الغلام اليه وقد استوى الجمل عليه
وقال والله ما تخلس بالعهد غير الخسيس الوغد ولا يرد عذير
العذر الا الوضيع القدر ولو عرفت من اتاك ما استحق الحنا
لكنك جهلت فقلت وحيث وجب ان تسعد بلت وما افتح
الغربة والاقلال واحسن قول من قال

ان الغريب الطويل الذيل ممتهن فليف حال غريب ماله قوت
لكنه ما تنشى احمر موجعه فالمسك لسعي والكافور مقبوت

وطالما اصلى الياقوت جمرغضا فاطفا الجمر والياقوت ياقوت
فقال له الشيخ ناوله اياك وعوله اهليك الا ان صوغ
فحر ظهره وحسب لشهرام صوغ جلد بلا شط وقد اشترط
وهبك كما ادعيت ان لك البيت احصل لك حجم قذالك

وهبك ان
كما ادعيت

لا والله ولو ان ابالك انا على عبيدنا ابخل الا حان عبد الدار
فلا تطلب مد الشد له بواجر ولا تفرن في حديد بارد وباه اذا
بأهبت بموجودك لا تجد ودك وتحصولك لا باصولك وبصفاك
لا ببر فائك وباعلاقك لا بالعراقك ولا تطع الطمع فذلك ولا
تتبع الهوى فيضلك والله القابل لابنه
بنى اسنهم فالعود ينمى عروقه هويما ويغشاه اذا ما النوى النوى
ولا تطع الحرص المذل ودنى اذا الشيب احشاوه بالطوى طوى
وعاص الهوى المردي فحمن محلق الى النجم لما ان اطاع الهوى هوى
واسعف ذوي القربى فيقع ان يرى على من الى الحر اللباب انهوى صوبي
وحافظ على من لا يحون اذا نبا زمان ومن يرعى اذا ما النوى نوى
وان تقرره واصلح فلا خير في امرئ اذا اعلف اطواره بالسنوى تنوى
وايال في الشكوى فلم ترد الهي سنابل اخوا الجهل الذي ما ارعوى عوى
فقال الغلام للنظاره ما للعجيبة والطرة الغريبة انف والسما
واشتى الماء ولغط كالصهباء وفعل الحصباء ما اقبل على

169

السنج بلسان سليط وعنيط مستشيط وقال اني لك من
صواغ باللسان رواغ عن الاحسان تامر بالبر وتنهى عقوق
الهر وان تكن سبب تعتاك هواه وصنعك فرماها الله
بالاحساد واسهاد الحساد حتى ترى ادمع من حام
واضيق رقاما من سم خياط ما له الشيخ بل سلط الله
عليك بتر الفم وتبع الدم حتى تلجا الى احجار عظيم
الاستنباط ثقيل الاستراط اكيل المشراط تبتر الخاط
والفراط قال فلما بتين الصبي انه يستنوا الى اعرابيت
وبزاول استفتاح باب مصمت اضرب عن رجع الكلام
واحتقر للقيام وعلم السنج انه قد الام بما اسمع الغلام
فسنح الى سلمه وترك ان يمر على لحمه والا ينبغي اجرا
على حجمه والى الغلام الا المشي بدايه والهرب من لهايه
ومازال الاب يجاج وسباب ويزاز وجاز الى ان ضج
الصبي من الشقاق ولا ردته سورة الاستيقاظ وعاد احسد

لوقاره وحشره وانغماطه عرضه وطمره واخذ الشيخ يعتذر
من فطانته وتغيض من عبرانه وهو لا يصغى الى اعتذاره ولا
يقصر عن استعباره الى ان قال له قد اكل عمك وعيالك ما تتمك اما
تسأم الاعواز اما تعرف الاحتمال اسمع مني ان قال واخذ
بقول من قال

لحلمك ما تذكيه دوسقه من بار غيظك واصفح ان حنى جار
فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به والاخر يا لعفو اعلى ما جنى جار

فقال له الغلام اما انك لو ظهرت على عيني المتلدد لعذرت
في دمعي المنهمر ولكن هان على الاملس ما لاقى الدبس ثم
كأنه تورع الى الاستجداء فاقلع عن الحاد وفاء الى الاعواء
وقال للشيخ قد صرت الى ما اشتهيت فارتفع ما اوهيت
فقال هيهات تشعلت شعاب جدواي فنهم بار وعسواي ثم
انه نهض يستقري الصفوف ويستجدي الوقوف ويستشدي وضن ما
يطوف

اقسم بالبيت الحرام الذي تهوي اليه الزمر المحرمه
لو ان عندي قوت يوم لما مسست يدي الشراط والمحجمه
ولا ارتضت نفسي الى لم تزل تسمو الى المجد بهذي السمه
ولا اشتكى هذا الفتى غلظه مني ولا شاحته مني مه
لكن صروف الدهر غادرتني خابط في الليله المظلمه
واضطرني الفقر الى موقف من دونه خوض اللظى المضرمه
فهل فتى تثرحه رقه على او تعطفه مني رحمه

قال احزن بن همام وكنت اول من اوى ليلواه ورق لشكواه
فنحته بدراهم بن وقلت لاحانا ولو كان ذا مبن فاسبح بالوره
حتى اتاه وتقال بها لعناه ولم تزل الدراهم تنهال عليه
وتتناثر لديه حتى اذا اعيشه خصرا وخفيه جزرا اقاد ركابه
الفرج عند ذلك وهنا نفسه هنالك وقال للغلام هذا اربع
انت بذره وجلب الى منظره فهلم لنقتسم ولا تحتشم

فتقاسماه بينهما اتساق الابلمة وفهما متفق الكلمة ولما
انتظم عقد الاصطلاح وهما السبح بالرواح قلت له قد تبوح
دمي وتقلت اليك قدمي فهل لديك ان تحمي وتحفظ ما
دهمك وصوب طرفي وصعدت فرأيت له اي واشد

كيف رأيت خدعني وخلى ... وما جرى بيني وبين بخلى
حتى اشتهيت فانزأى الجمل ... ارعى وقاض الحب بعد المحل
بالله يا مهجة قلبي قل لي ... هل ابصرت عيناك قط مثلي
يفجع بالرقيه كل عقل ... ويسبي يا بحر كل عقل
ويعجز الحاذق الماهر الجل ... ان بض الاستاذ ري قبلي
فالطل فليبد وا امام الوبل ... والفضل للاوابل لا للطل

قال فنهتني الرجوزة عليه وارتني انه شحنا المشار اليه
فقرعته على الابتدال والالتحاق بالارذال واعرض عنها سمح ولم
يبل بها فرغ وقال كل الحذر الحذر الحاني الوضع
ثم قاصاني فقاصاه المهان وانطلق ابنه فرمى وهان

قال القسم بن علي وراودني هذه المقامة بضعة عشر مثلا من
امثال العرب فسرد منها ما خلته يلتبس على من يقتبس
اما قوله بطرفه وهو مولى عائشة بنت سعد بن ابي وقاص وكانت
نفسه بالمدينة ليقيس لها مالا فقصد مصر واقام بها سنة ثم جاءها
بعد السنة ومعه حمر فتبرد منه فقال تعست المحلة واما
دار النخيس وهي امرأة من بني الدين نعلبة حضرت سوق
عكاظ ومعها نخاسا سمين فاستعلى بها خوات بن جبير الانصاري
ليبتاعهما منها ففتح احمرهما وداقه ودهمه اليها فاخذته بالحرى
بيديها ثم فتح الاحر وداقه ودهمه اليها فامسكته بيدها الاخرى
ثم عثيتها وهي لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها فقال النخيس
وشتمها اي السمين فلما قام عنها قالت لاهلها فضربها المثل
فيمن شغل وهي في هذا المثل مفعوله لانها شغلت والتزم الامثال
الى على افعل ما بني على فعل الفاعل واما قوله انت في السماء واست
في الماء فهذا المثل لمن يتكبر مقالا وليس بفعاله واما قوله

أفرغ من حجام ساباط وذكر أنه طال حبسه أما ملازماً ساباط المدائن
لحجم الجندي بدانق نسيئة وربما مرّ عليه برهة لا يقوته فيها الحل
فكان يبرز أمته عبد تمادى عطلته فتحجمها الكبلا يقرع بالبطالة
فما ذا لحجمها حجر في دمها وما بيته وأما قوله تشكوا الى عبد
مقمت فهو مثل يضرب لمن لا يكترث بشان صاحبه ولا يبالي أن استرار
شكايته لأنه لو استكاه لصمت وامسك عن الطلامر ومنه قول
الراجز يخاطب حملاً له

أنك لا تسعى الى مقمت فاصبر على الحمل الثقيل أو مت

وأما قوله تشغلته شعابي جدوى فالمراد به أنه ليس بمفضل عني
وأما قوله شغلته شعابي والشعاب النواحي واحدها شعب
فاصروفها الى غيري والشعاب النواحي واحدها شعب
وقوله وكل الحذا حتى الحمار في الوقع فمعناه أن المجهود
يقنع بما جد والوقع أن تصيب الحجارة القدم فتوجعها وأما
البعير الموقح فهو الذي يلتزق أثار الدبر بظهره
المقامة الثامنة والاربعون
ولعرف بالحرامية

من مجموعة الشيخ هادي كاشف الغطاء

روى الحرث بن همام عن أبي زيد السروجي قال مازلت مذ رطب عنبسي
وأوطب عن عرسي وعرسي أحن الى عباءان البصرة ولا حبس المظلوم
الى النصرة إلى أجمع عليه أرباب الدرايه وأصحاب الرواية من خصائص
معالمها وعلما بها وما ثر مشاهدها وسهلا بها وأسأل الله أن يوطئني
ثراها لأقوز بمرآها وأن يطئني قراها لا هنري قراها فلما
أحللتها الحظ وسرح لي فيها اللحظ

ورأيت بها ما يملأ العين قرة ويسلي عن الأوطان كل غربة
فجلست في بعض الأيام حين نصل حصان الظلام وهتف ابو المدر
بالنوام لأحط طوي في خططها وأقضي الوطر من توسطها فادّاني
الاحتراق في مسالكها والاتصلات في سككها الى محلة
موسومة بالاحترام منسوبة الى بني حرام ذات مساجد مشهورة
وحياض موروده ومياه وتيقه ومعان انيقه وخصائص انيقه
ومسرات كثيره

بها ما استثبت من درس ودثنا وجبرا ان سنا قوا في العرائي

فمشهوف بابهار المنازل ومفتون بزهار الاماني
ومغتبط بتلخيص المعاني ومطلع الى تخليص عار
وكم من قارئ فيها فقارئ اضر ابا الحزن والحفار
وكم من عالم للعلم فيها وتارك للندى حلو المجالي
ومغنى ما ترال ترعى فيه اغاريد الغواني والاغاني
فصل ان تشت فيها من تصلي وان تشأ تستدر الدنانير
ودونك صحبة الابدال فيها او الاساتذ مبطل العيار
سأل فسما انا اتقفي طرقها واستشف دقها اذ احب عند
دنو يراح واطلال الرواح مسجدا مشهرا طرايفه مزدهرا
مطوايفه وفراجي اهله ذكر حروف البدله وحروا في حلبه الجدل
فحبت نحوهم لاستمطر نوهم لا افتس نحوهم فلما بلغ
الاك قسيه العمل حتى ارتفعت الاصوات بالاذان تردد
التاذين بردد الامر فاعتمدت طي الكلام وطلبت الحي
للقيام وشغلنا بالقوت عن استمداد القوت وبالسجود عن



استمرار الجود ولما قضى الفرض وثار الجمع ينفض اتيت من
الجماعة بها حلو البراعة مع السمت الحسن دلالة اليمن
وفتاحة الحسن وقال يا خير من الزن اصطفيتهم على اعصار سحوني
وجعلت خطتهم دار هجرتي واحدتهم رسني وعيبتي واعدتهم
لحضري وغيبتي اما تعلمون ان لنوس الصدق وابهى الملابس
الفاخرة وان فتوح الدنيا الهون من فتوح الاخرة وان
الدين امحاض النصيحة والارشاد عنوان العقيدة الصحيحة
وان المستشار مؤتمن والمستنبذ بالنصح ممقوت وان اخاك هو
الذي عذلك لا الذي غرك وصديقك من صدقك لا من صدقك
فقال له الحاضرون ايها الحل الاوذ والحزن الموذ
ما سر كلامك الباهر وما شرح خطابك الموجز وما الذي
سألت لنجزوله اعجزه والذي حبانا بمجلسك وجعلنا من صفوة
احبتك ما نالوا نصحا ولا ندخر عنك نصحا فقال احزنتم
خيرا وفيكم خيرا فانتم من لا يشقى بهم جليس ولا يخيب

عنهم تلاشى ولا حبيب فيهم مظنون ولا يطوى دونهم ملون
وسائلتكم ما حاك في صدري واستفتيكم فما عليل له صبري
اعلموا اني لست عند صلود الزند وصدود الحد اخلصت
مع الله نيته العقد واعطته صفقة العهد على الا اسبا
مدراما ولا اعاقر ندامى ولا احتسي قهوة ولا انسى لشوة
وسوسة النفس المضلة والشهوة المزلة ان يا دمت الابطال
وعاطيت الارطال واضعت الوقار وارتضعت العقار
وعاطيت مطا الكميت وتناسيت التوبة كاميت ثم لم
اقنع بهاتيكم المرة وطاعة الى مرة حتى عكفت على الخمر بس
يوم الخميس وبت صريع الصهباء في الليلة الغراء وهانا
بادي الاضابة لم قض الاتابة تالي الندامة لوصل المدامة
السلاف فيا قوم هل حفارة تعرفونها تباعد من ذي ود تدنى الى ذي
قال ابو زيد فلما حل استوطه نفثه وصى الوطر من استكاده

تاجتني نفسي يا بني زيد نهزة صيد شمر عن ايل فاسهت
من محتمي انتهاض السهم واخرطت من الصف اخراط السهم
وقلت

ايها الاروع الذي قاق محلا وسودا
والذي يتبع الرشاد ليجتو به غدا
ان عندي علاج ما بت منه مسهدا
فاستمعها عجيبة غادرتني ملذ دا
انا من سالني بسر وج ذوي الدين والهدى
كنت ذا ثروة بها ومطاعا مسودا
مربعي مالف الصوف ومالي لهم سدى
استرى الحمد بالنهى وابى العرض بالجدى
لا ابالي بنفس طاح في البذل والندى
اوقد النار بالبقاع اذا النفس احمدا

وبرانى المومل ملؤن ملاذا ومقصدا
لم تنسم بارض صدفانى لسكنى الصدى
لا ولا ارم وابس قدح زندى فاصلدا
طالما ساعد الزمان واصبح مسعدا
فقضى الله ان يغير ما كان عودا
بوادى الروم ارضا بعد ضنك تولدا
فاستباحوا حريم من صادفوه موحدا
وجروا كل ما استنيرها لى ومابدا
فتوحت بلاد طورا مستردا
اجتنى الياس بعد ما شب مرقل مجتدا
وترى بخماصه امتنى لها الردى
والبلا الذى به شملك السنى بددا
اسنبا استنى الى اسروها تهتدى
فاستنى محنتى ومد الى نصرتى يدا

واجرنى من الزمان فقد جار واعتدى
واعنى على فعال انتى من يد العدى
فبذا المنحى الماثم عمن تمسددا
وبه تقبل الاسابة ممن يزدهدا
وهو كفاره لمن زاغ من بعد ما اهتدى
ولئن فهت مسندا فلقد فهت مرشدا
فاقبل النصح والهداية واشكر النهدى
واسمح الان بالذى يتسنى لمحمدا

قال ابو بكر فلما انتهت هذه المناجاة من ابى العباس المسئول مدوا كلمتى اعراه الغرام الى الكرم بلواساى ورغبه الطف الحبل الكلف فى مقاساى وضمخ على الجاهره ونضح على البعده الوافره فانقلبنا الى وكرى فرحا بنجح مكرى وما حصلت من ضوع المكيده على سوغ الترنده ووصلت من حول القصده الى

لولد العمشه وقال الحرث بن همام هذا لسبحان من اراد عكه في الخطر
خر رعلا واستعر في المحلة الشد عن مرتبل

عنتر بالجراع وانثنى وردة يردوه كاسد بلبشه
وادرقاه المكر حتى تسنى رجا المعيشه
وصل السور ولم تزل ترصدها فاقع برشه
واجر الثمار وان تقتل فرض بهسك الحبشيشه
وارح فؤادك ان بنا دهر من الفكر الطيشه
فرض ابن الاجرات نوفر باستخاله على عيشه

تعب قراه

المقامة التاسعة والاربعون

حدث الحرث بن همام قال لما اراد حسن ناهز الفصة وابنوه فيد
الهرم النهضة احضر ابنه بعد ما استحاش ذهنه وقال له
يا بني ابه قد دنا الرحالي من الفناء والمحالي من ورود الفناء وانت
بمدالله وابن عمدي وليس التنبيه الساسانيه من بعدي وخليفتي
لا تقرعن له العصا ولا تنبه بطرو الحصا واذ مررت بالاذكار

وعرج مسفلا الافكار واني اوصيك بما اوصى به شيث الانباط
ولاهوب الاسباط فاحفظ وصيتي وحاذ معصيتي واخذ
مثالي وافقه امثالي فاذا استصحبت تصحى واستصحبت تضحى
امرع خالك وارفع ذحالك واذا ساسبت سوري وسدد
مشوري فلا رماد انا فاك ولا زهر اهلك ورهطك فاك
يا بني اني حربت حالي الامور وملوت بضارف الدهور وراب
المرء بشبيه لا بنسبه والفحص عن مكسبه لا عن حسبه وكم
سمعت ان المعاش اماره وحاره وزراعه وضاعه وارس
هذه الاربع لا تطر انها اوفق واربح فما احرث منها معشبه ولا
استعر منها عشبه اما قرض الولاة وخلس الامارات
فكاضغاث الاحلام والقي المنتسخ بالطلام وناهيك عمه
بمرايه القطام واما ضايع التجارات فعرضه للخاطرات
وطعمه للغارات وما اشبهها بالطيور الطيارات واما
اتخاذ الضياع والتعاني الازدراع فمهلكة الاعراض ومنهكة

عايقه عن الاوتاص وقلما تخلو احداهما من ازلال او ورم وروح رياح
واما حروق اولى الصناعات وعزاصله عن الاقوات ولا اقوه في
جميع الاوقات ومعظمها معصوب بسببه الحياه ولزار ما
هو بارد المطعم لدر المطعم واقى المكسب صافى المشرب الا
لجرثه التى وضح سلاسان اساسها ونوع اجناسها
واصوم في الحافق من بارها او اوضح كلبى غبرا من مناخها
مشهرف وتاقها معلما واخترت سببها الى ما بسما اذ كانت
المغبر الذى لا يثور والمنهل الذى لا يغور والمصباح الذى يعشوا
اليه الجمهور وليست تمسح به العمى والعور وكان اهلها
اعز قبيل واسعد جيل لا يرهبهم من خيف ولا
يقلقهم سل سيف ولا يخشون حمه السبع ولا يرتبون
لدار ولا تساسح ولا يرهبون من برق ورعد ولا يحفلون
بمن قام وقعد انست بهم منزهه وقلوبهم فهمه
وطعمهم معجله واوقاتهم غير محجله

ايتما سفطوا لفظوا وحيثما خرطوا خرطوا لا يخرجون ابطانا ولا
يبطون بطانا ولا يمنارون عما تعودوا احماما فتروح ربطانا
وقال له ابنه يا ابتاه لعرصة ما فما طقت ولكنك رفقت وما
فقت فبين لى ايه افضل ومن اين تؤكل الكتف فقال
يا بنى ان الارض بارها والسفاط حلبانها والفطنة مصباحها
والتجربة سلاحها فكن اجول من قطرب واسرى من جندب
واشط من طرف مضمر واسلط من ذيب مستمر واقرح زند جبلك
لجدبك وافرغ بالك لسغبك وجد كل لح وخض
كل لجة وانخ كل روض والق دلوك الى كل حوض ولا تسأم
الطلب ولا تمل الدأب فعسى ان ملكوبا على عصا سحبانا
من طلب جلب ومن جد نال وايال والسلم فانه
عنوان الهوس ولبوس البوس ومفتاح المتربه ولقاح
المتعبه وشبيه العجز والجهله وشقيقه البوله الثكله

وما استدار الدسك من اختار الاسد واولاها الراحة من اسبوطا
الراحة وعليك بالاقرام ولو على الغرغام فان جزاءه الجنان
تمطو اللسان وتطلق العنان وبها تدرك الحظوة وتملك الثروة
كما ان الحور ضنو السدر وسبب الفشل ومبطأة للعمل
ومحبة للامل ولهذا قيل في المثل من حسر البسر ومن هاب
خاب ثم ابسر تاتي في بكور الى راحة وحراء الى الحرث
وحرامة الى قرة وخنل الى جعده وحرص الى عقبة وبساط
الى رتاف ومكر الى الحصن وصبر الى اثوب وباطف الى عزوار
وتلون الى براقش واخلب بصوغ اللسان واخدع بسحر
البيان وارند السوق وهلال الجلاب وامتر الضرع قبل الحلب
وسايل الرمان قبل المسح ورمث لحنبك قبل المطمع
واسحل نصرتك للعيافة وانعم نظرك في القيافة فان
من صدق توسمه طار ليسمه ومن احطاف فراسته ابطاء
فرسه ولن يأتي خفف الظل قبل الرد اغناك عن العلل

طاعما من الوبل الطل وعظيمه من الحقير واشكر على اليسير ولا
تقنط عند الرد ولا تستعد رشح الصلد ولا تياس من روح الله
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون واذا اخترت
من درة منقوده ودرة موعوده فميل الى النقد وفضل اليوم
على الغد فان التاخير افات والعين بالعين والاثر
معفيات وبينها وبين الخير عقبات واي عقبات
وعليك بصبر اولي العزم وهو ذو الحزم وجانب خرق المسبط
وتخلق بالحلق السبط وقيد الارهم بالربط وشب النذل
بالضبط ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل
ومتى تنب بك بلد او نابك فيه كمد فبت منه املك واسرح
عنه حملك فخير البلاد ما حملك ولا تستهل الرحلة
ولا تكثر من النقلة فان اعلام الشر نعبا واشباح عسير تنا
احمعوا على ان الحركة بركة والطراوة سفجة وزروا
على من زعم ان الغربة كربة والف منله وقالوا الى



حى يقال ما اشبه الليلة بالبارحة والغابرة بالراهنة
فاهتز ابو زيد لجوابه واسمع وقال من اشبه اباه فما ظلم
قال الحرث بن همام فاخبرت ان ذلك سأل حين سمعوا
منه ابوه الحسان فضلوها على ومايا لغات وحفظوها كما
تحفظ امر القوان حتى انهم ليروونها الى الان اولاد الفتوة
الصبيان وانفع لهم من بخله العصيان

المقامة الخمسون

حكى الحرث بن همام قال اسعرت في بعض الايام هما بوح
بي استعارة ولاح على شعاره وشب وسعير اشتعال عشيان
الخمر مجالس الذكر بسيرة اعواني الفكر فلم ار لطفاء منالي من
الاعصر الجامع بالبصرة وقال له ذاك ما هو المسائل
مستفهوة الموارد فحسبني من رياضه ازاهير الاكام وليسمع
في ارجائه عبير الاعلام فاطلعت اليه عير وان ولا لاو





نعله من اصبع ما الرذيله ورضي بالخسف وسوء الحيله واذا
ارمعن الاعتراب واعدد له العصا والجراب فخير الزاد
المستعد من قبل ان تعد فالحذار قبل الابار والرفق قبل
الطريق

خذها اليك وصية لم يوصها قبلي اجد
غرا احاوية خلاصات المعاني والوتد
نجمها تنفيح من محض النصيحة واجتهد
فاعمل بما مسلمة عمل اللبيب اخي الرشد
حتى يقول الناس هذا النبيل من ذاك الاسد
ثم قال لا ماشيا قد اوضحت واسهبت فان افدت فاها
لك وان اعدت فاها لك والله حاضي عليك واجبا الا
تخلف طرفيك وقال له ابنه ما اجدر لا اوضح عرشك ولا
رفع نعشك فقد ولدت سيدا وعلمت رشدا وخلفت مالا
بخل والدا ولا ولدا ولئن امهلت بعدل ولادلت فعدل
فلانا دين بادابك الصالحة ولا قدن بانوارك الواضحة

على سنان علما وطيب حصاه واستسرى افضاه تراى لك
ذو اطماء باليه هوى صخره عاليه وقد عصبت به عصبت
لا تحصى عديدهم ولا يتنادى وليدهم فابتدرت قصده وتورد
وردة ورجوت ان اجد منتهاى عنده ولما زال انتقل
في المراكز واعتصى للاخبر والواكر الى ان حلست بحاله
وحيث امنت انتشاهة فاذا هو سحا السرو حتى لا
ترب عنه ولا لبس لحميه فتسرى همه وارفقت
كتيبة عمى وحين راى وبصر مكانى قال يا اهل العمره وعالم
الله ووفادهم وقوى تقادمها اضوع ريا هم وافضل مراتم
بلدكم اوفى البلاد طهره وازكاها فطره وافسحها رقعه
وامرعها جبهه واتوهها قبله واوسعها داخله واكثرها
نهرا ونخله واحسنها مفصلا وجمله دهلك الليل
الحرام وقباله الناس والمقام واحد حجاج الدنيا
والمصر الموسس على التقوى لم يندرس بيوت اليمن

وشيف عيد بالاوثان ولا سجد على ادمه لغير الرحمن ذو المشاهد
المشهوده والمساجد المقصوده والمعالم المشهوره والقابر
المزوره والاثار المحموده والخطط المحدوده وهو بلبى الاتاك
والاركاب والجيشان والعصابات والحادى والملاح والقائد
والفلاح والناشب والرامح والكادح والسابح وله ايه المد
الغايض والجزر الغايض واما انتم فمن لا اختلف في خصاصهم
اشار ولا انكرها ذو شنان دهما وكم اطوع رعيه لسلطان
واشكرهم لاحسان وراهلكم اورع الخليقه واحشمهم طريقه
على الحقيقه وعالمكم علامه كل زمان والحجه على اهل اوان وفيكم
من استنبط علم الحروف وضعه واستدع ميزان الشعر واخترعه
ومامن حجر الا ولكم فيه اليد الطولى او اوسم فانتم احق به
واولى ثم انكم اكثر اهل مصر مودتين واحسنهم في النسك
مواتين وكم اقتدى في العرف وعرف السحر في الشهر الشراب
ولكم اذا قرى الصباح ولمع الهاجع تذكار بوقظ النائم
وتوليس العالم وما انتم بغرض ولا بزع ولا حرد

الا ولنا ذيل نختم بالاشجار كذوي الرمح والجار وهذا عند صدع
النقل واخبر النبي عليه السلم من قبل وبين ان دوبكم بالاسجار
كذوي الخبر فيشير الكم بشاره المطر واما المضرور
كان ورعا فلسوء منه الا سقا. ثم انه حزن لسانه لحظ بيانه
حتى جرح بالاظفار وقوف بالاقصار فنفس بنفس من قبل
لقوله او صبت به بواسد مال امانتها اهل البصر فما
فعكم الا العلم المعروف ومثله المعرفة والمعروف واما
انا من عرفني وانا ذاك وشر المعارف من اذا اكرم ولم يثبت
عرفني فساصدقه حتى انا الذي اخذ والهم وايمن واشام
واصحر والجر وادلج واسحر فشاء ليسروج وريث على
السروج ثم رجل المفاوز وفتح المفاوز وشهر المعارك
وانت العوابك وافدت النشوا مس وارغم المعاطس
وادبت الجوامح وامرت الامر فسلوا عني المسالك والمعارف
القنابل جمعه الخيل والمناسم والحوافر والمحافل والقنابل والقنابل
دون الاربعين واسوصوني من بقبله الاخبار ورواه الاسمار وحداه الركبان

وخذان الطهاب لعلموا ثم جح تسلك وحاب هنك ومهلة انجمت
وملجمة احجمت وكم الباب عدت وبرح القعود وقوم احلست
واسد افترست وكم مجلوق عاد به لقي وكام اسرحه بالوقي
وحجر سحرته حتى انصدع واستنبط زلاله بالجزع والى
فرط ما افرطوا والغمس رطب والهود غريب وتود الشباب قشيب
فاما الان وقد استتب الادبر وتاودوا القوم واستنار الليل
البهيم فليس الا الندم لان نفع وترقيع الخرق الذي قد اتسع
وقد روت في الاثار المسندة والاخبار المعتمدة ان اكرم الله تعالى
في كل يوم نظره وان سلاح الناس كلهم الحديد وسلاحكم الادعية
فقصدتكم ابغي الرواحل واطوي المراحل حتى هبت هذا المقام فلكم
ولامتي علي عليكم اذا سعيت الا في حاجتي ولا تعبت الا راحتي
وليست ابغي اعطيتكم بل اسدي اليكم ولا اسلم اموالكم
بل استوثق لكم وادعوا الله تعالى بوفتي للمتاب والاعداد
للمآب وان يصفح الارجاء بمحب الدعوات وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ثم اسد
استغفر الله لي ولكم من ذنوب اقرفت ومن

ثم حضت على الصلاة وحثت ولم أعبأ واعتديت
وكم أتاحت لي الهوى اغترارا أو خلت واعتلت وافترت
وكم حلفت العذار ركضا الى المعاصي وما وثبت
وكم تناهيت في الخطى الى الخطايا وما انتهيت
طيلتي ليس قط هذا نسيا والذي ما حبيت
والموت لا بد من حتم من المساعي التي سعيت
يا رب عفوا فانت أهل للعفو عني وان
قال الراوي فطفقت الجماعة تمده بالدعاء وهو يقلب وجهه في
السماء الى ان دمعت اجفانه وبدا رجفانه فصاح الله البريات
امارة الاستجابة واجابت عشاوة الاستراحة فرسم بالصلاة
جرا من هرى من الجزيرة فلما سوى العمر الامن سر لسروره در
له مكيثوره فقبل عفوه بهم واقبل يهرول في سكرهم لا يدر
من البحيرة يأتي شاطئ البصرة واعقبته الى حيث نحن بنا وامنا
التحسس والتحسس عليا فعلت له لعد اعرب في وهده التوبة
مما راب في التوبة فقال اقسم لعلام الحقاب وعفار الخطات
ان سنا في الحجاب وان دعاء وهما لحجاب فعلت زدني

اضاحارا دل الله صلاحا فقال والله لقد قمت فيكم مقام المهيب الخادع
ثم انقلبت على العيب الطامح فطوبى لمن صغت قلوبهم الى
وويل لمن باتوا يدعون عليه ثم ودعني وانطلق واوعى القول فلم اتوان
اعاني الفكر والشوق الى الجزيرة ما ذكر وكلما استشفيت خبره من
الركبان وجوابه السلان ممن جاور عجما او فادى صحره صماد
الى ان اقبت بعد راح الامر وترا في الكبد رنا فاقبل من سفر فعلت
هل من مغربة خبر فقالوا ان سعدا لخبرا اعرب من العنقاء واعجب
من نظر الزرقاء فسالتهم ايفاح ما قالوا وان يدلوا الى ما قالوا فحوا
انهم الموا بسروج بعد ما فارقها العلوج فرأوا اباذر بها المعروف
قد لبس الصوف وامر الصوف وما رأوا الزاهر الموصوف فعلت
اتعنون ذا المقام فقالوا انه الان ذو الرداء في مرى الله التراع
وراسها فرصة لانتفاع فارحل الى رحله المعد وسر نحوه سير المجد
حتى حللت مسجده وقراره ومتعبده فاذا به قد بث صحبه اصحابه
واسبل في محرابه وهو دوء عباده فطول وسلم موصوله فهبته
مهابة من وعا الاسود والفيته ممن سمتهم وجوههم من اثر

السجود وما فرغ من سبحته حتى سبحته من غير أن تقع تحته
ولا أستجر عن قدر واحدة ثم أقبل على أوراده وترقى أعجمس
اجتهاده وأغبط من تهدى الله من عباده ولا يزال وهو
وحسوع وسجود وركوع وانحناء وخضوع إلى أن أحمل إقامة الخمس
وصار الموم أشبه بجسد أكفأ أبي إلى بيته وأسهمني من قرصه وريته
ثم يعمر إلى مصلاه ويحلي لمناجاة مولاه حتى إذا لمع الفجر وحق للمنجر
الآخر بتهجده بالتسبيح ثم اضطجع ضجعة المستريح وجعل
يروح بصوت صحيح

خل ادكار الأريج والمعهد المريع والطاعن الموزع
وعر عنه ودع
وأثرب زمانا سلفا سودت فيه الصحفا ولم يزل متعكفا
على القبيح الشنع
كم ليلة أودعها ما قمتها أبدعتها لشهوة أطعمتها
ومرقد ومضجع
وكم خطى خطتها وخوضة أحدثتها وتوبة نكثتها
المعتب ومرتع

وكم جرأت على رب السموات العلى ولم تراقبه ولا
صدقت فيما ادعى
وكم عطفت بزة وخامت مكرة وكم بدلت أمره
نبذ الحرا المروح
وكم وصلت للهث وقهقهت عيدانا للذ ولم تراع ما أحب
من عهده المتبع
والبس بشعار الندم واسلب ثياب الدمن وقبل روال القدم
وقبل سوء المصرع
واجمع جموع المعترف ولذ مذاد المقترف واعصم هواك المترف
عنه بإحراف المقلع
لم تشهوا وتبتغي وتطعم العمر فيما يضر المقتفي
ولست بالمروتج
أما ترى الشيب وخط وخط في الرأس خطط ومن بلى وخط السخط
بهوده هذا نعى
وكم بأنفس أرجى على ازدياد الحاصل وأسمع البيع دعي

وأعمري لمن مضى من العمر وانقضى واحشى مفاجاة القضا
وحاذري ان أخدعا
وانتهجي سبيل الهدى وأدّي وسُنّ الرّدى وأنّ متوانٍ غدا
في قعر لحدٍ بلقع
أها لصبّت الّيلى والمنزل القفر الخلا ومورد السفر الأبى
والّلاحق المتبع
غدت رهن من أودعه قرضه واستودعه بعد القضاء والسعة
قيد ملات ادرع
لا تأمنن لخلّه داهيةً أو أبله أو معسرا أو من له
مال كمال تتبع
وبعدة العرض الذى نحوى الحجى والبذى والمبتدى والمحتذى
ومن دعى ومن دعى
فيا مفار المتقى ويا عبيد قد وفى سوء الحساب الموبق
وهول يوم الفزع
وما جسار من بغى ومن تعدّى وطغى وشب نيران الوغا
المطعم او مطمح

186
يأس عليه المنكل قد زاد ما بى مع وجل لما أخرجت من رأس
وعمرى المشيع
فاغفر لعبد مجرم وارحم بكاه المنسجم فانت اولى من رحم
وخير مدعو دعى
قال فلم ترل تردّدها نصوب رقيق وتصلها بزفير وشهيق حتى كبت لنفاذ
عينيه كما كان من قبل اكبى عليه ثم برز الى مسجده وضوء نهاره واطلعت
رقدته وصليت مع من صلى خلفه ولما انفتل من حضر وقرّوا اشتر بعض
اخذ بهيئتهم مدرسه وشبك يومه فى قال اقسمه وفى صدر الليل
ارتان الرقوب وسكن ولا بدّا لعقوب حتى استبنت اذنه فى الصبح
بالاقرار واشتر فلم يهوى الاهراد فاخطر على عزمه الاذكار
وخلبه والتخلى سلك الحال وكانه مقرّس مأبون او موشم بما
اخفيت فوقر من الاواه مهرا فاذا عزمت فتوكل على الله واسجل
عند ذلك بصدق المحدّثين واثقت ان الامة محدثين ثم
دبوا اليه كما ندبوا المصالح وقلت اوصنى ايها العبد الصالح وقال
اجعل الموت نصب عينك وهذا قراق منى وبينك هو ابعد وعد الى تحذرن
من الهاوى وقول تتعدن من التراوى وكانت هذه خاتمه التلاقى

185

في مسند الفردوس للحافظ ابي شجاع الديلمي رحمه الله تعالى

في حرف اللام عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قيل يوم الجمع
اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك بسبعين
مرة ثم تموت جعفر فانه حتى يغنيه الله عز وجل

لابن حجاج

العوم قد مد جسمي وزاد في اصفراري
وقد ضرجت خيلا لكن بغير ازار

للشيخ نفح الدين بن سيد الناس

ما شرط الصوفي في عصرنا اليوم سوى ست بغير زياده
وهي نبيك العلوقه والسكر والسطل والرقص والغناء والقياده
واذا ما تقد كه ابدى انجادا او خلوا من جهله واعاده
واتى المكرات عقدا وشرعا فهو شيخ الشيوخ في ذي البعاده

اثنان تباعد ما بين موتيهما ودعا في النسب سوآ

احدهما الواثق بالله هرون بن المعتصم محمد بن هرون
الرشيد بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور مات سنة اثنين
وثلاثين ومائتين والآخر ابو جعفر عبد الله بن اسمعيل
ابن ابراهيم بن عيسى بن ابي جعفر المنصور خليب
جامع المنصور مات سنة خمسين ومائتين ودعا في
النسب سوا الى ابي جعفر المنصور

لا حطه بالهوى حتى استفاد الهدى والسلفي المليح بالنظر وجاني في قميص الليل مستترا
اصوات رهبان ديري في صلاتهم سمع
اباع كاسه العود الى البيدر
هذا الكتاب سمع معلوم بن ملند وقصده ولم يسمع عنده سوى وروده على سماع
مار عمه صاحب العود سمه
[illegible] ومن حذر فغمت ازرش حذري في الطريق له [illegible]
[illegible] بلالا [illegible] وبضحنا مثل العلامة قد قدمت من النظر [illegible]
[illegible] الجر والاتصال عن الجر

ملكه وصل السبعا في

قال الاصمعي على ما اخذ الادباء الى الله انها الاعذار
واملها لسان الاضطرار وقد ذهبت الى ان ارجى لها الاستغفار
وقادني عاقها سوق الاعتذار فهذا مخ محرقي بانها من
سقط المتاع ومما استوجب ان يباع ولا يبتاع ولو عشقني
نور الوفق ونظرت ليسى نظر الشفق لسود عواري الدرهم
بزل مسورا ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا وانا استغفر
الله تعالى مما اودعها من اباطيل اللغو واضاليل اللهو واستقيله
الا ما عصم من السهو وخطى بالعفو الله هو اهل التقوى
واهل المغفرة وولي الخيرات في الدنيا والاخرة
الحمد لله رب العلمين وصلواته على سيدنا محمد النبي واله
الامين وحسبنا الله ونعم الوكيل

تبسلها ابن بكرى المرة الرابعه وبلوغ الآمال وحاملها المسيح الظلال
فسبحان الله في عمر ما اكها واوضح له من السعاده انهج مسالها

[illegible] الحاصله صور
[illegible] اخذا عن اصحابه [illegible]
[illegible] الاجماع [illegible]
[illegible] لا يجمع [illegible]

D 28039
4566

AY 4566

Harîrî,Kâsım b.'Alî (1054-1122)

Makâmât

İstinsah: 514/1120

Not: İlk yapraktaki yazı Müellife aittir.


A.
4566